

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

White Nile Journal for Studies and Scientific Research

كوستى - السودان

نبذه عن المجلة :

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث العلمية مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا .

الأهداف :

1. نشر البحوث والدراسات المبتكرة والتي يعدها الباحثون في المجالات العلمية من أجل إثراء وتنمية البحث العلمي وخلق حوار بناء بين الباحثين وصانعي القرار .
 2. ربط البحوث والدراسات بقضايا المجتمع .
 3. توفير وضمان حرية الأبحاث والإبتكار لأعضاء هيئة التدريس والباحثين داخل الكلية وخارجها وتوطيد الصلات العلمية والفكرية بين الكلية ونظيراتها من الجامعات الأخرى
- قواعد النشر :

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات (باللغتين العربية والإنجليزية) والتي تتوافر فيها الأصالة والإبتكار إتباع المنهجية السليمة والتوثيق العلمي مع سلامة الفكرة واللغة والأسلوب . والتي لم يم نشرها سابقاً ولم تكن مقدمة لنيل درجة علمية أو مقدمة للنشر في مجلات أو دوريات أخرى . ويلزم عند تقديم البحث للمجلة تقديم إقرار خطى من الباحث بأن لم يسبق له أن نشر ولن ينشر - عند قبول النشر في وعاء آخر .
2. ترسل نسختان من البحوث والدراسات ومراجعة الكتب والتقارير إلى رئيس التحرير : الاولى مطبوعة على الورق والثانية على قرص مضغوط (CD) .
3. تكون البحوث والدراسات المقدمة بحجم لا يزيد عن (30) صفحة من القطع المتوسط (A4) بما فيها المصادر والجداول والرسوم التوضيحية . كما لا تزيد مراجعة الكتب والتقارير على

عشرة صفحات وان يكون مكتوبا على الكمبيوتر بالخط simplified Arabic بحجم 14 للغة العربية والخط Times New Roman حجم 14 والعناوين الرئيسية بحجم 16 أسود عريض ، والهوامش والحواشي بنفس نمط الخط حجم 12 ويتم إعداد الصفحة كالاتي : علوي 2.45 سم سفلي 6.9 سم أيسر 5.7 سم أيمن 3.17 سم رأس الصفحة 1.27 س تذييل الصفحة 6 سم الفقرة تباعد قبل

ويعد 3 سم تباعد الأسطر متعدد بقدر 1.3 سم .

4. يرفق الباحث ملخصا عن البحث لا تزيد كلماته عن 150 كلمة ، على أن يكون مكتوبا بنفس لغة البحث مع ترجمته للغة الإنجليزية ، مصحوبا بالكلمات المفتاحية باللغتين .

5. يكتب في ورقة مستقلة باللغتين العربية والانجليزية عنوان البحث واسم الباحث وصفته العلمية ووجهة عمله وعنوانه ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني .

6. في حالة وجود أكثر من مؤلف يتم مراسلة الإسم الذي يرد أولا في ترتيب الأسماء .

7. تدرج قائمة المراجع في آخر البحث ولا توضع فيها إلا تلك المراجع التي تم الإشارة إليها في متن الدراسة أو البحث مع إتباع القواعد العلمية للتوثيق الرقمي .

8. توثيق الجداول والرسوم التوضيحية المستعارة وغيرها بالمصادر الأصلية .

9. البحوث والدراسات التي لا تعد وفق قواعد النشر وشروطه لا ينظر فيها ولا تعد إلى أصحابها

10. تلتزم المجلة بإعلام الباحث بإستلام بحثه خلال أسبوعين من تاريخ إستلامه ، ثم إعلامه بالقبول أو عدم القبول في مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ التسليم .

11. تخضع جميع البحوث والدراسات المقدمة للتحكيم العلمي الموضوعي من قبل محكمين

متخصصين من ذوى الخبرة والمكانة العلمية المتميزة ، ويبلغ الباحث بنتائج التحكيم والتعديلات المقترحة من قبل المحكمين إن وجدت خلال أسبوعين من تاريخ استلام ردود كل المحكمين .

وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب آراء المحكمين قبل قبول البحث والنشر .

12. في حالة قبول البحث للنشر يلتزم الباحث (الباحثون) بالتوقيع على إستمارة النشر .

13. تصبح البحوث والدراسات ملكا للمجلة وتستوجب إعادة نشرها في أماكن أخرى بعد

الحصول على موافقة كتابية من المجلة .

14. جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة وترتيب جميع البحوث وفق إعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث أو بحثه .
15. المجلة لا تقدم عائداً مادياً مقابل نشر أي عمل .
16. ترسل البحوث من نسختين (Hard Copy & Soft Copy) على :

E-mail : M.Kiber@GMail.com

التداولية في منهاج حازم القرطاجني

د / آدم محمد أبو القاسم - السودان - كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا

برنامج التربية- قسم اللغة العربية

0122403539

adamgassim@hotmail.com

المستخلص

هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن أبعاد (التداولية) في كتاب حازم القرطاجني (منهاج البلاغء وسراج الأدباء) ويقصد بالمقاربة التداولية تلك النظرية النقدية التي تدرس الظواهر الأدبية والثقافية والفنية والجمالية في ضوء التداوليات اللسانية ، بغرض التحقق من عنصر المقصدية والوظيفة في النصوص والخطابات، حيث وقفت على إفادة حازم من الآراء الأدبية التي راكمها سابقوه بغرض إقامة مشروع نقدي يستقرئ الشعر العربي ويبرز قيمته وجدواه، وبيان الطرائق التي تحقق نجاعة الخطاب الشعري بين المبدع والمتلقي، وذلك من خلال طائفة من الأبعاد التي تظهر معالم التداولية في كتابه، كالبعد الفني، والبعد المقامي، وبعد الملكات الشعرية، والبعد التواصلية في الخطاب الشعري، وخلصت الدراسة إلى أن حازمًا قد تخطى مدارس النقد الأسوبية والجمالية والشكلية، إلى توظيف كل الوسائط التي تسهم في تحقيق المنفعة من الخطاب الشعري، فضلا عن أن الدراسة قد ظهرت معالم التداولية في منهاجه على الرغم من قدم عهده- القرن السابع الهجري- حيث انتصر للثقافة العربية الإسلامية حين حصر غاية الشعر في التجاوب معه وفق مقتضى الدين، والعقل، والمروءة، صلاح النفس. كما أبانت الدراسة أن النص الشعري وحده لا يحقق الغاية المنشودة منه، ما لم يستصحبه استلزام تخاطبي، وهو الهيئات

والظلال والمعينات التي تحيط بالخطاب الشعري إنتالجا وتلقيا. وقد أوصت الدراسة بالحاجة الملحة إلى استتطاق جديد النص الشعري العربي، والذي يكتنز بكثير من المحاور التي تصلح لدراسات قديمة متجددة، كالتخييل (المحاكاة) الشعري، ونظرية الحجاج العقلي، والذرائعية التداولية، إلى غير ذلك من الموجود الذي لم يُدرك بعد.

Abstracts

The aim of this study is to release the continuation aspects in Hazim's book (Minhaj Albolagaa).

We mean by continuation the border that critical theory which studies literary, cultural and critical phenomena's in the light of certainty purpose of destination on contexts and letters, I stopped at Hazim's feedback around literary views of the previous accumulations on purpose of making a critical project reflects the flavor and benefits of Arabic poetry besides clarifying methods accomplish the success of poetry discourse between both creator and receiver within a group of dimensions showed the continuation marks in his book, **fore** the technical and position marks besides continuation **tautens** in poetical discourse. The study arrives at that Hazim's overstep the criticism arts and formalism school towards utilization of all mediums which contribute in the usefulness of the poetical discourse. In favor, of the study clarified/showed the continuation positions in his approach in spite of its oldness (7th century of the hegira), in which the triumph of Arabic Islamic culture when he restricted/ limiting the **Mather** of poetry in dealing with it according to religious, mind and magnanimity.

So far the study illustrated explained that the poetical text **wasn't enough** to meet what was meant alone unless it shared with a discourse necessity in the forms' shadows and supports surrounded with both production and receiving around the poetry discourse. The study concludes there is a bad need for getting out new a new Arabic poetic which in rich with lots of accesses valid for renewable worthy studies as poetic initialization, intellectual continuation of ELhajaj's theory and of a yet unknown poetical in this respects.

Key word : Hazim - Minhaj

أهداف البحث

يهدف البحث إلى إبراز منزلة النقد العربي وأصالته في كثير من قضايا النقد المعاصرة، في ظل تصدي الفكر النقدي الغربي للمفاهيم المعاصرة، والتبشير الاعلامي بها، وذلك من خلال استعراض مشروع حازم القرطاجني، الذي يحمل في طياته أفكاراً قديمة في زمانها، لكنها حديثة في سبقها لأوانها.

أسباب اختيار البحث

وضع حد المفاهيم التي تنعت نقاد العرب السابقين بالتقليدية، وهو وصف قدحي لا زمني، مما يستبطن ضمناً تجاوز الزمن للمفاهيم النقدية العربية، الشيء الذي يجعلها في طي النسيان، لذا إن هذا البحث يلفت الانتباه إلى إعادة النظر في تلك المفاهيم. فالموروث الأدبي العربي ما عادت اليوم مادة أثرية يُطل عليها من وراء زجاج.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي في تتبع الظاهرة التي استبطنها حازم في كتابه (المنهاج)، من خلال رصد المحاور الأساسية لموضوع الدراسة أحياناً، وتتبع تفاصيله وجزئياته أحياناً آخر، ومن ثم ملاحظة جذور الظاهرة، والوقوف على مدى تحققها في المنهاج.

المقدمة

ندب حازم القرطاجني (608-684هـ) كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) لاستنطاق الشعر العربي بالدراسة الشاملة، من أجل تأسيس منهج نقدي يكون هادياً للبلغاء وسراجاً منيراً للأدباء، حيث وقف على مجهودات علماء العربية في القرون السابقة له، كالجاحظ، والجرجاني، وفلاسقة الاسلام كابن سينا، وابن رشد، و الفارابي، مشفوعاً بالوفاد من الثقافة اليونانية، ممثلاً في نظرية (التخييل) لأرسطو، ولعل المتأمل

في مشروعة يُدرك أنه أراد من مؤلفه، أن يرد للشعر العربي مكانته ومنزلته بين علوم العربية، في ظل الاعتقاد في عصره أن الشعر نقص وسفاهة، ومحض افتراء وتزيين الباطل، لذا نذب كتابه المنهاج للدفاع عن الشعر، وما كان ينبغي له أن يبطل التهم التي وصمت الشعر، إلا بابرار قيمته وجدواه في الثقافة العربية، وهذا هو الباب الذي ولج منه إلى ما يسمى ب(التداولية) أو (النفعية) في النقد الحديث، ولعلّ من أهمّ الإنجازات التي حاول حازم القيام بها، وجعلت لمنهجه تميّزاً بين مناهج البلاغيين والنقاد الآخرين الاهتمام بالنصّ في بنيته العامّة، وتكامل الجانب النصّي والخارجي المرجعي في بناء النصّ الشعري، وبيان الوظيفة الشعرية، وقد تميّز منهج حازم البلاغي بكونه قريباً من النقد، فحاول أن يجيب عن أكثر المشكلات المهمّة التي عرضت للنقد الأدبي على مرّ الزمان، من خلال منهج شمولي تناول فيه أركان الخطاب الثلاثة: الشاعر، والعملية الشعرية، والشعر، وهو منهج قريب من المنهج التداولي الذي تحاول أن تستند إليه بعض الدراسات اللغوية الحديثة

مفهوم التداولية في النقد الحديث

تتميز الدراسات اللسانية عموماً بالتجدد، لاسيما النماذج المتأخرة منها، والتي حظيت باهتمام واسع من الباحثين في الدراسات الإنسانية عامة والدراسات البلاغية خاصة، ومن ضمن دراسة الأثر الناتج من اللغة المنطوقة، ما يعرف ب(التداولية) .

يُترجم مصطلح (pragmatique) بعدة كلمات باللغة العربية، مثل: الذرائعية، والبراغماتية، والوظيفية، والنفعية، و التداولية، ولكن أفضلها، التداولية، لأنه يحيل على التفاعل، والحوار والتواصل، والتداول بين منجز الخطاب الشعري ومتلقيه، أمّا مفهوم التداولية، فيدل على مدرسة فلسفية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر مع (جون ديوي) و(ويليام جيمس) اللذين يريان بأن الحقيقة تكمن في طابعها المنفعي والمصلحي. وبالتالي، فكل الأفكار والحقائق التي لا تحقق مصلحة أو منفعة للإنسان، ولا تفيد المرء في حياته اليومية والعملية، فهي حقائق زائفة، وغير نافعة، ولا مجدية إطلاقاً. فالحقيقي هو المفيد والنافع والصالح. ومن الأعلام الذين لهم الفضل في ظهور التداولية ، الفيلسوف الانجليزي (أوستن) حيث تتحدد عنده الذرائعية على انها "جزء من دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي" [3]فهو هنا ينتقل من المستوى اللغوي والنحوي والنفسي للغة، إلى المستوى الاجتماعي ودائرة التأثير والتأثر، من خلال استعمال اللغة لتحقيق التواصل.

من هنا يمكننا أن نرجع أصل التداولية إلى اتجاهين مختلفين: اتجاه يهتم بالتعامل الاجتماعي، ويختص باستعمال اللغة بزعامة (أوستن)، واتجاه فلسفي منطقي تعود جذوره إلى (بيرس) الذي أطلق عليها اسم البراغماتية عام 1905م، ووليام جيمس الذي سماها بالذرائعية عام 1978م.

أمّا في الأدب، فللاتجاه التداولي يهتم بالدراسات اللغوية خاصة (حيث تتلاقى فيه على وجه معين جملة ميادين من المعرفة أهمها، علم اللغة، والبلاغة، والمنطق، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم المهمة بالجزء الدلالي من اللغة) [8] و بعدها وفي مراحل متطورة تجاوزت التداولية حدود اللغة، لتنتقل إلى ميدان الادب فطلقت عليها فيما بعد الذرائعية الأدبية، أو التداولية.

يقصد بالمقاربة التداولية تلك النظرية النقدية التي تدرس الظواهر الأدبية والثقافية والفنية والجمالية في ضوء التداوليات اللسانية.

ويعني هذا أن المقاربة التداولية تدرس النص أو الخطاب الأدبي في علاقته بالسياق التواصلي، والاهتمام بالسياق التواصلي والتلفظي. وبتعبير آخر، تركز المقاربة التداولية على عنصر المقصدية والوظيفة في النصوص والخطابات. وبهذا، تكون التداوليات قد تجاوزت سؤال البنية، وسؤال الدلالة، لتهتم بسؤال الوظيفة والرسالة والسياق التواصلي. كما تعنى المقاربة التداولية بفهم العلاقات الموجودة بين المتكلم والمتلقي ضمن سياق معين؛ لأن "البعد التداولي يبني على سلطة المعرفة والاعتقاد، وتسمى هذه المقاربة كذلك بالمقاربة التواصلية، أو المقاربة الوظيفية، أو المقاربة الذرائعية، أو المقاربة المنطقية، أو المقاربة البراجماتية، أو المقاربة الحجاجية... وهلم جرا" [3].

وإذا كانت المقاربة التداولية قد عرفت انتشاراً في الغرب، فإن هذه المقاربة مازالت في بداياتها الأولى في العالم العربي، على الرغم من وجود آثارها في تراثنا العربي القديم في البلاغة والفلسفة، ولم يتم استدماجها بعد في حقلنا الثقافي العربي الحديث والمعاصر لمقاربة النصوص والخطابات الأدبية والإبداعية، ماعدا بعض الاستثناءات القليلة.

وبالنظر إلى آراء منظري التداولية الشعرية، لاسيما (أوستن، وبيرس، ووليام جيمس)، نخلص إلى أن مفهوم التداولية يحدّد في القيمة النفعية من وراء السياقات الشعرية ، فهي إذاً الخطاب الشعري الذي يركز على عنصر المقصدية الوظيفية في النصوص ، أو هي النظرية النقدية التي تدرس الظواهر الأدبية والثقافية والفنية والجمالية في ضوء التداوليات اللسانية ، ودراسة النص الادبي في علاقته بالسياق

التواصلية والتركيز على افعال الكلام، وبتعبير آخر، الاهتمام بفهم العلاقات الموجودة بين المتكلم والمتلقي بالرهان علي سلطة المعرفة والاعتقاد، والجدير بالذكر أن التداولية بهذا الفهم قفزت بالنص الشعري وتجاوزت سؤال البنية، وجماليات النص لتتهم بسؤال الوظيفة والرسالة، وبالتالي تخطت عدة مدارس نقدية أفنى علماءها مدادهم في البحث في الشكليات، إلى تعزيز المقصد والمنفع من وراء الكلام، ومع أن الدراسات التداولية لم تخرج من دائرة السياق اللغوي، لكنها وظفت اللغة الشعرية في مكوناتها الثلاثة: التركيب، الدلالة، الوظيفة، فإن كانت اللغة تلتزم بالمظهر الخطابي و المظهر التواصلية، فالمقارنة التداولية للغة تلتزم - إلى جانب ذلك - المظهر الاجتماعي وتحقيق النفعية والمقصدية من راء الخطاب الشعري.

مما يجدر ذكره أن التداولية تنجح إلى ترسيخ مفهوم الكفاءة ومستوى الاستجابة للخطاب الشعري، وهي المنتهية والغاية من استعمال اللغة، اذ يعتبرها الفيلسوف الاميركي غريس "أن اطراف العملية التواصلية يفترض أن يكونوا متعاونين بينهم لتسهيل الفعل، والمتكلم يراعي المخاطب في كل ما يبدع، لغويًا، ونفسيًا، واجتماعيًا، وثقافيًا، ويسخر في ذلك كل ما قد يعين في التبليغ" [6]

على الرغم من اهتمام البحث التداولي بالسياقات المتعددة التي تحيط بعملية التخاطب، ابتداءً من المرسل (الشاعر) مروراً بالناقل (القصيدة)، مع استصحاب الوسائط النفسية والمقامية لظروف الخطاب الشعري، انتهاءً بالمتلقي، لكنه لا يكتفي بالأثر الذي يحدثه فيه، بقدر ما تـ عول التداولية على المقصدية، لأنها البوصلة التي تحدد طبيعة اختيار الشاعر للأوزان، والقوافي، والالفاظ الملائمة، والتركيب، والنظم الشعري، وتجعلها تنضام وتتضافر نحو مقصد واحد، لذا نجد البحر الواحد ينظم فيه الشاعر المدح، أو الذم، أو الفخر، أو الرثاء، لأن المقصد، هو الموجه المتحكم في نسيج القصيدة بأكملها، لذا إن الباحث قد رصد من خلال هذه الورقة بعضاً من معالم التداولية عند حازم، لاتعدو أن تنحصر في: الملكات الشعرية، وتقانة الخطاب، الجانب النفسي للمتلقي، الجانب الاجتماعي التواصلية للخطاب، إلى غير ذلك من الأبعاد التي يتم استعراضها بعد، بغرض الوقوف على مدى تحققها في (المنهاج) لحازم القرطاجني، وهذا ما تتناوله هذه الدراسة فيما يلي.

1- بعد الملكات الشعرية :-

إن نظرة حازم للوظيفة لا تخرج عن هذا التصور ، فهو أيضاً ينظر للنص الشعري من زاوية نجاعته في تحقيق مقاصد منجزه، و مدى قدرته على التأثير في المتلقي وإقناعه ، وهو ما جعله يولي عناية خاصة لما يمكن للكلام أن يمارسه من سلطة على متلقيه ، لذا ألفيناه يستعين بكل ما ينجز نجاعة الخطاب الشعري ، وإن اقتضى ذلك الذهاب بعيداً إلى تلمس جذور النص قبل مرحلة إنتاجه، وهي الملكات الفطرية والقدرات المكتسبة في استصدار القصيدة .

وذلك عندما بحث في أثر الذاكرة في إنتاج الشاعر ، فقد استند على الإرث النقدي العربي قبله بلا شك، لكنه أحسن إعادة إخراجها ، جاعلاً ذلك أطواراً ، لكل طور منه دوره الفاعل في إنتاج الشعر ، أي أنها عملية مركبة منتظمة تفضي في النهاية إلى ما يسميها (بالقوى الشاعرة) و يقسمها إلى: قوة حافظة، وقوة صانعة، وقوة مائزة ، يقول حازم : "لا يكتمل لشاعر قول على الوجه المختار ، إلا بأن تكون له قوة حافظة و قوة مائزة و قوة صانعة "[4].

ذلك إن الذاكرة هي إحدى أدوات الشاعر الصانع، وأهم مصادره في التصور العام ، والقوة المائزة التي يميز بها الإنسان ما يلائم الموضوع والنظم والأسلوب ، والقوة الصانعة التي تتولى جمع ما تلتئم من كليات الصناعة في الشعر .

إن هذه الطريقة الحازمية في بيان دور الذاكرة في إنتاج الشعر يتسق مع طريقته التعليمية التي درج عليها، و هو يرجو أن يحتذيها أصحاب القريض و النقاد على حد سواء.

وطريقته تفصح عن نفسها ، إذ يرى أن الشاعر الحاذق هو القادر على إعادة تشكيل الصور المختزنة و المتزاحمة في ذاكرته بنوع التصرف و الحذق على نحو يبيّن فيه هيئات القول المختلفة "إيراد الكلام على نحو من الحذق على جهة قلب أو نقل إلى مكان أحق من المكان الذي هو فيه أو يزيد فيه فائدة فيتممه.[5]

ويعضد هذه النظرية بمثال أكثر توضيحاً وتفسيراً ، يفصح فيه طريقة الشاعر في إعادة إنتاج المعلومات وحسن إخراجها نصاً متكاملًا بنحو من التصرف ، وحسن استخدام الأدوات اللغوية والهيئات الصياغية والتي تميز شاعراً عن غيره، متحدثاً عن خيالات الشعراء في النسيب و ذكر الأطلال، بأن يتخير الشاعر الصور المتزاحمة في الذاكرة ، ويضعها في المكان المناسب لها كي يحفظ الصورة من التناقض والاضطراب يقول : "كان المنتظم الخيالات كالناظم الذي تكون عنده أنماط الجواهر مجزأة

محفوظة المواضع عنده، فإذا أراد أي حجر شاء على أي مقدار شاء، عمد إلى الموضوع الذي يعلم أنه فيه فأخذه منه ونظم كذلك من كانت خيالاته منتظمة، فإنه يقصد بملاحظة خاطر منها ما إلى شاء فلا يعوزه [4]

واضح أنه يحتذي طريقة أرسطو في إبراز الإبداع الشعري و حسن مواضع الشعر ، و ما هو أحسن منها في جهات أخرى بتمثيل ذلك بالجواهر واللؤلؤ ، ولا أدل على ذلك من طريقة ابن سينا في نظراته للمحاكاة الأرسطية.

يحاول حازم فيما سبق أن يثبت أن المعاني والصور التي اختزنت في الذاكرة يجب أن يعبر عنها الشاعر و يحاكيها بصورة شعرية أجمل، و إلا كان اجتراراً لها وإعادتها كما هي، و هنا يتجلى دور الشاعر و قدرته في توظيف الأداة اللغوية وتطويعها لتلا عَمِّ مقصده الشعري، من خلال نص محكم له القدرة على التأثير في النفس البشرية، و يبدو أن هذه الفترة أو المرحلة بين الذاكرة وانتاج الشعر ، ما يعول عليها حازم كثيراً، و يطلق عليها حازم القوة الما نعة، بينما العملية في مراحلها حتى النهاية ما يعبر عنها بالقوة الشاعرة، وهذه الملكات الشعرية المتساوقة ما استهوت جابر عصفور " واضح أن فاعلية التخيل قد أصبحت مرتبطة كل الارتباط بالقدرة على إدراك التناسب بين الأشياء وبالتالي على اكتشاف علاقات جديدة تجمع المتفاوت والمتباين في وحدة جديدة متجانسة ، و ليست هذه القدرة إلا ما يسميه حازم بالقوة الشاعرة" [2].

واضح أن حازماً في محاولاته لجعل النص الشعري أثر نجاعة وفاعلية، فقد صب اهتمامه على مراحل انتاج النص الشعري قبل التلفظ به، وبذلك يسد كل الثغرات التي يمكن أن تقلل من قدرة النص على التواصل، وجعل رسالة الشعر في تكامل تام ابتداءً من مرحلة الملكات الفطرية والاستعداد، انتهاءً بمرحلة ميلاد القصيدة، وكل ذلك ينصب في خانة دور النص في النفع، ومن الأسلوبيين العرب الذين يتفوقون مع حازم في أن الأسلوب يعتمد على المعنى، أحمد الشايب؛ فقد قال في تعريفه للأسلوب: "الصورة اللفظية التي هي أول ما يُلقى من الكلام لا يمكن أن تحيا مستقلة، وإنما يرجع الفضل في نظامها اللغوي الظاهر إلى نظام آخر معنوي انتظم وتألّف في نفس الكاتب أو المتكلّم، فكان بذلك أسلوباً معنوياً، ثم تكوّن التأليف اللفظي على مثاله وصار ثوبه الذي لبسه أو جسمه إذا كان المعنى هو الروح، ومعنى هذا أنّ الأسلوب: معانٍ مرتبةٌ قبل أن يكون ألفاظاً مُنسقةً، وهو يتكوّن في العقل قبل أن يجري به اللسان أو يجري به القلم."

ويفهم من كلام الأستاذ أحمد الشايب مدى التطابق مع كلام حازم، الذي يرى أنّ صناعة الشعر تعتمد على (التخييل)، الذي يكون في الأسلوب، وهذا المبدأ يقوم على عمليات عقلية واعية من جهة الشاعر، فهو يختار الجهات والمضامين، ويختار الألفاظ والعبارات والأوزان المناسبة لها، ويختار الأدوات الجمالية التي ترتقي بعمله من مجرد إبلاغ نفعي إلى رسالة فنية إبداعية تحرك نفس الملقّي بما فيها من تعجيب وخروج عن الأنماط المتعارف عليها عند الناس.

2- البعد الفني في تحقيق التواصل

إن موضوع البلاغة يكمن في تقنية الأسلوب الشعري لتحقيق نجاعة الخطاب ، وهذا رهن قدرة الشاعر على توظيف طرق مخصوصة تتيح له تجاوز الإبلاغ إلي التأثير .

وقضية الإبلاغ لا تنفك تراود حازم بشدة ، فالبحث عن الغايات ومرامي الخطاب الشعري عنده، لا تقل أهمية من تقنية الخطاب نفسه ، ولا مندوحة في كونه قد ارتمي في أحضان فلاسفة الإسلام كابن سينا وابن رشد، الذين يرهنون النتائج بالمقدمات " ابن سينا كان يحصر اهتمامه المنطقي في زاوية المحاكاة ، وهو بذلك يظهر قيمة المحاكاة حيث يجعلها مدار اهتمام المنطقة وهم المهتمون بالبحث عن النتائج او القيمة وراء القول" [7]

ترتكز الوظيفة البلاغية على المقاصد لتحقيق الإقناع ، وهو ما يميزها عن الوظيفة الشعرية ، وهي لا تهتم باللغة كبنية مقصودة لذاتها ، مما يجعل الشكل اللغوي يتحول إلى حلية أو زينة تابعة للوظيفة ، وهذا ما يبرر اختلاف أساليب الخطاب لأنها ترتفع إلى الغاية المنشودة من سياق الخطاب، مما يدل على أن الناظر إلى النص الشعري من زاوية الوظيفة البلاغية يصدر عن إيمان عميق بقدرة النص على النجاعة ، "إنه ينقل الفعل من حال إلي حال ، وهذه القدرة لا تكون ممكنة إلا إذا كان في اللغة قوة خطابية خلاقة تمنح القول سلطانا طاغيا" [9]

انطلاقاً من الإيمان بسلطة النص وقدرته علي إنجاز الفعل، جنح حازم إلي التفكير في اللغة ذرائعياً وتداولياً ، وسعى إلي البحث عن السبل الكفيلة بحمل الخطاب الشعري علي وجه وطريقة تكفل التأثير في نفس المتلقي ، وتجعله يستجيب لتوجيهات المتكلم ، وهذا لا يتأتى إلا بإخراج النص الشعري من حيز المألوف، إلى الفن فإلى أي مدى تجلت هذه الناحية في منهاج حازم ؟ ذلك يتجلى في قضيتين: الأولى تتعلق تقنية البيت الشعري، والقضية الثانية تختص بجمال القصيدة.

القضية الأولى: المحاسن التأليفية

استهل حازم الطرق المثلى في تعريف مرامى الخطاب الشعري جنباً إلى جنب مع الغاية التي ينجزها الخطاب ، وهو في ذلك يعول على جماليات الخطاب وأثره في حمل النفوس على التجاوب مع مقتضى الكلام، وهو عنده معيار المفاضلة بين شاعر وآخر "إن الدمية والشخص الذي صورت عليه صورته يختلفان باعتبارهما في تحريك النفوس ، فالدمية تحركها بالتعجب من حسن محاكاتها وإبداع الصنعة في تقديرها على ما حكى بها ، والشخص الذي هو تمثال له إن كان مستحسناً فإنه يحرك النفوس بالصباغة إلى حسنه وما يتعلق لها به من أرب" [4]

إذن النفس البشرية دائماً ما تستهوي الخروج عن المألوف والجنوح إلى ما يغيره بكل ما هو جميل ، لا سمياً إن ارتبط ذلك بالخطاب الشعري الذي يحمل من المحفزات الجمالية التي تفوق الفنون الكلامية الأخرى ، ويبدو أن حازماً هنا ، كان يعول كثيراً عن المحاسن التأليفية وجماليات الخطاب الشعري ، ودور الشاعر في التصرف فيه بنوع من الحذق والإجادة الفنية ، وهذا هو ميدان التفريق بين المبدع المبتكر للأقوال الشعرية من غيره، فالإغراب هنا نابع من دقة تشكيل الدمية وحسن تنسيق الأصباغ ، فتجذب بجمالها النفوس وتلفت الانتظار، وهذا ينسحب على ال نص حين يهتم الشاعر بتقنية وجمال تنسيقه ، وهذه المقولة تكشف قضية مهمة من قضايا البلاغة العربية ، يتعلق ذلك بنظرة حازم – ضمن هذه المنظومة – لوظيفة اللغة بصفة عامة ، ووظيفة المجازات والأساليب على نحو أخص ، بهذا يؤكد حازم أن انجذاب النفوس للقول المجازي أكثر من انجذابها إلى القول الذي يجري على الحقيقة ، لأن الخيال يجول في البحث في وراء المنطوق و القول الحقيقي يقتصر على الملفوظ، فالظلال التي تنتشرها الإيحاءات و المجازات تحمل المتلقي على الانخفاز لتلمس المغزى المراد تبليغه ، ما يحقق نجاعة الخطاب و دوره التواصلية ، و لا أدل على ذلك مما في قوله " و كذلك تمثيل أفانين شجر الدوح بما ضم من ثمر و زهر في صفحات الماء الصفو ، و من أعجب الأشياء و أبهجها منظراً ، ونظير ذلك من المحاكاة في حسن الاقتران ، أن يفترن الشيء الحقيقي في الكلام بما يجعل مثالا له مما هو شبيه به على وجه المجاز أو تمثيلية أو استعارية" [4]

هذا كلام لا غبار عليه، لان نجاعة الخطاب الشعري تتبع من قدرة الشاعر على تشكيل اللغة على نحو ينجز له غرضه من دون إهمال اللوعاء الناقل، وحسن تصرف الشاعر في حشد الصور الشعرية، وتنوع الصياغات اللغوية، من حذف وتقديم وتأخير وإيجاز، كل حسب مقتضى الحال ومرامى

المقصد المراد تبليغه،بذا فاللغة الشعرية عند حارزم الفرطاجني ليست اشكالا منغلقة على ذاتها،كما انها ليست زخارف وسياقات لجلب المتعة، فالنسق الذي ينشده حازم من اللغة الشعرية ان تكون وسيلة وغاية في الوقت ذاته،لان العبرة أن تكون اللغة في اندياح متنتام لتوسيع دائرة الافهام عند المتلقي، وهذا مايمنحه رهان سبق في التنبه لفكرة التداولية في النقد الحديث،كما يرى جميل حمداوي " كيفية التعبير عن الغرض المتوخى،وهي البوصلة التي توجه تلك العناصر، وتجعلها تتضام وتتصافر وتتجه إلى مقصد عام،فالمقصدية تحدد اختيار الوزن، والألفاظ الملائمة، وتركيبها بطرق معينة لتؤدي المعنى العام المتوخى"[3]

إن قدرة النص الشعري على حشد المحاسن التأليفية تندرج ضمن المقاربات التداولية في إرساء الخطاب الشعري الناجز عند حازم ، فالظلال التي تكتنف النص تكفل له سرعة تجاوز آذن المتلقين إلى قلوبهم بلا استئذان ، و يمثل للخطاب الناجح بقول أبي تمام :

دمن طالما التقت أدمع ال مزن عليها وأدمع العشاق [2]

لقد ترتب عن هذا التصور - ارتباط غاية النص بالإفادة و حصول النفع- أن أصبح النص الأدبي بشروطه الفنية وسيلة إبلاغ بالدرجة الأولى ، وأن كانت نظرة حازم هنا تنجح إلى التأثير النفسي في المتلقي، وهو عنه مرحلة مهمة من مراحل الإبلاغ التي ينشدها من النص " وهو ما يقتضي إلحاق جميع الوجوه البلاغية و الأساليب المعدولة عن الطرائق المألوفة في الشعر ، بالوسائل الخادمة للمعنى النابعة له" [9]

إن نجاعة الخطاب الشعري وفق منظور حازم تأتي على شاكلة المعدول من التراكيب و الصياغة التي تشي بالدافعية و الانحياز للمتلقي ، ومداعبة وجدانه بما يحقق تطلعاته "فحسن اقتران أدمع العشاق ، وهي حقيقة بأدمع المزن وهي غير حقيقية ، يجري من حسن موقعه من السمع و النفس مجرى موقع اقتران الدوح الذي له حقيقة بمثاله في العين، فإن المسموعات تجري من السمع مجرى المتلونات من العين"[4]

توسع حازم في المحاسن التأليفية حين أدرك أن وظيفتها الرئيسية هي تقانة الخطاب في التأثير ومن ثم إنجاز مضمون الخطاب ، وهذا سر إلحاق البديع و المجاز و المقاطع و القوافي ضمن التقانة

التداولية في الانجاز، وله في ذلك تخريج حسن، إذ أن الترنم في أواخر أشعار العرب له موقع حسن على السمع ما يزيد قابلية التلذذ و الاستجابة و الراحة النفسية .

إما في سبيل بناء القصيدة و فصولها ، فقد عد نجاعة للنص في الوحدة ، وأحكام تماسك وحداته النظامية، و مشروعه النقدي يدرج النص الشعري ضمن الحقل التواصلية بشكل عام ، لأن كل نص شعري يعني تواملاً بين منجزه و متلقيه ، و يتحقق هذا التواصل عبر وسيط هو القصيدة ، إمعاناً في خلق الإحساس بتماسك أجزاء النص تجده يدرج الأبعاد (النفسية و المعنوية والجمالية) في حزمة واحدة، مما يخلق الانطباع الأول بوحدة النص الشعري ، حيال ذلك يجب التنبيه أن الوحدة التي أرادها حازم للنص ، هي وحدة وثبات لا وحدة أبيات ، لأن التفكك الذي انتاب القصيدة التقليدية لا يخدم المشروع الذي ندى حازم نفسه له، لذا استعاض وحدة الوثبات، بدلا من وحدة الأبيات ، فالشاعر عنده يثب من موضوع إلى آخر، و في معيته إحساس واحد يجمع بين المعنى ، والإثارة النفسية ، وجمال الخطاب في حزمة واحدة، مما يجعله بذلك من أكثر نقاد العربية إحساسا بوحدة النص ، ذلك الإحساس الذي نستشفه من الحزمة الجمالية التالية .

القضية الثانية : التسويم والتجويل :-

من الملامح الفنية في بناء القصيدة ما يطلق عليها حازم (التسويم و التجويل) ، يأتي ذلك في إطار ما يؤمن به حازم من الصلة الوثيقة بين أسلوب بناء القصيدة ، والجمال الذي يهيد من الانفعال و التفاعل مع النص ، تلك ضرورة جمالية لاستجداد نشاط النفس ، ومن ثم كسب تجاوبها بهذا التنويع ، خاصة إذا ارتبط بصياغة متميزة تظهر قيمتها وتكون إشارة إلى بداية الفصل و نهايته ، لذلك فقد اعتنى باستفتاحات الفصول بهيئات تحسن لها مواقعها من النفوس و توقظ نشاطها لتلقى ما يتبعها و يتصل بها، ودعا إلى افتتاح القصيدة بالأقاويل الدالة على الانفعالات و التأثيرات ، كالتعجب، أو التمني، أو الدعاء، بحسب ما يليق بغرض الكلام ، فتصبح تلك البدايات الانفعالية علامات بارزة لاستهلال الفصل الواحد في القصيدة، وهي عند حازم (سيما) وغرة بيضاء تزين الفصل، قبل أن يثب الشاعر إلى الفصل الذي يليه، وهذا المفتتح الجمالي لبداية الفصل ، يطلق عليه حازم التسويم في إشارة واضحة إلى أن الفصل عبارة عن وثبات نفسية ضابطها جمالي فني ، الواجب فيه أن يبدأ في بداية الفصل بالمعنى المناسب لما قبله ، و أن يكون ذلك المعنى هو عمدة معاني الفصل و الذي كان له نصاب الشرف كان أبهى لورود الفصل على النفس.

بهذا يعتبر حازم الجمال في الوحدة ، و هي وحدة خاصة بالفصل ، و لكن لها إسهامها في الوحدة العامة للقصيدة التقليدية، وهي وحدة وثبات لا وحدة أبيات، وعلى الشاعر أن يبدأ بأشرف المعاني التخيلية و قد أطلق عليها حازم (التسويم) تيمنا بسيما الفرس ، لأنه أظهر أبيات الفصل و أروعها على النفس، و أن يختم بالأبيات التي تحمل الحكمة و الدلالات العقلية ، و قد أطلق عليه (التحجيل) نسبة إلى حجل الفرس البيضاء على قوائمه ، فتصبح القصيدة ذات معالم واضحة ، ومهارة الشاعر تكمن في إيجاد الربط بينها وغيرها من أبيات بوثبات نفسية ، معنوية، جمالية.

طبق حازم هذه الجزئية على أبيات من قصيدة المتنبى ، التي مطلعها (أغلب فيك الشوق والشوق أغلب) الذي بدأ فصله بالتعجب من حال غربته عند حلول العيد مقارنة بحال بقية الناس ، يقول :

حذاءي و أبكي من أحب و أندب يضاحك في ذا العيد كل حبيبه
و أين من المشتاق عنقاء مغرب أحن إلى أهلي و أهوى لقاءهم
فإنك أحلى من فؤادي وأعذب فإن لم يكن إلا أبو المسك أوهم

البيت الأول عمدة المعاني التخيلية للفصل ، أبرزه الشاعر مصحوباً بالتعجب من غربة النفس حيال العيد ، فصار بذلك محط أنظار المتلقي و مفتاح شهيته ، و يستمر إلى أن يختم الفصل بالحكمة ، فيصبح الفصل محكوماً في بدايته بالتسويم و في نهايته بالتحجيل و يقول :

و كل م كان ينبت العز طيب و كل امرئ يولي الجميل محبب

و سمر العوالي و الحديد المذرب يريد بك الحساد مـ الله دافع

إلى الشيب منه عشت و الطفل أشيب و دون الذي ييغون ما لو تخلصوا

و لا أروع على نفس الممدوح من هذا التذييل ، حيث خلوص الأعداء إليه مستحيل استحالة شيب الولدان ، بهذا تتأكد الدعوة الحازمية إلى تذييل الفصل بالبيات الحكيمة و الاستدلالية ، "فإذا ذيلت أواخر الفصول بالأبيات الحكيمة والاستدلالية فكان ذلك بمنزلة التحجيل زادت الفصول بهاءً و حسناً ، وقعت في النفوس أحسن موقع، فلو سارت القصيدة على هذا النحو ضمن الشاعر تجاوب المتلقي". [4].

3- البعد التداولي التواصل :-

إن الوظيفة البلاغية عند حازم مرتبطة بمقاصد نفعية واضحة ، لدرجة تسمح لنا بالقول إن تفكيره البلاغي قائم على منفعة الخطاب و نجاعته ، و تكمن الوظيفة عنده في فعل الكلام في متلقيه إذ تتبع قيمته من ارتباطه بغرض و سعيه لغاية ، ومن هنا جاء اهتمام حازم - إلى جانب اللغة الشعرية كبنية - بالفعل الذي يحققه القول في متلقيه. و قد أسهمت النفعية التي ينظر بها حازم إلى النص الشعري في تحديد خصائصه الفنية و بنيته اللغوية ، ولعل أبرز تلك الخصائص التي نص عليها حازم : ضرورة الملائمة بين صياغة النص الشعري و موضوعه و متلقيه ، والوظيفة التي يتقصد تحقيقها ، يقول : " إنما يكون الوضع المؤثر وضع الشيء الموضع اللائق به ، و ذلك يكون بالتوافق ، الألفاظ، والمعاني، والأغراض من جهة ما يكون بعضها في موضعه من الكلام متعلقا و مقترنا بما يجانسه و يناسبه و بلائمه من ذلك" [4]

إن الوظيفة البلاغية لا يمكن إدراكها إلا من خلال الاهتمام بمختلف العناصر المكونة لعملية التواصل الأدبي ، و هو ما دفع حازماً - انطلاقاً من نظريته للنص الشعري من منظور تواصلية - على الاهتمام بالأطراف الثلاثة المؤسسة للتواصل الأدبي ممثلة في المبدع ، المتلقي و النص. و ينيط حازم بكل واحد من هذه العناصر وظيفة خاصة ، حيث يحمل المبدع مسؤولية مآل نصه من حيث النجاعة مما يتطلب منه - إلى جانب الطبع - الدربة في أنحاء التصاريف البلاغية ، أما المتلقي فتكمن وظيفته في الاستجابة للمقاصد التي ضمنها المبدع نصه ، في حين يقوم النص بوظيفة ترتكز على الخطاب من حيث الجودة والحسن، ولا أدل على ذلك مما ساقه (رومان جاكسون) بان النص الأدبي يرتكز في مجموعه على الوظائف، أهمها الوظيفة التواصلية، "وقد تحدث في مقارنته التواصلية الوظيفية عن ستة عناصر في عملية التواصل: المرسل ووظيفته انفعالية، المرسل إليه ووظيفته تأثيرية، الرسالة ووظيفتها جمالية، والمرجع ووظيفته مرجعية، والقناة ووظيفتها حفاظية، واللغة ووظيفتها وصفية تأويلية وتفسيرية" [9].

إن نظرة حازم للنص الشعري من زاوية وظيفته تدفع الدارس للتساؤل عن العوامل التي أدت إلى طغيان الوظيفة على تفكيره، غير أنه ما يلبث أن يقرر أن العوامل التي أدت إلى ذلك متعددة أهمها، النظرة الدونية للشعر في عصره، حيث ظن الخواص دون العوام أن الشعر نقص وسفاهة، "وإن ميدان الشعر والنقد خلا من أهله، وصال وجال في مضماره قوم لم يكن لهم علم بالشعر لا من جهة مزاولته، لا من جهة الطرق الموصلة إلى معرفته" [4]، فما المخرج - وقتئذ - في ظل هذا الوضع المتأزم، من

عزوف المتلقين عن الشعر، ناهيك عن تذوقه والتأثر به، وهنا تبرز وظيفة الناقد في الرد للشعر منزلته في التراث العربي الاسلامي، حيث نظر حازم للشعر من زاوية نجاعته وقيمه الإيجابية، أي الأثر الفعلي في المتلقي، وهذه النزعة إلى النفع هي التي وجهت النقد العربي إلى ضبط المعايير الفنية والأدائية، لتضمن للنص الشعري أكبر قدر من الفعالية.

4- البعد النفسي في تحقيق التواصل :-

لما كانت التداولية تدرس النفس أو الخطاب الأدبي في علاقته بالسياق التواصلية ، فإن حازم لم يخرج من درسه النقدي والبلاغة عن هذه المنظومة ، فقد وجه مردود الشعر إلى النفس البشرية ، ووظف في سبيل الوصول إلى كسب تجاوبها كثيراً من المعينات من تقنية الخطاب الشعري و تجويد المحاسن التأليفية و إبراز القيمة الجمالية للنص ، في محاولة منه لإشباع النفس البشرية التي لا تشبع فنياً بأي حال من الأحوال، لذا فإن الشعر يظل في توسلات مستمرة لإشباع النفس و أتى له ذلك ، و هذا كفيل أن يجعل النفس في لهفة لتقبل رسالة الشعر ، من هنا جنح حازم إلى العناية بالخطاب الشعري و توظيفه بقدر ما يتحقق به تلبية الرغبات النفسية لدى المتلقي، و هو لا يكاد يفارق آراء فلاسفة الإسلام ابن سينا و ابن رشد، فيعرف الشعر و في

معينه التلازم، بين مآلات الشعر وأغراضه و استجابة النفس لتلك الأغراض ، "الكلام المخيل هو الكلام الذي تدعن له النفس، فتنبسط عن أمور ، و تنقبض عن أمور من غير روية و فكر و اختيار ، و بالجملة تتفعل له انفعالاً نفسياً غير فكري"[4].

فإذا كانت نجاعة الخطاب والمقصدية في النقد التداولي الحديث تتلمس الظروف المناسبة للتبليغ، فإن الاستعداد النفسي للمتلقي لتقبل حالة الشعر مرهون بحشد دواعي الاستجابة أو النفور ، ومدى قدرة الشاعر على رسم الخطاب الشعري وفق مقتضى حال المتلقي، فالنص الشعري عند حازم يظل حيز في المألوف ما لم يشفعها الشاعر بمحاكاة و إبداع تكسر في نفس المتلقي حاجز الرتابة ، مع أن النفس لا يمكن اشباعها جمالياً بأية حال من الأحوال، ولكن الشاعر (بالمحاكاة)، وهو قدرة الشاعر على إعادة تشكيل المشهد أو الموقف المألوف في صورة جديدة، من دون اجترار ذلك المشهد، مما يجعل النص في توسلات مستمرة لادراك أبعاد النفس، وهذه ضمن الآليات التي اعتمدها حازم لخلق التواصل بين الخطاب الشعري والمتلقي، مما يجعله رائداً أصيلاً من رواد التداولية الحديثة، " ليست المحاكاة في

كل موضع تبلغ الغاية القصوى من هز النفوس و تحريكها ، بل تؤثر فيها بحسب ما تكون عليه درجة الإبداع و بحسب ما تكون عليه الهيئة النطقية المقترنة بها، بقدر ما تجد النفوس مستعدة للمحاكاة و التأثير بها [4]. واضح أن حازما قد استثمر النفس البشرية مستفيدا من قدرتها الهائلة في استيعاب ابعاد الشعر على اختلاف ضروبه، والخطاب الشعري عنده موجه لانتزاع اعجاب النفس البشرية، و النفس كما هو معلوم أبعاد لا تدرك بسهولة و يسر ، و هي أدعى للسأم و الملل مما هو مألوف ، لذلك يشير حازم إلى أن انجذاب النفس للقول المجازي أكثر من انجذابها إلى القول المألوف الذي يجري على الحقيقة.

أدرك حازم وهو يحاول أن يرد للشعر منزلته الرفيعة أن يستعين بكل الوساط و الأبعاد التي تمكنه من انجاز هذا المشروع، وهو الباب الذي ادخله فيما يطلق عليه في النقد الحديث (الاستلزام التخاطبي) و هو الاستعانة بكل معينات الخطاب بغرض تحقيق المقصد منه ، و قد أدرك أن كسب تجاوب النفس يعد أيسر الطرق لهذا الغرض، و قد رسخ عنده اعتقاد أن الشعر من أقدر الفنون قدرة على تحريك النفس البشرية، و هو يرد أسباب تولد الشعر إلى قدرته على تحريك النفس بالمحاكاة ، لذا إن ادخال حازم النفس ضمن المنظومة التداولية التواصلية للخطاب الشعري، يحيل إلى إقراره فكرة المرسل و المرسل إليه ، و طبيعة الخطاب المصاحب لكل التغيرات السياقية التي يعتمد مرسل الخطاب، كل ذلك حسب ضرورات الحالة النفسية و المقام الذي يحقق النجاح و المقصد ، بلا شك إن اعتماد حازم على البعد النفسي يعد جزءاً من تجاوز المستوى اللغوي للخطاب إلى المستوى التحفيزي و هو يطلق عليه في التداوليات الحديثة بالإحالة المقامية، وهي مجموع العوامل غير اللغوية في السياق التداولي ، لذا فقد بدا لحازم أن قبول النفس لمقتضى الخطاب الشعري يسهم في إندياح رسالة الشعر في سهولة و يسر، و قيمة درسه النقدي و البلاغي تكمن في توظيف الظلال النفسية لتحقيق المنفعة المتحصلة، بيد أن المنافع التي اعتمدها حازم تتعدى المنافع الدنيا ، إلى القيم العليا ، في انتصار واضح للثقافة العربية الاسلامية، حيث حصر الغاية التي يحققها الشعر في الفضائل الأربعة "الأشياء التي ينبغي أن يتناولها المحاكاة الشعرية بالتحسين أو تقبيح أضرارها : الدين ، العقل ، المروءات و صلاح النفس" [4]، على هذا الأساس اعتمد حازم الفضائل الأربع لتحقيق الغاية من الشعر ، و ذلك باعتماد ما ينبغي تحسينه أو تقبيحه وفق الفضائل آنفة الذكر، و تقبيح أضرارها ، بذا يكون المجال مفتوحاً للشاعر إشباع الصفات الحميدة في حالة المدح لبلوغ أقصى درجات التحسين ، أو إشباعها في حالة الهجاء إذا أراد التقبيح ، ذلك أدعى لتحفيز نفس المتلقي إلى غايات الشعر .

من هنا يمكن الخلوص إلى أن عملية التواصل الشعري قديمة ، تعود جذورها إلى الجاحظ و حازم القرطاجني، وغيرهم كما يرى جميل حمداوي، لاهتمامهم بالأثر الناتج مباشرة عن الرسالة و الشروط التي تجعل الخطاب ناجعاً، و في هذا ملامح التداولية الحديثة، في حين أن حازم قد ركز على البعد الغائي ، والتأثير في المتلقي ، وتقانة الخطاب الناجز ، وشفع ذلك بتزيين النص وجمال الخطاب ، فإنها أيضا تعد جوهر النظرية التداولية.

الخاتمة

النتائج

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- إن حازما قد تخطى مدارس النقد الأسوبية والجمالية والشكلية، إلى توظيف كل الوسائط التلغرافية، والفنية، والنفسية، والاجتماعية، ومقام التخاطب، إذ جعلها تتضام وتتأزرل تسهم في تحقيق الم قصد من الخطاب الشعري.
- 2- ظهرت معالم التداولية في منهاج حازم على الرغم من قدم عهد هـ- القرن السابع الهجري- حيث انتصر للثقافة العربية الإسلامية، حين حصر الغاية من الشعر في التجاوب معه وفق مقتضى الدين، والعقل، والمروءة، صلاح النفس.
- 3 - إن النص الشعري وحده لا يحقق الغاية المنشودة منه، ما لم يستصحبه استلزام تخاطبي، وهو الهيئات والظلال والمعينات التي تحيط بالخطاب الشعري إنتاجا وتلقيا.
- 4 - التداولية الحديثة قد حددت (التلفظ) البداية الحقيقية النص الشعري ، أما حازم في مشروعه النقدي ، فقد حدد الملكات الشعرية مرحلة لبداية القصيدة ، وقسمها إلى ثلاث مراحل، وهي القوى الحافظة، والقوى المائزة، والقوى الصانعة، ولايكتمل النص إلا باستصحاب الشاعر كل هذه المراحل في عملية الابداع الشعري

التوصيات

- 1 - وقد أوصت الدراسة بالحاجة الملحة إلى استنطاق جديد النص الشعري العربي، والواضح أنه يكتنز بكثير من المحاور التي تصلح لدراسات قديمة متجددة، كالتخييل(المحاكاة) الشعري، ونظرية الحجاج العقلي، والذرائعية التداولية، إلى غير ذلك من الموجود الذي لم يدرك بعد.
- 2- ضرورة إذابة الجفوة بين الموروث الأدبي العربي، والنقاد المحدثين، وهي جفوة لا مبرر لها، فالأولى الالتفات إلى مناجم التراث الشعري العربي، واستخلاص الدر الكامن فيه.

المراجع

- 1- التبريدي: شرح ديوان أبي تمام ، ج3، ذخائر العرب ، دت .
- 2- جابر عصفور (1967م)، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ط دار الكتاب المصري، القاهرة .
- 3- جميل حمداوي (2012م)، المقاربة التداولية في الأدب والنقد ، مطابع الأنوار ، الدار البيضاء، المغرب .
- 4- حازم القرطاجني (1966م)، منهاج البلغاء، وسراج الأدباء ، مقدمة المحقق ابن الخوجة ، ط 1 ، دار الكتب الشرقية ، تونس.
- 5- ديوان حازم (1964م)، تحقيق عثمان الكعاك ، ط العتباتي الجديدة،بيروت.
- 6- راضية بن عريبة (2005م) ،اللسانيات التداولية في ضوء الدراسات العربية، الشلف، الجزائر .
- 7- صفوت الخطيب (1983م): نظرية حازم النقديّة والجمالية في ضوء التأثيرات اليونانية، ط نهضة الشرق،القاهرة .
- 8- فرانسواز ارمينكو (1973م): المقاربة التداولية، ترجمة: د. سعيد علوش ، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ط1.
- 9- مصطفى الغرافي (2012م): الأبعاد التداولية لبلاغة حازم من خلال المنهاج، ط الأدبية، الدار البيضاء.

العدالة التنظيمية لدى رؤساء الأقسام وعلاقتها بالالتزام الوظيفي عند الموظفين من وجهة نظر رؤساء الأقسام وموظفي شركة الاتصالات الأردنية

Organizational Justice on the Head of Departments & It's Relationship with Job Commitment on the staff of Jordanian Telecom View

أ.حاتم خلدون محمود

إعداد: د. التاج محمد محمد علي
المهيرات

هيئة الدفاع المدني- الأردن

استاذ إدارة الأعمال المساعد

ت: 00962775748910

جامعة بخت الرضا

بريد الكتروني:

كلية الاقتصاد والعلوم الادارية
Hatem_alfares@yahoo.com

قسم إدارة الاعمال

ت: 0911313690

البريد الالكتروني: tajeec@outlook.com

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة العدالة التنظيمية لدى رؤساء الأقسام وعلاقتها بالالتزام الوظيفي عند الموظفين من وجهة موظفي شركة الاتصالات الأردنية ، واختبرت الدراسة فرضية رئيسية هي هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ($\infty = 0.05$) بين العدالة التنظيمية والالتزام في شركة الاتصالات الأردنية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها هناك التزام المديرين بالعدالة التنظيمية تجاه العاملين دون خلق تمايز في التعامل مع العاملين في الشركة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية تعزى لمتغيرات النوع، المؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بجميع أبعاد العدالة التنظيمية لدى شركة الاتصالات الأردنية بما يمكن الشركة من الاستفادة من التزام العاملين وقدراتهم وخبراتهم .

Abstract

الكلمات الافتتاحية: (Key Words): العدالة التنظيمية (Organizational Justice) الالتزام الوظيفي (Job Commitment)

The study aimed to identify the degree of organizational justice with heads of departments and it's relationship to abide career among the staff of Jordanian Telecom , the study tested the main hypothesis whether there is a statistically significant relationship ($\infty = 0.05$) between organizational justice and

commitment in Jordanian Telecom. The study followed descriptive analytical method to analysis data. According to analytic the study set a number of results the most important there is a commitment from managers to justice toward workers without creating differentiation in dealing with the employees in the company's and no statistically significant differences between organizational justice and job relationship abide own employees in Jordan Telecom attributed to variables type, qualification and years of experience, and the study recommended the need to essentials all the dimensions of organizational justice with Jordanian Telecom to enable the company to benefit from the commitment of employees and their abilities and experience

المقدمة:

كان العدل وما يزال المطلب الرئيسي لجميع الأفراد والمجتمعات، لأنه أساس كل حكم صالح، وقد تطلعت إليه جميع الأمم وناضلت من أجله، وليس أولى من ذلك من تركيز الفيلسوف اليوناني افلاطون (430 ق م) في كتابه الجمهورية على العدالة وماهيتها واركائها، ويتدرج إلى بيان أن الدولة الكاملة عادلة وانها صنو المواطن الصالح.

وبناء على ما تقدم فإن المجتمعات الإنسانية لا ترتقي إلا بوجود العدالة وتطبيقها، وبما أن التنظيمات المؤسسية جزء لا يتجزء من هذه المجتمعات وأن حالها حال المجتمعات الإنسانية إذن لا بد من وجود مفهوم العدالة إضافة لتطبيقها بالمنظمات والإدارات وهي ما تسمى بالعدالة التنظيمية حيث تهتم بالأجواء التنظيمية والمناخ التنظيمي السائد في المنظمة وتطلق العدالة التنظيمية من الإداريين أنفسهم في المنظمات.

ويعد موضوع العدالة التنظيمية من موضوعات السلوك التنظيمي التي حظيت باهتمام كبير لإحتوائها على قيم العدالة والمساواة التي تعد من المتغيرات التنظيمية والسلوكية التي تساعد على فهم سلوك الافراد داخل المؤسسات. و أن أهم القيم الإدارية هي قيم العدالة، و أن العدالة من أولويات منظومة القيم المؤثرة في النظام الإداري التي احتلت أعلى القيم لدى المديرين ويجب الالتزام والعمل بها.

ويعد التزام العاملين بأعمالهم عصب التطور الإداري لأي منظمة كانت إذ أنه من خلال متابعة التزام العاملين يتم التطوير والتحديث والتغيير وبالتالي العمل على تحسين قدراتهم، ولهذه العملية تأثير في سلوك الشخص العامل في سلوك فريق العمل. كما أن نتاج الإلتزام يجب أن تكون متماشية لتحقيق أهداف المنظمة.

مشكلة الدراسة:

من أهم المتغيرات المرتبطة باستمرارية الشركات وتحقيق أهدافها هي العدالة التنظيمية بين العاملين فوجودها يعني الإلتزام الوظيفي والذي هو شعور بالولاء للمؤسسة وتحمل المسؤوليات ورغبة العمل فيها والموافقة على أهدافها والإلتزام بقيمها العلمية والمهنية في البقاء فيها، وعليه ت لعمن مشكلة

الدراسة في معرفة إذا ما كان هناك علاقة بين العدالة التنظيمية عند الإداريين والالتزام الوظيفي عند الموظفين من وجهة نظر رؤساء الأقسام وموظفي شركة الاتصالات الأردنية.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما هي انواع العدالة التنظيمية المتبعة في شركة الاتصالات الأردنية؟.
- 2- ما هي درجة الالتزام الوظيفي عند الموظفين من وجهة نظر رؤساء الأقسام السائدة لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية؟.
- 3- هل هناك علاقة بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: هي هل هناك علاقة ذات دلالة احصائية ($\infty = 0.05$) بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي للعاملين في شركة الاتصالات الأردنية.

وتتفرع منها الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ($\infty = 0.05$) بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الاتصالات الاردنية تعزى لمتغير النوع (ذكور، اناث).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ($\infty = 0.05$) بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ($\infty = 0.05$) بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، 6-10 سنوات، 11 سنة فأكثر).

أهمية الدراسة:

- 1- تكمن أهمية الدراسة في أنها تستهدف استطلاع آراء فئة مهمة في المؤسسات الخدمية لمفهوم العدالة التنظيمية وأهميتها في العمل.
- 2- يؤمل من نتائج هذه الدراسة أن تفيد الإداريين والموظفين في شركة الاتصالات الأردنية من خلال تعرفهم على درجة ممارستهم للعدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي.

3- يؤمل أن تضيف هذه الدراسة إضافة معرفية للمكتبة العربية، وتكون نقطة انطلاق الباحثين والمهتمين بمتغيرات السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال المختلفة لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

- 1 - التعرف على درجة ممارسة العدالة التنظيمية لدى رؤساء الاقسام وعلاقتها بالالتزام الوظيفي عند الموظفين من وجهة موظفي شركة الاتصالات الأردنية.
- 2 - التعرف على درجة ممارسة الالتزام الوظيفي عند الموظفين في شركة الاتصالات الأردنية من وجهة نظر رؤساء الاقسام شركة الاتصالات الأردنية.
- 3 - التعرف على مدى ارتباط تقييم المبعوثين من الموظفين لمستوى العدالة التنظيمية في شركة الاتصالات الأردنية بالمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.
- 4 - التعرف على مدى ارتباط درجة الالتزام الوظيفي للموظف في شركة الاتصالات الأردنية بالمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

منهج البحث

سيتم التحقق من الأهداف الموضوعية لهذا البحث واختبار مدى صحة الفرضيات من خلال تبني المنهج الوصفي التحليلي لتحليل بيانات الدراسة التي يتم جمعها كما يلي :

عينة ومجتمع الدراسة:

استخدم البحث طريقة المسح الشامل لإجراء هذه الدراسة، حيث تم توزيع (230) استبانة على عينة الدراسة، تم استرجاع (200) استبانة بنسبة استرداد بلغت (87%).

البيانات الثانوية: من خلال الكتب والدوريات والدراسات السابقة المرتبطة به.

البيانات الاولية: من خلال الاستبيان

الاساليب الاحصائية:

- 1- استخدام معامل الارتباط لبيرسون لتحديد صدق وثبات عبارات الاستبيان لتحقيق أغراض الدراسة.
- 2- الاحصاء الوصفي من خلال حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات كل محور من محاور الاستبيان.
- 3- تم استخدام اختبار التباين الأحادي (t-test) و اختبار التباين الأحادي (One way ANOVA) لمعرفة الفروق بين المتوسطات واختبار فرضيات الدراسة.

الصدق والثبات:**الصدق الظاهري:**

تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين والمختصين للتحقق من مدى صلاحية الاستبانة، وتم الأخذ بملاحظاتهم وارتائهم حول عبارات كل محور من محاور الاستبيان، وبناءً عليه تم التعديل والحذف والاضافة لبعض العبارات بشكل يحقق التوازن بين مضامين الاستبانة ومحاورها.

الصدق الاحصائي:

لقياس صدق وثبات عبارات الدراسة تم حساب الارتباط بين محاور العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي كما مبين في الجدول (1)

جدول (1) معاملات الارتباط بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي

التقييمية	التفاعلية	الاجرائية	انماط العدالة
			الالتزام الوظيفي
*0.69	*0.70	*0.77	التزام الموظفين بالعمل
*0.76	*0.55	*0.67	التزام الموظفين بالقوانين والأنظمة في الوظيفية
*0.79	*0.73	*0.81	التزام الموظفين العاطفي للوظيفة

المصدر: أعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013م

يلاحظ من الجدول رقم (1) وجود ارتباط موجب بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي وبالتالي فان عبارات المحاور تكون صالحة لاغراض البحث العلمي.

الدراسات السابقة:**أولاً: الدراسات العربية:**

أجرى عيسى، زيد 2009م [3] دراسة بعنوان " النماذج التنظيمية السائدة في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية" وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية والخاصة من مختلف الكليات والتخصصات الأكاديمية في منطقة الوسط والذي بلغ عددهم (2119) عضواً. أما العينة فبلغ عددها (500) عضو هيئة تدريس. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن النماذج التنظيمية السائدة في الجامعات الأردنية مرتبة تنازلياً (البيروقراطي، الرفاعي، السياسي) وبالنسبة للعدالة التنظيمية بينت النتائج أن العدالة التفاعلية جاءت في المرتبة الأولى والعدالة الإجرائية في المرتبة الثانية وأن مستوى العدالة التنظيمية لدى الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية بشكل عام كان بدرجة متوسطة.

أجرى الحربي 2008م [3] دراسة بعنوان " أثر العدالة التنظيمية والمتغيرات الشخصية على الالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية على وكالات الأدوية بمدينة جدة، وكان عدد عينتها (250) موظفاً وكانت أهم نتائج الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية قوية بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي، يزيد تأثير العدالة الإجرائية عن عدالة التوزيع على الالتزام التنظيمي المعياري، يزيد تأثير عدالة التوزيع عن العدالة الإجرائية على الالتزام التنظيمي الاستمراري.

قامت إبراهيم 2006م [1] بدراسة "واقع العدالة التنظيمية في الجامعات الرسمية الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والموظفين " وتكون مجتمع الدراسة فيها من (18712) فرداً، بواقع (3875) عضو هيئة تدريس و (14837) موظفاً إدارياً، وتم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، وكانت مكونة من (394) عضو هيئة تدريس و (538) موظفاً، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة العدالة التنظيمية في الجامعات الرسمية الأردنية كانت متوسطة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

قام كل من آنج وآخرون 2003م [14] بدراسة بعنوان العدالة التنظيمية وأثرها على الالتزام الوظيفي لكل من العمال المحليين والعمال الأجانب" وهدفت للتعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التزام العمال المحليين والعمال الأجانب في الصين وكذلك الأمر للعدالة التنظيمية، وكانت عينة الدراسة من الموظفين من الصين عددهم (466) منهم (213) عاملاً أجنبياً من جمهورية الصين الشعبية و(253) عاملاً محلياً من سنغافورة، وأوضحت النتائج أن هناك عدالة توزيعية أقل وأداء أقل للعمال الأجانب عنه عن العمال المحليين، بالإضافة إلى وجود فروق في العدالة التوزيعية والإجرائية، وفي السلوك والانتماء.

وأجرى جل 2000م [16]؟دراسة بعنوان : " العلاقة بين القيم والالتزام التنظيمي من وجهة نظر متعددة الأبعاد " وأجريت الدراسة على عينة من مديري المدارس الثانوية (60) مديراً في ولاية مينيسوتا، هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين مدى تناسب قيم الفرد التنظيمية والالتزام التنظيمي وقد تم استخدام مقياس القيم الشاملة الذي وضعه شوارتز للبيئة التنظيمية أما الالتزام التنظيمي فقد تم تقييمه باستخدام مقياس Meyerand Allen, 1991 ذي العناصر الثلاثة للالتزام، أما أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فهي: أن القيم المدركة للتنظيم هي العامل الأكثر أهمية في تحديد وتقدير التزام الموظف.

دراسة ايجان 1994م [15] التي هدفت إلى تحديد العلاقة بين العدالة التنظيمية وأداء الموظفين بالعمل، وتكونت عينة الدراسة من (362) مديراً ومشرفاً من عشر شركات صناعية في كاليفورنيا. وتوصلت نتائجها إلى أن للعدالة التفاعلية والتوزيعية علاقة إيجابية مع مستويات الأداء والولاء التنظيمي في حين أظهرت النتائج أنه لا يوجد علاقة قوية بين عدالة الإجراءات ومستويات الأداء.

دراسة مارون 1991م [17] والتي هدفت معرفة أثر مجموعة من الخصائص التنظيمية على إحساس العاملين بالعدالة التنظيمية، وقد شملت (470) موظفاً من سبع منظمات تربوية في كندا وتناولت ثلاث مجالات للعدالة التنظيمية وهي: عدالة الإجراءات، وعدالة التوزيع، وعدالة التعاملات. وتوصلت

الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات التنظيمية وبين إحساس العاملين بالعدالة التنظيمية، ومن تلك المتغيرات التنظيمية: نمط الاتصالات الإدارية، وتوزيع المهام والمسؤوليات التي تتمتع بها المنظمة والنمط القيادي للمدير.

أجرى فولجر وكونفسكي 2000م [16] دراسة هدفت إلى معرفة التأثيرات المحتملة لمحددات شعور العاملين بعدم عدالة الإجراءات والعدالة التوزيعية على كل من الثقة بالرئيس المباشر والانتماء للمنظمة والرضا عن الأجر ، وتكونت عينة الدراسة من (217) عاملاً من العاملين بشركات القطاع الخاص الصناعية بالولايات المتحدة الأمريكية وكشفت نتائج الدراسة أن العدالة التنظيمية بشكل عام لها علاقة ايجابية بالولاء التنظيمي، وأن لمحددات الشعور بعدم عدالة الإجراءات تأثيراً سلبياً على الثقة بالرئيس المباشر والولاء للمنظمة.

الاطار النظري:

مفهوم العدالة في الفكر الإداري

يعد موضوع العدالة التنظيمية من المواضيع التي تناولتها المدارس الإدارية بشكل مباشر أو غير مباشر كونها رابطة مقدسة بين العامل والمؤسسة تتوقف عليها كفاءة وفاعلية كل منها ؛ لأن أساسها العدل بوصفها نشاط يقوم على التنسيق بين مصالح طرفين هما العامل والمؤسسة.

ويمكن أن تتحقق العدالة التنظيمية من خلال الأبعاد الآتية: [10]

1- الموضوعية: وتجنب الاعتبارات الشخصية في جميع العلاقات المترتبة من المنصب الإداري سواء بين الأفراد داخل المنظمة أم من خلال علاقات أفراد المنظمة بالمتعاملين معها والسماح للمرؤوسين بالنظم من قرارات رؤسائهم إلى المستوى الإداري الأعلى.

2- الحيادية والنزاهة: في التعيين من قبل السلطة العليا التي تتولى عملية اختيار للوظائف.

ويرى (ابن خلدون) أن العدل مألوف، وبه قوام العالم وهو عدل في الحكم وإنصاف وهو ضد الظلم والفسق، فبالعدل تقوى الدول وتتعاقد لحمتها بالقوة المرافقة وعظمة الشوكة.

والعدالة في الشريعة الإسلامية ذكرت في العديد من آيات القرآن الكريم ففي سورة النساء بقوله تعالى: " أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سمياً بصيراً". (سورة النساء، الآية 58) .

كذلك في سورة النحل: " إن الله يأمركم بالعدل والإحسان ". (سورة النحل: الآية 95) صدق الله العظيم. فالعدالة في الشريعة الإسلامية هي المساواة بين التصرف وبين ما يقتضيه الحق دون زيادة أو نقصان أو ما قام في النفوس على أنه مستقيم. ولهذا فالعدل يفترض أن يكون نظاماً سلوكياً للإنسان، وأياً كان موقع ذلك الإنسان، وأن يلتزم بالحق والقسط مع ربه ونفسه والآخرين حيث يعد العدل من قواعد الدنيا التي لا صلاح فيها إلا معهم وعليه قد صنف العدل إلى صنفين هما: [2]

الأول: عدل الإنسان في نفسه من خلال حملها على المنافع وكفها عن القبائح والوقوف في أحوالها دون تجاوز أو تبصير، فمن ظلم نفسه فهو بغيره أظلم، ومن جار عليها فهو على غيره أجور.

الثاني: عدل الإنسان في غيره، وهذا يشمل على أنواع العدل الآتية:

- 1 - عدل الإنسان فيمن دونه، كالسلطان في رعيته والرئيس مع مرؤوسه وهذا يشمل إتباع الميسور بحذف المعسور وترك التسلط بابتغاء الحق.
- 2 - عدل الإنسان مع من فوقه كالرعية مع الحاكم والمرؤوسين مع رئيسهم وهذا يشمل الإخلاص والطاعة وبذل النصرة وصدق الولاء.
- 3 - عدل الإنسان مع نظرائه، وهذا يشمل الإلحاح ومجانبة الاستغلال وكف الأذى.

مفهوم العدالة التنظيمية

العدالة التنظيمية قيمة مهمة وإحساس وإدراك أنساني يشعر به أعضاء المنظمة في إطار التقسيمات المتولدة نفسياً وإدارياً، من خلال إجراء المقارنات بين القيم التبادلية المتحصل عليها من قبل الأعضاء وإدارة المنظمة [7]. كما عرفت العدالة التنظيمية بأنها: " محصلة الاتفاق بين الجهود المبذولة والعوائد المتحققة عنها بشكل يسهم في تحقيق الأهداف المطلوبة للمنظمة" [2]. وأيضاً عرفت بأنها إدراك الأفراد لحالة الإنصاف في المعاملة التي يعاملون بها من قبل المنظمة" [2].

أنواع العدالة التنظيمية

نقسم العدالة التنظيمية إلى عدة أنواع وهي: [9] **العدالة التوزيعية (Distributive justice)** :

وعرفها بأنها عدالة المخرجات التي يحصل عليها الموظف وساهم كوبرمان بإضافة ثلاث قواعد تحكم العدالة التوزيعية وهي:

- قاعدة الإنصاف: بمعنى أن ما يحدد توزيع العوائد هو مدى مساهمة الفرد في العمل فمن يشارك في الإنجاز أكثر يحصل على أجر أكثر ومن يعمل بدوام كامل يحصل على أجر يختلف عن من يعمل بدوام جزئي وإن حدث غير ذلك كان هناك خرق القاعدة الأنصاف.
- قاعدة المساواة: وهو توزيع العوائد بغض النظر عن الجنس واللون والعرق، سيكون التوزيع على أساس المعرفة والمهارة الإنتاجية.
- قاعدة الحاجة: وهنا يتم توزيع العوائد اعتماداً على أصحاب الحاجة بحيث أن من لديه حاجة أكثر من غيره يستحق زيادة أكثر بحيث تتساوى جميع الظروف الأخرى.

1- العدالة الإجرائية Procedural justice: وهي تعني مدى إحساس العاملين بعدالة الإجراءات التي استخدمت في تحديد المخرجات ووضعها مجموعة من القواعد الأساسية التي تؤدي إلى العدالة الإجرائية وأهمها [9]:

- القاعدة الأخلاقية: بمعنى أن يتم توزيع المصادر وفقاً للمعايير الأخلاقية السائدة.
- قاعدة التمثيل: بمعنى أن يتضمن عملية اتخاذ القرارات بوجهات نظر أصحاب العلاقة.
- قاعدة عدم الانحياز: بمعنى أن يكون هناك موضوعية وعدم تأثير الذات على مجريات اتخاذ القرار.

- قاعدة الدقة: بمعنى أن يكون هناك تركيز على مصادر المعلومات الدقيقة والصحيحة والسليمة.
- قاعدة الانسجام: بمعنى أن يكون هناك انسجام في عمليات إجراءات التوزيع على الجميع في كل الأوقات.

2 - العدالة التفاعلية (التعاملات) (Treatment justice) :

اتبع كل من نيهوف ومورمان للحديث عن العدالة التفاعلية بأنها إحساس العاملين بعدالة المعاملات التي يحصلون عليها عندما تطبق بعض الإجراءات الرسمية عليهم. كما بين كويمان مجموعة من الوسائل يجب أن تتبع في العدالة التنظيمية وهي [12] :

- الاهتمام بمشاركة المعنيين بعملية اتخاذ القرار ووجهات نظرهم عند اتخاذ القرار بناءً على المعلومات الدقيقة والسليمة الموجودة.
- مدى وجود فرص حقيقية لمراجعة القرارات وتعديلها.
- توزيع المصادر بناءً على أسس ومعايير أخلاقية.
- الحيادية والابتعاد عن المصالح الشخصية عند اتخاذ القرارات.
- عدالة تطبيق إجراءات الثواب والعقاب على جميع الأفراد.

3 - العدالة التقويمية (Evaluation justice) هي تلك العدالة التي تتضمن عمليات وإجراءات

وأنظمة تسمح بالتأكد من أن حقوق العاملين ومستويات أدائهم تم تقويمها بطريقة عادلة، وتؤمن لهم الاستقرار والأمن الوظيفي بحيث يتم وفق عمليات نظامية لضمان تطوير معايير للمهام الوظيفية، ونقل هذه المعايير إلى العاملين وفقاً لهذه المعايير [10].
وأيضاً هناك من يصنف العدالة التنظيمية إلى أربعة أنواع وهي: [9]

1. العدالة النظامية: وهي تعادل العدالة الإجرائية وتستخدم الوسائل البنائية سابقة الذكر.
 2. العدالة الصورية: وهي تمثل العدالة التوزيعية وأيضاً تستخدم البنائية إلا أنها تهتم بالظروف المحيطة بالعمل والقوانين.
 3. العدالة المعلوماتية: وهي أيضاً تتكون من العدالة التوزيعية إلا أنها تستخدم الوسائل الإجتماعية وهي تقترح أن يعطي الناس المتلقين للمكافآت التبريرات المنطقية لذلك.
 4. العدالة البيئشخصية: وتتكون من العدالة الإجرائية وتستخدم فيها الوسائل الاجتماعية، وتجسد هذه العدالة الاهتمام الصريح بمخرجات الأفراد في العمل وعدالة العلاقة بين الأشخاص فيه.
- أهمية العدالة التنظيمية:**

تتلخص أهمية العدالة التنظيمية بمجموعة من النقاط التي من أهمها:

1. أساس للدافعية: أنه من البديهي والمنطقي أن يوجد ارتباط بين رضا العاملين وإحساسهم بالعدالة وزيادة جهم وإتقان العمل وهذا ما يسمى بالدافعية.
2. الرضا الوظيفي: فالعامل حينما يشعر بعدم العدالة تظهر عنده مشكلات تتعلق بالروح المعنوية والإنتاجية تتضمن تصرفات بديلة مثل ترك المنظمة والالتحاق بوظيفة أخرى، أو تعديل مقدار الجهد المبذول ومستوى الأداء.

3. العدالة أساس تحسين العلاقات بين العاملين: فبالعدالة تزول كل مظاهر علامات الحقد أو الغيرة أو التحيز لفئة دون أخرى فيشعر الأفراد أنهم سواسية وينعكس على العلاقات بينهم .

مفهوم الالتزام الوظيفي

تباينت تعريفات الالتزام الوظيفي بسبب بعض التعقيدات التي لازمت المفهوم نتيجة التركيز والالتزام في بيئة العمل وتقديمه في مجالات عدة: الالتزام نحو العمل، والالتزام نحو الواجبات والمهام الداخلية للعمل، والالتزام نحو المنظمة، والالتزام نحو المهنة، والالتزام نحو جماعة العمل وغيرها، والتي عبرت عن تغيرات أساسية في الالتزام الوظيفي.

فقد عرف الالتزام الوظيفي بأنه: " الارتباط النفسي الذي يربط الفرد بالمنظمة مما يدفعه إلى الاندماج في العمل وإلى تبني قيم المنظمة". [4]

كما عرف أيضاً بأنه الرغبة القوية للبقاء عضواً في المنظمة وللاستعداد للقيام بجهود كبيرة لصالحها، والإيمان بها وتقبل قيمها وأهدافها". [19]

وأيضاً عرف بأنه الاستعداد لبذل مجهود عال للمؤسسة وبعبارة أخرى إنه اتجاه حول ولاء وانتماء الموظف لمؤسسته، وهو عملية متميزة يقوم العاملون في المؤسسة من خلالها بالتعبير عن اهتمامهم وحرصهم على المؤسسة واستمرار نجاحها وبقائها". [5]

أنماط الالتزام الوظيفي

هناك العديد من الأنماط للالتزام الوظيفي ومنها: [6]

1. النمط الوجداني للالتزام الوظيفي: ويقصد به شعور الموظف بالارتباط بالمنظمة والمساهمة فيها.
2. النمط الاستمراري للالتزام الوظيفي: وهو مبني على التكاليف التي يرى الموظف أن سببها هو تركه للمنظمة.
3. النمط المعياري للالتزام الوظيفي: وهو شعور الموظف بالالتزام بالبقاء في المنظمة. وهناك ثلاثة مرتكزات رئيسة يقوم عليها الالتزام الوظيفي وهي:

- الإحساس بالانتماء ويظهر ذلك في التعبير بالافتخار بالمنظمة والقناعة الذاتية بأهدافها وقيمها.
- المشاركة من قبل الفرد والتي تنبع من رضاه النفسي بأهمية الأنشطة والأدوار التي يقوم فيها.
- الإخلاص الذي يعبر عنه بوجود تلك الرغبة الأكيدة عند الفرد بالاستمرار والعمل بالمنظمة في جميع الظروف والأحوال، ومضاعفة الجهد المبذول من قبله سعياً وراء تحقيق أهدافه وأهداف المنظمة.

مراحل الالتزام الوظيفي

الالتزام الوظيفي الذي يتضمن معنى ارتباط الفرد السيكولوجي مع منظمته وولائه وإيمانه بقيمها مع إحساسه باندماجه في عمله، يترسخ لدى الفرد عبر مراحل يمر بها في منظمته وهي [11]:

1. مرحلة الطاعة: وتعني قبول الفرد والإذعان للآخرين والسماح بتأثيرهم المطلق عليه من أجل الحصول على أجر مادي.

2. مرحلة الاندماج مع الذات: وتعني قبول الفرد العامل مع تأثير الآخرين من أجل تحقيق الرضا الدائم في العمل، وتحقيق الانسجام مع الذات، والشعور بالفخر والكبرياء لكونه ينتمي للمنظمة.
 3. مرحلة الهوية: وهي المرحلة التي تشير إلى اكتشاف الفرد العامل بأن المنظمة جزء منه، وهو جزء منها وأن قيمها تتناغم مع قيمه الشخصية.
- أهمية الالتزام الوظيفي:**

تكمُن أهمية الالتزام الوظيفي بالنقاط التالية:

1. زيادة إنتاجية المنظمة: أي أن إنتاجية المنظمة ستشعر الموظفين بالرضا عن وظائفهم ومديرهم في المنظمة مما سييسر عمل المنظمة وزيادة دافعيتهم للعمل أكثر والإنتاج أكثر.
2. انتماء المواطنين في المنظمة: حب الموظفين سيزيد لشعورهم بأنهم جزء لا يتجزأ من هذه المنظمة، مما سيزيد من التزامهم وولائهم للمنظمة، فيساعدهم ذلك بتقوية انتمائهم للمنظمة، وتحسين علاقاتهم مع بعضهم البعض، ومع منظماتهم ومديرهم.
3. تحقيق أهداف المنظمة: لكل منظمة استراتيجيات وأهداف موضوعية ووسائل لتحقيق هذه الأهداف وبما أن الموظف الملتزم عنصر هام من عناصر تشكيل منظمة ناجحة، هذا بدوره يؤدي إلى أن التزام الموظفين في أعمالهم إلى تحقيق أهداف هذه المنظمة.

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العدالة التنظيمية لدى رؤساء الأقسام وعلاقتها بالالتزام الوظيفي عند الموظفين من وجهة نظر رؤساء الأقسام وموظفي شركة الاتصالات الأردنية. وبعد تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة قام الباحث بتفريغ بيانات الاداة ومعالجتها احصائياً من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضيات الدراسة. وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي في محاور الدراسة حيث تم اعطاء الاجابة اوافق بشدة الرقم (5)، والرقم (4) للاجابة اوافق، والرقم (3) للاجابة لا ادري، والرقم (2) للاجابة لا اوافق، والرقم (1) للاجابة لا اوافق بشدة.

ولتحديد قيم المتوسط الحسابي كونها في أي فئة فيتم ذلك من خلال ايجاد طول المدى = $5 - 1 = 4$ ، ثم قسمة المدى على عدد الفئات = $4 / 5 = 0.80$ وبعد ذلك يضاف (0.80) إلى الحد الأدنى للمقياس فتصبح الفئة الأولى 1 - 1.8 وهكذا لبقية الفئات فيكون عندنا المقياس كالتالي:

1 الي 1.80 غير موافق إطلاقاً (منخفض جداً)

1.81 الي 2.60 غير موافق (منخفض).

2.60 الي 3.40 غير متأكد (متوسط)

3.40 الي 4.20 موافق (مرتفع)

4.20 الي 5.00 موافق تماماً (مرتفع جداً)

السؤال الاول: ما هي انواع العدالة التنظيمية المتبعة في شركة الاتصالات الأردنية؟.

للتعرف على أنواع العدالة التنظيمية المتبعة في شركة الإتصالات الأردنية فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع أنماط العدالة التنظيمية المتبعة (الاجرائية، التفاعلية، التقييمية).

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط العدالة التنظيمية

الرقم	أنماط العدالة التنظيمية	المتوسط	الانحراف	درجة الاستجابة
1	العدالة الاجرائية	3.97	0.79	مرتفعة
2	العدالة التفاعلية	3.62	0.89	متوسطة
3	العدالة التقييمية	4.02	0.83	مرتفعة
الكلية		3.87	0.84	مرتفعة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن الدرجة الكلية لأنماط العدالة التنظيمية المتبعة في شركة الإتصالات الأردنية كانت مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (3.87)، حيث جاء في المرتبة الأولى نمط العدالة التقييمية بمتوسط حسابي مقداره (4.02)، يليه نمط العدالة الإجرائية بمتوسط حسابي مقداره (3.97) وفي المرتبة الأخيرة نمط العدالة التفاعلية بمتوسط حسابي مقداره (3.62).

وكذلك تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرات كل مجال من أنماط العدالة التنظيمية كما يلي:

المجال الاول: العدالة الاجرائية:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنمط العدالة الإجرائية

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	درجة الاستجابة
1	يتخذ مديري قرارات العمل بأسلوب غير متحيز.	4.36	56.	مرتفعة
2	يحرص مديري على سماع جميع اهتمامات الموظفين قبل اتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل.	4.22	78.	مرتفعة
3	يجمع مديري المعلومات الدقيقة والكاملة لاتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل.	3.97	80.	مرتفعة
4	يوضح مديري القرارات ويوفر المعلومات الاضافية عنها.	3.87	51.	مرتفعة
5	تطبق جميع قرارات العمل بشكل عادل على جميع الموظفين المتأثرين بها.	3.71	1.16	مرتفعة

مرتفعة	.93	3.68	يسمح مديري للموظفين ان يعترضوا او يحتجوا على قراراتهم.	6
مرتفعة	0.79	3.97		الكلي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن الدرجة الكلية على نمط العدالة الاجرائية جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (3.97). حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.36) في حدها الأعلى و (3.68) في حدها الأدنى. حيث حصلت الفقرة التي تنص على أن يتخذ مدير و قرارات العمل بأسلوب غير متحيز على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (4.36)، وحصلت الفقرة التي تنص على أن يحرص المديرون على سماع جميع اهتمامات الموظفين قبل اتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل على الإبداع على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (4.22). في حين حصلت الفقرة التي تنص على تطبيق جميع قرارات العمل بشكل عادل على جميع الموظفين المتأثرين بها على المرتبة الخامسة وقبل الاخيرة بمتوسط حسابي مقداره (3.71)، وحصلت الفقرة التي تنص على أن يسمح المديرون للموظفين أن يعترضوا أو يحتجوا على قراراتهم على المرتبة السادسة والأخيرة وقبل الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (3.68).

المجال الثاني العدالة التفاعلية:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنمط العدالة التفاعلية

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	درجة الاستجابة
1	عندما يتخذ مديري قرارات تتعلق بعلمي يتعامل معي بلطف واهتمام.	3.87	51.	مرتفعة
2	عندما يتخذ مديري قرارات تتعلق بعلمي يتعامل معي باحترام وكرامة.	3.71	1.16	مرتفعة
3	عندما يتخذ مديري قرارات تتعلق بعلمي يراعي ظروفى واحتياجائى.	3.68	.93	مرتفعة
4	عندما يتخذ مديري قرارات تتعلق بعلمي يتعامل معي بصدق وأمانة.	3.60	77.	متوسطة
5	عندما يتخذ مديري قرار يظهر اهتماما بحقوقى.	3.50	66.	متوسطة
6	يناقش مديري معى مضامين القرارات التى تتخذ بشأن عملى.	3.35	.88	متوسطة
7	يقدم مديري تبريرا مرضيا للقرارات التى اتخذت بشأن عملى	3.33	1.39	متوسطة
8	عند اتخاذ قرار بشأن عملى يقدم مديري لى تفسيرات ذات معنى.	3.97	80.	مرتفعة
		3.62	0.89	متوسطة
				الكلي

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (4) ان الدرجة الكلية على نمط العدالة التفاعلية جاءت متوسطة بمتوسط حسابي مقداره (3.62). حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.97) في حدها الاعلى و (3.33) في حدها الأدنى. حيث حصلت الفقرة التي تنص على عند اتخاذ قرار بشأن عملي يقدم مديري لي تفسيرات ذات معنى. على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.97)، وحصلت الفقرة التي تنص على عندما يتخذ مديري قرارات تتعلق بعملي يتعامل معي بلطف واهتمام على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (3.87).

في حين حصلت الفقرة التي تنص على يناقش مديري معي مضامين القرارات التي تتخذ بشأن عملي على المرتبة السابعة وقبل الاخيرة بمتوسط حسابي مقداره (3.35)، وحصلت الفقرة التي تنص على يقدم مديري تبريراً مرضياً للقرارات التي اتخذت بشأن عملي على المرتبة الثامنة والأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (3.33).

المجال الثالث العدالة التقييمية:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنمط العدالة التقييمية

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	درجة الاستجابة
1	احظى بالفرصة المناسبة للترقية كلما قدمت أداء يتميز بمستوى عالي.	3.47	0.71	متوسطة
2	تتسم معايير الأداء التي يعتمدها مديري بالعدالة.	4.47	.79	مرتفعة
3	يطلع مديري على معايير تقييم الأداء مسبقاً.	4.26	1.04	مرتفعة
4	يعطي مديري فرصة للتظلم بشأن نتائج تقييم الأداء غير العادل.	4.25	.70	مرتفعة
5	اعتقد بأن عملية تقييم الأداء الذي يجريها مديري لا تتأثر بالعلاقات الشخصية.	4.06	.88	مرتفعة
6	يساعدني نظام تقييم الأداء المعتمد من قبل مديري في معرفة نقاط القوة والضعف في أدائي.	3.84	1.01	مرتفعة
7	يكافئ مديري الموظفين وفقاً لأدائهم.	3.80	.69	مرتفعة
	الكلي	4.02	0.83	مرتفعة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن الدرجة الكلية على نمط العدالة التقييمية جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (4,02). حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.47) في حدها الاعلى و (3.47) في حدها الأدنى. حيث حصلت الفقرة التي تنص على تتسم معايير الأداء التي يعتمدها مديري بالعدالة على

المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (4.47)، وحصلت الفقرة التي تنص على اطلاع مديري على معايير تقييم الأداء مسبقاً على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (4.26).

في حين حصلت الفقرة التي تنص على يكافئ مديري الموظفين وفقاً لأدائهم على المرتبة السادسة وقبل الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (3.80)، وحصلت الفقرة التي تنص على أن احظى بالفرصة المناسبة للترقية كلما قدمت أداء يتميز بمستوى عالي. على المرتبة السابعة والأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (3.47).

السؤال الثاني: ما هي درجة الالتزام الوظيفي عند الموظفين من وجهة نظر رؤساء الاقسام السائدة لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية؟.

للتعرف على درجة الالتزام الوظيفي في شركة الإتصالات الأردنية فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع مجالات الالتزام الوظيفي كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الالتزام الوظيفي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
1	التزام الموظفين بالعمل	4.22	0.74	مرتفعة
2	التزام الموظفين بالقوانين والأنظمة في الوظيفية	3.60	0.71	متوسطة
3	التزام الموظفين العاطفي للوظيفة	3.34	0.79	متوسطة
	الكلية	3.72	0.75	مرتفعة

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن الدرجة الكلية لمجالات الالتزام الوظيفي السائدة في شركة الاتصالات الأردنية كانت مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (3.72)، حيث جاء في المرتبة الاولى التزام الموظفين بالعمل بمتوسط حسابي مقداره (4.22)، يليه التزام الموظفين بالقوانين والأنظمة في الوظيفية بمتوسط حسابي مقداره (3.60) وفي المرتبة الاخيرة التزام الموظفين العاطفي للوظيفة بمتوسط حسابي مقداره (3.34).

وكذلك تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرات كل مجال من مجالات الالتزام الوظيفي كما يلي:

المجال الاول: التزام الموظفين بالعمل

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال التزام الموظفين بالعمل

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	درجة الموافقة
1	يلتزم الموظفون بمواعيد دوامهم الرسمي.	4.42	.87	مرتفعة
2	يقوم الموظفون بأعمالهم المطلوبة منهم بدقة وأمانة وسرعة.	4.30	.64	مرتفعة
3	يقوم الموظفون بأعمالهم الموكلة اليهم دون تضرر او شكوى.	4.20	.64	مرتفعة
4	ينظم الموظفون أوقاتهم بالعمل لانجاز المهمات في مواعيدها.	4.12	.70	مرتفعة
5	يتغيب الموظفون عن اعمالهم للضرورة القصوى.	4.05	.86	مرتفعة
الكلية				مرتفعة
		4.22	0.74	

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن الدرجة الكلية على مجال التزام الموظفين بالعمل جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (4.22). حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.42) في حدها الأعلى و (4.05) في حدها الأدنى. حيث حصلت الفقرة التي تنص على يلتزم الموظفون بمواعيد دوامهم الرسمي على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (4.42)، وحصلت الفقرة التي تنص على أن يقوم الموظفون بأعمالهم المطلوبة منهم بدقة وأمانة وسرعة على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (4.30).

في حين حصلت الفقرة التي تنص على أن ينظم الموظفون أوقاتهم بالعمل لإنجاز المهمات في مواعيدها على المرتبة الرابعة وقبل الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (4.12)، وحصلت الفقرة التي تنص يتغيب الموظفون عن أعمالهم للضرورة القصوى. على المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (4.05).

المجال الثاني: التزام الموظفين بالقوانين والأنظمة في الوظيفية

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال التزام الموظفين بالعمل

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	درجة الموافقة
1	يقوم الموظفون على تنفيذ التعليمات والقوانين والتعليمات	3.79	.74	مرتفعة

الدرجة	المتوسط	الانحراف	البيان
متوسطة	3.59	.64	يلتزم الموظفون بكل القواعد الاخلاقية للوظيفة.
متوسطة	3.54	.65	يراعي الموظفون قيم وعادات والمعايير السائدة في المجتمع.
متوسطة	3.49	.82	يظهر الموظفون بمظهر وسلوك مناسبين للوظيفة.
متوسطة	3.60	0.71	المتوسط الكلي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (8) أن الدرجة الكلية على مجال التزام الموظفين بالعمل جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (3.60). حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.79) في حدها الأعلى و (3.49) في حدها الأدنى. حيث حصلت الفقرة التي تنص على أن يقوم الموظفون على تنفيذ التعليمات والقوانين والتعليمات السارية في وظيفتهم على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.79)، وحصلت الفقرة التي تنص على أن يلتزم الموظفون بكل القواعد الأخلاقية للوظيفة على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (3.59).

في حين حصلت الفقرة التي تنص على أن يراعي الموظفون قيم وعادات والمعايير السائدة في المجتمع. على المرتبة الثالثة وقبل الاخيرة بمتوسط حسابي مقداره (3.54)، وحصلت الفقرة التي تنص على يظهر الموظفون بمظهر وسلوك مناسبين للوظيفة. على المرتبة الرابعة والآخرية بمتوسط حسابي مقداره (3.49).

المجال الثالث: التزام الموظفين العاطفي للوظيفة

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال التزام الموظفين العاطفي للوظيفة

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	درجة الموافقة
1	يتحدث الموظفون عن الوظيفة بفخر واعتزاز.	3.49	.82	متوسطة
2	يدافع الموظفون عن وظيفتهم اذا ما سمعوا قولاً او شاهدوا فعلاً يسيء اليهم.	3.42	.56	متوسطة
3	يشعر الموظفون بالراحة والسعادة في الوظيفة التي يقومون بها	3.13	.99	متوسطة
	الكلي	3.34	0.79	متوسطة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (9) ان الدرجة الكلية على مجال التزام الموظفين العاطفي للوظيفة جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (3.34). حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.49) في حدها الأعلى و (3.13) في حدها الأدنى. حيث حصلت الفقرة التي تنص على أن يتحدث الموظفون عن الوظيفة بفخر واعتزاز على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.49)، وحصلت الفقرة التي تنص على يشعر الموظفون بالراحة والسعادة في الوظيفة التي يقومون بها على المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي مقدراه (3.13).

اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ($\infty = 0.05$) بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الإتصالات الأردنية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، اناث)؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار التباين الأحادي (t-test) لمعرفة الفروق بين المتوسطات كما هو مبين في الجدول رقم (10).

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج الإختبار التائي حسب متغير الجنس.

المتغيرات	ذكور		اناث		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
العدالة التنظيمية	3.45	.16	3.41	.50	11.888	*.0001
الالتزام الوظيفي	3.67	.23	3.56	.48	3.392	*.066

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (10) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية للعدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الإتصالات الأردنية تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ($\infty = 0.05$) بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الإتصالات الأردنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا).

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار التباين الأحادي (One way ANOVA) لمعرفة الفروق بين المتوسطات كما هو مبين في الجدول رقم (11).

جدول (11) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في علاقة العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
-----------	--------------	----------------	--------------	----------------	--------	---------------

0.399	0.989	0.397	2	1.192	بين المجموعات	العدالة التنظيمية
		0.402	197	96.832	داخل المجموعات	
			199	98.024	المجموع	
0.240	1.413	0.434	2	1.302	بين المجموعات	الالتزام الوظيفي
		0.307	197	74.010	داخل المجموعات	
			199	75.312	المجموع	

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (11) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في علاقة العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الإتصالات الأردنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ($\infty = 0.05$) بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الإتصالات الأردنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، 6-10 سنوات، 11 سنة فأكثر).

وللكشف عما اذا كانت هذه الفروق ذات دلالة احصائية تم استخدام اختبار التباين الأحادي (One way ANOVA) لمعرفة الفروق بين المتوسطات كما هو مبين في الجدول رقم (12).

جدول (12) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في علاقة العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العدالة التنظيمية	بين المجموعات	3.021	2	.755	14.769	.0001
	داخل المجموعات	23.012	197	.051		
	المجموع	26.033	199			
الالتزام الوظيفي	بين المجموعات	5.164	2	1.291	8.572	.0001
	داخل المجموعات	67.674	197	8.572		
	المجموع	72.928	199			

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2013.

يلاحظ من الجدول رقم (12) وجود فروق ذات دلالة احصائية للعدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الإتصالات الأردنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة. ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية كما هو مبين في الجدول رقم (13).

نتائج الدراسة:

- 1- أكدت الدراسة التزام المديرين بالعدالة التنظيمية تجاه العاملين دون خلق تمايز في التعامل مع العاملين الامر يؤدي الي ارتفاع شعور للعاملين بالرضا وبالالتزامهم وظيفياً في الشركة حيث جاءت الدرجة الكلية مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (3.87).
- 2- يلاحظ من خلال نتائج الدراسة ارتفاع مستوى العدالة الاجرائية للمديرين تجاه العاملين الامر الذي سينعكس ايجاباً على الاداء الكلي للعاملين بالشركة حيث جاءت الدرجة الكلية على نمط العدالة الاجرائية مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (3.97).
- 3- يلاحظ من خلال نتائج الدراسة أن مستوى العدالة التفاعلية للمديرين تجاه العاملين كانت متوسطة الامر الذي يتطلب من المديرين ضرورة مراجعة علاقاتهم مع العاملين والتفاعل معهم؛ لأن سلوك العاملين يعتبر انعكاس طبيعي لسلوك المدير حيث جاءت الدرجة الكلية على نمط العدالة التفاعلية متوسطة بمتوسط حسابي مقداره (3.62).
- 4- يلاحظ من خلال الدراسة أن مستوى العدالة التقييمية كان مرتفعاً وهذا أن التقييم الذي يمنحه المديرين للعاملين يعتبر مرضياً وعادلاً لهم حيث جاءت الدرجة الكلية على نمط العدالة التقييمية مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (3.89).
- 5- أكدت نتائج التحليل أن هناك درجة عالية من الالتزام الوظيفي للعاملين بالشركة وهو يعتبر نتاج العدالة في التقييم حيث جاءت الدرجة الكلية لمجالات الالتزام الوظيفي السائدة في شركة الاتصالات الأردنية مرتفعة بمتوسط حسابي مقداره (3.72).
- 6- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية للعدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية تعزى لمتغير النوع.
- 7- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في علاقة العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- 8- وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

ثانياً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث والتي أشارت إلى هناك علاقة ارتباطية موجبة بين العدالة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية فإن الباحث يوصي بالآتي:

- 1- العمل على اجراء دراسات أخرى مشابهة على شركات أخرى غير التي تناولتها الدراسة الحالية.
- 2- ضرورة تشجيع وتحفيز وزيادة درجة الالتزام الوظيفي لدى العاملين في شركة الاتصالات الأردنية عن طريق استخدام الاساليب المناسبة كعدالة الحوافز والمكافآت مثلاً.
- 3- ينبغي ضرورة تحسين مستوى العدالة التنظيمية للمديرين في شركة الإتصالات الأردنية من خلال اكساب المديرين مهارات وقدرات جديدة في كيفية التعامل مع العاملين بقدر من التساوي والعدالة بناءً على قدراتهم وامكانياتهم وبعيداً عن التحيز والعلاقات الشخصية.
- 4- عقد دورات وورش عمل لرؤساء الأقسام الجدد لمعرفة الاجراءات التي تضمن العدالة العادلة بين الموظفين.
- 4 - الإهتمام بجميع أبعاد العدالة التنظيمية لدى شركة الإتصالات الأردنية بما يمكن الشركة من الاستفادة من التزام العاملين وقدراتهم وخبراتهم وزيادة درجة ولائهم وانتمائهم.

المراجع:**القران الكريم:**

- 1- إبراهيم، شمسة، واقع العدالة التنظيمية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والموظفين. رسالة دكتوراة، (2006)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 2- الحجايا، 2006 الأنماط القيادية لدى القادة التربويين وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر رؤساء الأقسام في مديريات التربية والتعليم في الأردن، رسالة ماجستير، (2006)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن
- 3- الحربي، 2008، ، أثر العدالة التنظيمية والمتغيرات الشخصية على الالتزام التنظيمي : دراسة ميدانية على وكالات الأدوية الأدوية بمدينة جدة، رسالة ماجستير، (2008)، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- 4- الحكيم وسعيد، نظلة ومحمد، جمهورية أفلاطون، (1963): دار المعارف، القاهرة، مصر.
- 5- حريم، 1997، تصميم المنظمة وإجراءات العمل، ط1، (1997): مكتبة الحامد، عمان، الأردن.
- 6- الحمادات، محمد، قيم العمل والالتزام الوظيفي لدى المديرين والمعلمين في المدارس، ط1، 2006، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

- 7- سلطان، سوزان، العدالة التنظيمية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالرضا الوظيفي والولاء التنظيمي لأعضاء الهيئات التدريسية فيها. رسالة دكتوراة، 2006، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- 8- العزام، 1999، محمد، أثر الالتزام بالعمل على النجاح الإداري لدى مديري المدارس الأساسية حسب تصورات المعلمين والمعلمات، رسالة ماجستير، (1999) جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- 9- عيسى، زيد، النماذج التنظيمية السائدة في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، رسالة ماجستير، (2009)، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- 10- القطاونة، نشأت أحمد، تأثير العدالة في الولاء التنظيمي، (2003) رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- 11- قطب، سيد، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ط 10 (1954)، القاهرة: دار الشروق.
- 12- اللوزي، فالح، درجة ممارسة القادة الإداريين في وزارة التربية والتعليم للعدالة التنظيمية، رسالة ماجستير، (2009)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- 13- المعاينة، علي، درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية العامة في الأردن للعدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية للمعلمين، رسالة ماجستير، (2005) جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

المراجع الاجنبية:

- 14- Ang, Tom, **Advanced management.** (2003) London, Mitchell Beazeley.
- 15- Egan, T,D, **Multiple dimensions of organizational justice perceptions and individual level performance.** Dissertation abstract international, 54 (8), 3107. (1994).
- 16- Gill, Harjinder Kaur. **The relation between values and organizational, commitment: Multi dimentional perspective.** Camberdge University, Britch. (2000).
- 17- Marron, D.B, **Characteristics of Non- U NION Complaint systems: A policy- Capturing study of Determinants of organizational justice.** Dissertation Abstract international, 52 (6), 2286 (1991).

- 18- Morman, R.H, **The Relationship between organizational justice and organizational citizenship behaviors: Do Fairness perception influence employee citizenship**, Journal of Applied Psychology, 75, 845- 855 (1989).
- 19- Porter, Streets. **Motivation and work behavior mc graw. Hill Series in management journal** , 23 (12), 67- 81, (1991).

الدراسات النحوية في عصر المماليك

إعداد / د. منتصر الباقر حاج علي محمد

أ.مساعد بجامعة الإمام المهدي - كلية الآداب - قسم اللغة العربية

ت 0122051596 - 0919921964

الإيميل muntasirelbagir@hotmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن حركة التأليف النحوي في عصر ما يسمى بعصر الانحطاط اللغوي ، اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الاستنباطي وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: إنَّ هذا العصر يزخر بالعديد من العلوم النحوية ، وأنجب عدد من العلماء ذوي الشهرة العالية فمنهم على سبيل المثال السيوطي ، وابن هشام ، والزرکشي ، وأبو حيان ، والزبيدي ، وابن منظور ، والفيروز أبادي ، وابن الجزري ، وكان لكل منهم مؤلفاته المتميزة التي حفظت لنا العلوم النحوية من الضياع في تلك الفترة التي شهدت فيها الخلافة الراشدة دماراً في شتى الجوانب ، وتكشف للباحث أن الأعاجم سعوا

إلى تطوير اللغة والحفاظ عليها بعد سقوط الخلافة الإسلامية في بغداد وليس العكس. كما يظن بعض الباحثين ، ويعتبر عصر المماليك من أكثر العصور حركة في التأليف اللغوي وليس عصر انحطاط ، وتوصي الدراسة بالوقوف والإطلاع على مؤلفات علماء ذلك العصر ، وما كتب فيه لمعرفة إلى أي مدى أسهمت في تطوير الدرس النحوي فهي بحق قمة هرم التأليف النحوي حيث اعتمد عليه كثير من الباحثين في بحوثهم النحوية ، وتوصلوا بفضلها إلى نتائج طيبة.

Abstract:

The study aimed to detect the movement of authoring grammar in the era of the so-called era of decadence linguistic study followed the inductive deductive The study found a number of important results : The age abounds with science grammatical , and fathered a number of scientists renowned high Some , for example, Suyuti , and Ibn Hisham , and Zarkashi , Abu Hayyan , and al-Zubaidi , the son of perspective , turquoise Abadi , Ibn island , and each had his works distinctive kept us Sciences grammatical from loss in that period , which saw the caliphate havoc in various aspects , and reveal to the researcher that the Persians sought to develop and maintain the language after the fall of the Islamic Caliphate in Baghdad and not vice versa . As Some researchers believe , is the Mamluk era of more times movement in the authoring language and not the age of degeneration , the study recommends standing and see works of scientists of that era , and wrote it to see the extent to which contributed to the development of grammar lesson it is truly top of the pyramid authoring grammar , where it was used many researchers in their research grammatical , and reached thanks to good results .

مقدمة:

حكم المماليك مصر والشام في فترة كان العراق يعاني ويحتضر، والدولة الإسلامية وبلاد الأندلس تسير بخطة سريعة إلى النهاية والزوال عن مسرح الحياة فلم يجد علماء العراق والأندلس إلا الاتجاه إلى مصر ودمشق ، ولأن هؤلاء العلماء من مشارق ومغارب أيقنوا أنّ واجب الدين يحتم عليهم المحافظة على لغة الدين وعلوم العربية الأخرى تلك اللغة التي نزل بها القرآن الكريم .

أخذ العلماء المهاجرين من المشرق والمغرب في نشر علم النحو بين الناس فانتشرت مؤلفات هؤلاء العلماء وأعجب بها تلاميذهم ، وأخذوا يؤلفون مصنفات معظمها شروح لما كتب علماء المشرق والمغرب .

سمات التأليف في هذا العهد: طرأ اتجاه تبسيط متون هذه المؤلفات للمتلقى لهذا النوع من الدراسات النحوية التي كانت سائدة في ذلك العصر لذا نجد كثرة الحواشي والمختصرات والشروح لغرض التسهيل على المبتدئ بذكر الجزئيات و التفاصيل . وقد أطلق المتأخرون من النحاة على هذا العصر (عصر المتون والشروح) . ويمكن لنا القول بأنّ عصر المماليك كان عبارة عن جسر عبرت به الصلة بين النحو القديم والحديث.(27)

شهدت تلك الفترة جهوداً في مجال الدراسات النحوية لعدد كبير من العلماء كان من نتيجتها المؤلفات العديدة التي كان لها الدور الكبير في شرح وتوضيح المشكلات النحوية بالإضافة إلي ما جاءت به من شواهد عديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والأمثال العربية المختلفة .

في هذا البحث يشير الباحث إلى عدد من تلك المؤلفات التي توضح جهود الدراسات النحوية في ذلك الحين منها:

- الاقتراح في علم أصول النحو – للسيوطي
- الجنى الداني في حروف المعاني - للمراي
- شرح التصريح على التوضيح – للأزهري
- المسائل السفيرية في النحو – لابن هشام
- المحرر في النحو – للهرمي
- الإرشاد إلى علم الإعراب – القرشي

الكشي

○ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح - لابن مالك

يتناول الباحث كلّ مؤلّف على حدة ليوضح أسباب التأليف والمنهج الذي أتخذه المؤلف في تأليفه ، ويهدف الباحث من ذلك العرض توضيح حركة التأليف النحوي في عصر المماليك بالرغم مما حدث في تلك الفترة من ضياع التراث العربي واتهامها بالضعف اللغوي.

الاقتراح في علم أصول النحو ، السيوطي (19) .

ترجمة السيوطي (*1) :

هو " عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي سابق الدين الشيخ بكر بن عثمان ابن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الشيخ العلامة الإمام المحقق المدقق المسند الحافظ شيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل بن العلامة كمال الدين السيوطي الخصري الشافعي ، صاحب المؤلفات الجامعة والمصنفات النافعة، ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة" (29) . "وفي ترجمة أسماء شيوخه أجازة وقراءة وسماعاً مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم أحداً وخمسين نفساً، وألف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة نيفت عدتها على خمسمائة مؤلف" (29) "وكانت وفاته رضى الله تعالى عنه في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام وثمانية عشر يوماً ، وكان له مشهد عظيم ، ودفن في حوش خوصن خارج باب القرافة وصلى عليه غانية بدمشق بالجامع الأموي ، يوم الجمعة ثامن رجب سنة إحدى عشر المذكورة . قيل أخذ الغاسل قميصه ، وقبعته ، فاشتري بعض الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك به وباع قبعته بثلاثة دنانير" (29)

أهمية الكتاب : جاء على لسان قوله: "هذا كتابٌ غريب الوضع عجيب الصنع لطيف المعنى طريف المبني؛ لم تسمح قريحة بمثاله ، ولم ينسج ناسج على منواله في علم له أسبق إلى ترتيبه ولم أتقدم إلى تهذيبه ، وهو أصول النحو الذي هو بالنسبة إلى النحو كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه وإن وقع في متفرقات كلام بعض المؤلفين وتشتت في أثناء كتب المصنفين فجمعه وترتيبه صنع مخترع ، وتأصيله وتبويبه وضع مبتدع ، لأبرز من كل حين للطالبيين ما يتهج به أنفس الراغبين وقد سميته (بالاقتراح في علم أصول النحو)" (19) "وفي كتابي هذا من القواعد المبهمة والقواعد المهمة ما لم يسبق إليه أحد ولم يعرج في واحد منه من القواعد المهمة والفوائد في واحدٍ منها عليه" (19) .

* جلال الدين أبو الفضل ، عالم مشارك في أنواع من العلوم ولد في رجب ونشأة بالقاهرة بيتياً ، قرأ على جماعة من العلماء ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزوياً على أصحابه جميعاً فألف أكثر كتبه" عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، تراجم مصنفى الكتب العربية، مكتبة المثني، ودار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ط ، ت) ، ج 5 ص 128.

منهج السيوطي في تأليف الاقتراح في علم أصول النحو:

قال السيوطي: "واعلم إنني قد استمددت في هذا الكتاب كثيراً من كتاب الخصائص لابن جني ، فإنه وضعه في هذا المعنى وسماه أصول النحو لكن أكثره خارج عن هذا المعنى وليس مرتباً وفيه الغث (*1)(32) والسمين والاستطرادات فلخصت منه جميع ما يتعلق بهذا المعنى بأوجز عبارة ، وأرشفها وأوضحها معزواً له وصممت إليه نفاًس أخر ظفرت بها في متفرقات كتب اللغة العربية والأدب وأصول الفقه (*2)(6) وبدائع استخراجها بفكري ، ورتبه على نحو ترتيب أصول الفقه في الأبواب والفصول والتراجم" (19) مصادر الكتاب وطبعاته :

وجد الباحث أن الكتب التي استفاد منها المؤلف في تأليفه قد ذكرها في المقدمة هي (19):

1 – الخصائص لابن جني ، وقد أشار إليه الباحث سابقاً .

2 – نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري (2) .

3 – أصول النحو لابن الأنباري. (*3)(22)

أما من طبقات الكتاب فالأكثر منها طبعة بتحقيق أحمد محمد قاسم (18) ، وطبعة بقراءة وتعليق محمود سليمان ياقوت. (18)

محتوى الكتاب: قال السيوطي: "رتبته على مقدمات وسبع كتب" (19) ، ويأخذ الباحث الكلام في المقدمات كنموذج للمقدمات ، والكتاب الأول في السماع كنموذج للكتب، دالاً بذلك على بعض ما يحتويه الكتاب:

أولاً: - الكلام في المقدمات: "فيها مسائل: الأولى أصول النحو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية ، من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل" (19) .

المسألة الثانية: "للنحو حدود وأليقها بهذا الكتاب قول ابن جني (*1)(22) في الخصائص انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع ، والتصغير ، والتكسير ،

* "غث: رديء وفاسد وكلامه غث) نحيف: (هذا غث وذاك سمين).

* "فإن قيل: فما أصول الفقه؟ قلنا: هي أدلته ، وأدلة الفقه: هي الأدلة السمعية وأقسامها ، نص الكتاب، ونص السنة المتواترة ، والإجماع ومسند جميعها قول الله - تعالى - ومن هذه الجهة تستمد أصول الفقه من الكلام"

* "ويكني أبا البركات ويلقب بالكمال تاقى النحو علي ابن الجواليقي ، وابن الشجري، وبرع فيه ، شرح لدواوين الشعراء ، وشرح الحديث وأكثر منه".

والإضافة ، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، وأصله مصدر نحوت بمعنى قصدت ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم ، كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت بمعنى فهمت ثم خص به علم الشريعة". (19)

ثانياً - الكتاب الأول في السماع : "وأعنى به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمّل كلام الله تعالى وهو القرآن وكلام نبيه صلي الله عليه وسلم ، وكلام العرب قبل بعثه وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً عن مسلم أو كافر فهذه ثلاثة أنواع لا بد في كل منها من الثبوت، أما القرآن فكان ورد أنه قريء به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم أحاداً أم شاذاً وقد أطبق على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً ، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه ، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس ذلك الوارد بعينه ولا يقاس نحو استحوذ ويأس، وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافاً بين النحاة وإن اختلف في الاحتجاج بها في الفقه ومن ثم احتج على جواز إدخال الأمر على المضارع المبدوء بباء الخطاب بقراءة (فَبَدَّلِكَ فَلْيُفْرِحُوا) سورة يونس الآية - 58 ، واحتج على صحة قول من قال أن الله أصله لاه بما في شاذاً وهو الذي في السماء لاه ، وفي الأرض لاه". (19)

من أشهر كتبه وأكثرها تداولاً كتاب (المزهر) وهو كتاب عظيم الأهمية لما فيه من فلسفة اللغة في ألفاظها وأصلها وخصائصها وعلاقتها باللغات السامية ومن مؤلفاته أيضاً (الأشباه والنظائر) في النحو .

الجنى الداني في حروف المعاني - المرادي (35)

ترجمة المرادي

هو : "الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي أبو محمد بدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي المصري المولد الأسفي" (2)(42) المغربي المعتد الفقيه النحوي اللُّغوي التصريفي البارِع الأُوحد في فنون من العلم" (5) وهو "المعروف بابن أم قاسم وهي جدته أم أبيه واسمها زهراء ، وكانت أول ما

* "الإمام الأُوحد ، البارِع صاحب التصانيف الجليلة ، والاختراعات العجيبة ، وجني: أبوه مملوك لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي ، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي بعد قراءته علي غيره لازم أبا علي أربعين سنة، ومن أحسن ما وضع الخصائص وله المصنفات الممتعة ، وكان أبو الطيب المتنبئ يقول: ابن جنى أعرف بشعري مني".

* "أسف : بفتحيتين وفاء : قرية من نواحي النهروان ، من أعمال بغداد بقرب إسكاف نسب إليها مسعود بن جامع أبو الحسين البصري الأسقي".

جاءت من المغرب عرفت بالدقة ، فكانت شهرته سابقة لها) (25) ، "وقيل الشهير بابن أم قاسم لامرأة تبنته تدعى أم قاسم كانت من بيت السلطان". (7)

لم يجد الباحث في المصادر التي بين أيديه ما يشير إلى تاريخ ولادته ، أما عن وفاته في الغالب : "توفي يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة ودفن بخانقا الناصرية بسرياقوس ، وكان صوفياً بها رحمه الله تعالى". (11)

شيوخه وأساتذته: "قرأ القرآن على العلامة مجد الدين إسماعيل بن الشيخ تاج الدين محمد الباكش وأخذ العربية عن جماعة أخرهم أبوحيان، والفقه عن الشيخ شرف الدين المغلى المالكي". (5) كذلك أيضاً : "أخذ العربية عن جماعة ، منهم أبو زكريا الغماري ، وأبو عبدالله الطنجي، والسراج الدمنهوري" (5) ، "وأخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين بن اللبان". (11)

مؤلفاته: "شرح التسهيل ، وشرح الألفية ، كتاب الجنى الداني في حروف المعاني ، [كتابنا هذا] وشرح المفصل" (11) ، "وله تفسير القرآن في عشرة مجلدات أتى فيه بالقواعد الكثير وإعراب القرآن ، وأفرد باب وقف حمزة على الهمزة في مصنف" (5) ، "وأنه شرح الجزلية ، والكافية الشافية والتسهيل ، والفصول لابن معط، والحاجبية النحوية والعروضة والشاطبية". (7)

مضمون الكتاب: يقول المؤلف : "فإنه لما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه، مبنياً أكثرها على معاني حروفه ، صرفت الهمم إلى تحصيلها ، ومعرفة جملتها وتفصيلها ، وهي مع قلتها وتيسر الوقوف على جملتها ، قد كثر دورها ، وبعد غورها ، فعزت على الأذهان معانيها ، وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها ، وهذا الكتاب ، أرجو أن يكون ناقصاً ، والمعاني الحروف جامعاً ، جعلته لسؤال بعض الأخوان جواباً ، ولصدق رغبته ثواباً ، ولما وقى لفظه بمعناه ، ودنى من تناول له جناه سميته بـ "الجنى الداني في حروف المعاني" ويشمل على مقدمة ، وخمسة أبواب" (35) ويعلل المؤلف لهذا التقسيم بقوله : "ذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفاً، وزاد غيره على ذلك حروفاً آخر ، مختلفة في حرفية أكثرها وذكر بعضهم نيفاً وتسعين حرفاً ، وقد وقعت على كلمات آخر مختلف في حرفيتها ترتقب بها عدة الحروف على المائة، وهي منحصرة في خمسة أقسام : أحادي ، وثنائي ، وثلاثي ، ورباعي ، وخماسي، فذلك جعلت لها خمسة أبواب". (35)

الباب الأول: في الأحادي : (أربعة عشر حرفاً ، الهمزة ، والباء ، والتاء ، والسين ، والشين ، والفاء ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والهاء ، والواو ، والألف ، والياء ، ويجمعها قولك ربكشفت سألتمونيها). (35)

الباب الثاني في الثنائي : وهو ضربان متفق عليه ومختلف فيه ، وجميع ذلك ثلاثة وثلاثون حرفاً : إذ ، وال ، وأم ، وأن ، وإن ، واو ، وآ ، وأي ، وأي ، وبل ، وذا ، وعسن ، وفي ، وقد ، وكم ، وكبي ، ولم ، ولن ، ولو ، ولا ، ومذ ، ومع ، ومن ، وما ، وهل ، وها ، وهو ، وهي ، وهم ؛ إذ وقعت فعلاً ، ووا ، ووي ، ويا". (35)

الباب الثالث في الثلاثي : وهو ضربان متفقا عليه ، ومختلف فيه ، وجملة ذلك ستة وثلاثون : أجل ، وإذن ، وإذا ، وألا ، وإلى ، وأما ، وأن ، وأن ، وأنا ، وأنت ، وأنت ، وأي ، وأيا ، وبجل ، ويلى ، وبله ، وثم ، وجل ، وجبر ، وخلا ، ورب ، وسوف ، وعدا ، وعسى ، وعلى ، وكما ، ولات ، وليت ، وليس ، ومنذ ، ومتى ، ونعم ، ونحن ، وهما ، وهن ، وهيا". (35)

الباب الرابع في الرباعي : وهو ضربان متفق عليه ، ومختلف فيه ، وجملة تسعة عشر حرفاً : إذما ، وألا ، وأما ، وإما ، وأنتم ، وأيا ، وأيمن ، وحتى ، وحاشا ، وكان ، وكلا ، ولعل ، ولكن ، ولما ، ولولا ، ولوما ، ومهما ، وهلا". (35)

الباب الخامس في الخماسي : "وهو ثلاثة أحرف : واحد متفق على حرفين ، وهو "لكن" واثنان فيهم خلاف وهما : انتما ، أنتن ؛ إذا وقعا فعلاً". (35)

شرح التصريح على التوضيح - خالد بن عبد الله الأزهرى (10)

المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجي الأزهرى الشافعي ويعرف بالوقاد" (16) ، "تحول وهو طفل صغير مع أبويه إلى القاهرة فقرأ القرآن والعمدة (12) ومختصر أبي شجاع ، وتحول إلى الأزهر فقرأ فيه المنهاج" (16)

مولده ووفاته: ولد تقريباً سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بجرجة من الصعيد" (16) . "وتوفي سنة خمس وتسعمائة" (25) . "أي في رابع عشر المحرم سنة خمس وتسعمائة بعد أن حج ووصل إلى بركة الحاج خارج القاهرة ، وكان صحبة الركب الأول وحصل له محنة من العرب رحمه الله تعالى". (29)

سبب طلبه للعلم: "اشتغل بالعلم على كبر ، قيل كان عمره ستا وثلاثين سنة فسقطت منه يوماً فتيلة على كراس أحد الطلبة فشتمه وعيره بالجهل، فترك الوقاد وأكب على الطلب وبرع وأشغل الناس". (25)

شيوخه وتلامذته: قرأ في العربية على يعيش المغربي نزيل سطحه ، وداود المكي ، والسنهوري ، وعنه أخذ ابن الحاجب المصري والعضد ، ولازم الأمين الأقصري في العضد وحاشيته والتقى الحضي في المعاني والبيان والمنطق والأصول والصرف والعربية ، وكذا أخذ قليلاً عن الشعبي ، ودوام تقييم العبادي سنين ، وكذا العشي بل والمناعي ، وقرأ على الجوهري ، وإبراهيم العجلوني والزين الأبناسي ، وأخذ الفرائض والحساب على السيد علي تلميذ ابن المجدي واليسير عن الشهاب السجيني والزين المارداني. (16)

مؤلفاته : منها "صنف شرحاً على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام" وهو المشهور بالتوضيح [كتابنا هذا]، وإعراباً على الألفية لابن مالك (9) وشرحاً على الجرومية [الأجرومية] ، وآخر قواعد الإعراب لابن هشام (39) وآخر على الجزرية في التجويد، وآخر على البردة ، والمقدمة الأزهرية ، وشرحها ، وكنز النفع بتصانيفه لوضحها". (39) (25)

سبب تأليف شرح التصريح على التوضيح:

ذكر الأزهري سبب تأليفه للتصريح فقال في مقدمته : "إن الشرح المشهور بـ التوضيح على ألفية ابن مالك في علم النحو ، للشيخ الإمام العلامة الرياني جمال الدين بن محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تغمده الله بالرحمة والرضوان، في غاية حسن الموقع عند جميع الأخوان ، لم يأت أحد بمثاله؛ ولم ينسخ ناسخ على منواله ، ولم يوضع في ترتيب الأقسام مثله ، ولم يبرز للوجود في هذا النحو شكله غير أنه يحتاج إلى شرح يسفر عن وجوه مقدراته النقاب، ويبرز من خفي مكنوناته ما وراء الحجاب، وقد ذكرت ذلك لمصنفه في المنام، فاعترف بهذا الكلام، ووعد بأنه سيكتب عليه ما يبين مراده ، ويظهر مفاده ، فقصصت هذه الرؤيا على بعض الأخوان ، فقال : هذا إذن لك يا فلان ، فإن إسناد الشيخ الكتابة إلى نفسه مجاز ، كقولهم : بني الأمير المجاز ، وليس هو الباني بنفسه، وإنما يأمر العملة من أبناء جنسه وكننت أنت المشار إليه ، كما تمثلت بين يديه وخاطبك بهذا الخطاب، فانهض وبادر للأجر والثواب ، فاستخرت رب العباد، وشمرت ساعد الاجتهاد ، وشرحته شرحاً كشف خفاياه ، وأبرز أسرارته وخباياه ، وباح بسرته المكنون ، وجمع شمله بأصله المنظوم، وسميته (التصريح بمضمون التوضيح)". (10)

أهمية الكتاب: تكمن في أنه يضم ألفية ابن مالك إلى جانب أوضح المسالك "التوضيح" لابن هشام ، وتناوله الأمثال العربية بالشرح والتعليق ، ومن ذلك "الصيف ضيعت اللبن" (10) . والمثل : "أسفل من ذات النحيين" (10) . والمثل : "أصبح ليل" (10)

منهج الأزهرى في تناول مادة الكتاب:

قال هو نفسه : "وشحته بعشرة أمور مهمة ، مشتملة على فوائد جمة : "أحدها: أني مزجت شرحي بشرحه ، حتى صار كالشيء الواحد ، لا يميز بينها إلا صاحب بصر أو بصيرة ، ومن فوائد ذلك حل تراكيبه العسيرة ، ثانيها: أنني تتبعت أصوله التي أخذ منها ، وربما شرحت كلامه ، ومن فوائد ذلك بيان قصده ومرامه ، ثالثها : أنني ذكرت ما أجمله من الشروط في بعض المسائل المطلقة، ومن فوائد ذلك تقييد ما أطلقه ، رابعها : أنني كملت بين كل شاهد مما اقتصر على شطره ، وعزوته إلى قائله . إلا قليلاً لم أظفر بذكره ، شرحت منه الغريب ، ومن فوائد ذلك معرفة كونه قريباً ، حتى يتم به التقريب. وهو سوق الدليل على طبق المدعي . خامسها : أنني ضبطت الألفائية بالحرف وبينت جميع معانيها ، ومن فوائد ذلك معرفة شرح كل مسألة . سابعها : إنني ذكرت حجج جميع المخالفين ، وقوة الترجيح ، ومن فوائد ذلك العلم بما يفتي به على الصحيح. ثامنها: أنني ذكرت غالباً علل الأحكام وأدلتها . ومن فوائد ذلك تمكينها في الأذهان ، والجزم بمعرفتها، تاسعها : أنني بنيت المعتمد في المواضع التي تناقض علامة فيها وما خالف فيه التسهيل ، ومن فوائد ذلك معرفة ما عليه من التمويل . عاشرها : أنني بيّنت المواضع التي اعتمدها مع أنها من أبحاثه ومن فوائد ذلك معرفة كونها من عنده يائه" (10)

شرح الكلام من شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:

"والكلام في اصطلاح اللغويين : عبارة عن القول ، وما كان مكتفياً بنفسه ، كما ذكره في القاموس ، وفي اصطلاح المتكلمين ، عبارة عن المعنى القائم بالنفس. . واصطلاح النحويين عبارة عن القول ، أي مؤلف اجتمع فيه أمران : اللفظ والإفادة، والظرفية هنا مجازية كقوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) سورة الأحزاب الآية - 21 ، أي أنه صلي الله عليه وسلم في نفسه أسوة حسنة كما قال في الكشف (15) : والمعنى : الكلام في نفسه اللفظ والإفادة ، لا أن هناك ظرفاً ومظروفاً حقيقة ، ولو قال : عبارة عن اللفظ والإفادة ، ك1 ما قال الناظم :

..... لفظ مفيد (*1)(24)

كان أجود واللفظ في الأصل : مصدر لفظت الرحي الرقيق، إذا رمته إلى خارج (والمراد باللفظ) هنا الملفوظ به، وهو (الصوت) من العم (المشتمل على بعض الحروف الهجائية (تحقيقاً) لمزيد (أو تقديرًا) كألفاظ الضمائر المستترة وسمي الصوت لفظاً ، لكونه يحدث بسبب رمي الهواء من داخل الرئة إلى خارجها، إطلاقاً لاسم السبب على المسبب قاله الفخر الرازي (*2)(32): والإفادة : مصدر أفاد بمعنى دل دلالة مطلقة ، والمفيد الدال على معنى مطلقاً.

والمراد بالمفيد هنا (ما) أي لفظ دل على معنى يحسن (السكوت) من المتكلم (عليه) أي على ذلك اللفظ ، بحيث لا يصير السامع منتظراً لشيء آخر ، وعلم من تفسير المفيد بما ذكر لا يحتاج إلى قولهم المركب ، لأن المفيد الفائدة المذكورة يستلزم التركيب ، ولا إلى قولهم المقصود ، لأن حسن سكوت المتكلم يستدعي أن يكون قاصداً لما تكلم به ، وبين اللفظ والإفادة عموم وخصوص من وجه ، فيجتمعان في مثل : زيد قائم ، ويوجه اللفظ بدون الإفادة كما في الإفادة عموم وخصوص من وجه ، فيجتمعان في مثل : زيد قائم ويوجه اللفظ بدون الإفادة كما في المفرد . وتوجد الإفادة بدون اللفظ كما في الإشارة وكل شيئين كان على واحد منهما أعم من الآخر ، من وجه يجعل أحدهما جنساً والآخر فعلاً ، فيحترز بكل عما يشارك الآخر من غيره ، فيحترز باللفظ عن الدوال الأربع، وهي الإشارة والكتابة والعقد والنصب، إذ كل منهما مفيد وليس بلفظ ، ويحترز بالمفيد عن المفرد والمركب غير المفيد كالإضافي نحو : غلام ، والمزجي كبعلبك، والإسنادي بالمسمى به كبرق نحره ، والمعلوم للمخاطب كالسماء فوقنا والأرض تحتنا، إذ كل منهما لفظ وليس بمفيد ، ولعلّ هذا هو الحامل له على التعبير بالاجتماع، ولا يحتاج إلى ذكر الوضع ، لأن الأصح أن دلالة الكلام عقلية لا وضعية ، فإن عرف سمي زيد ، وعرف سمي قائم ، وسمع زيد قائم بإعرابه المخصوص منهم بالضرورة معنى هذا الكلام وهو نسبة القيام إلى زيد وصور تأليف الكلام ستة أسمان ، فعل واسم ، فعل واسمان ، فعل وثلاثة أسماء وفعل ، وأربعة أسماء ، جملة القسم وجوابه ، أو الشرط وجوابه". (10)

المسائل السلفية في النحو - ابن هشام الأنصاري (40)

* "كلامنا لفظ مفيد" كاستقم، واسمٌ، وفعلٌ، ثم حُزف الكلم".

* إمام مفسر ، ولد بالري وتوفي بهرة ، عرف بزمانه بشيخ الإسلام ، واسع المعرفة بعلوم المعقول والمنقول. له عشرات المؤلفات في العربية والفارسية وله بهما شعر بديع".

تعريف ابن هشام (*1)(20): هو "الشيخ العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري الحنبلي النحوي" (4) ، "كان بارعاً في عدة علوم لاسيما العربية فإنه كان فارسها وملك زمانها ، وهو صاحب الشرح على ألفية ابن مالك في النحو المسمى بالتوضيح و "شرح البردة" و "شرح بانث سعاد" و "كتاب المغني" (41) وغير ذلك ، ومات عن بضع وخمسين سنة وكان أولاً حنفياً ثم استقر حنبلياً وتستر في دروس الحنابلة (4) . "وتوفي سنة إحدى وستين وسبعمئة". (4)

ولد في ذي القعدة سنة (708هـ) ثمان وسبعمئة ولزم الشهاب عبد اللطيف ، وسمع من أبي حيان ، ولم يلازمه ، وحضر درس الشيخ تاج الدين التبريزي ، وقرأ على الفكهاني وكان شافعيًا ثم حنبلي ، وأتقن العربية ففاق الأقران ولم يبق له نظير فيها ، وصنف (مغني اللبيب) وهو كتاب لم يؤلف في باب مثله، واشتهر في حياته ، وله تعليق على (ألفية ابن مالك) و(عمدة المطالب في تحقيق تعريف ابن الحاجب) مجلدان، و(رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة) أربع مجلدات و(التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل) عدة مجلدات ، و(شرح الكواكب الدرية شرح للمحة البدرية) لأبي حيان وشرح (بانث سعاد) و(شرح البردة) و(التذكرة) في خمسة عشر مجلداً ، و (شرح التسهيل) ولم يضبطه". (20)

بعض المسائل النحوية:

المسألة الأولى: "علام انتصب (عُرفاً) في قوله تعالى : (وَأَلْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) سورة المرسلات - الآية 1 ، الجواب: إن كانت "المرسلات" : الملائكة ، و "العرف" : المعروف ، و "عرف" إما مفعول لأجله ، وإما منصوب على نزع الخافض ، وهو الباء ، والتقدير: أقسم بالملائكة المرسلات للمعروف ، أو بالمعروف. (*2)(8)

* "وقد تصدر صاحب الترجمة التدريس ، وانتفع به الناس وتفرد بهذا الفن "النحو" وأحاط بدقائقه وحقائقه وصار له من الملكة ما لم يكن لغيره ، واشتهر صيته في الأقطار وطارت مصنفاته في غالب الديار".

* "ويعلل لنصب عرفاً بقوله : "وانتصاب على أنه مفعول له ، أي أرسلنا للإحسان ، والمعروف أو متابعة تشبيهاً بعرق الفرس في تتابع شعره وأعراف الخيل نقول العرب الناس إلى فلان عرف واحد إذا توجهوا إليه متتابعين ، وهم عليه كعرف الضبع إذا تألبوا عليه وانتصابه على الحال".

وإن كانت المرسلات بالأرواح، والملائكة، و"عرفا" بمعنى متشابهة، فانتصابها على الحال والتقدير أقسم، الأرواح (1)* (3) ، أو الملائكة المرسلات متتابعة". (40)

المسألة الثانية: "علام انتصب "الحق" في قوله تعالى: (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ) سورة ص - الآية 84 فالجواب: "الحق" الأولى منصوبة بنزع باء القسم. و "الحق" الثاني منصوب بالفعل الذي بعده ، و (لأملان) جواب القسم ، والجملة بينهما معترضة لتقوية معنى الكلام والتقدير: أقسم بالحق لأملان جنهم ، وأقول الحق". (2)* (40)

المسألة الثالثة: ما إعراب (أحوى) في قوله تعالى: (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) سورة الأعلى - آية 5 ، الجواب: إن فسر بالأخضر كان حالاً من (المرعى) ، أو بالأسود ، كان صفة للغناء". (3)* (28)

المحرر في النحو - الهرمي (38)

نبذة قصيرة عن المؤلف (4)* (14): هو: "عمر بن عيسى بن إسماعيل المعروف بالهروي (الهرمي) أبو الخطاب الحنفي النحوي" (17) " كان فقهياً بارعاً فاضلاً محققاً ، عارفاً بعلوم الأدب والحساب والفرائض والدور والتعريف والعروض ، إمام أهل عصره في النحو ، وله عدة مصنفات فيه وفي غيره ومات بعد السبع مائة". (17)

سبب تأليف الكتاب: وبعد فإن العلم كان غذاء النفوس الزكية المناسبة للروحانيات العلوية وكانت رياضة العارفين مورقة ، وحدائق الذاكرين مونة وكان المقام الأعظم للسلطان الأشرف المكرم سلطان الوجود ، وملتقى السرف والوجود مولانا ومالكتنا مهيد الدنيا والدين غياث الإسلام والمسلمين عمر بن مولانا ومالكتنا السلطان الأعظم الملك المظفر شمس الدين والدنيا يوسف بن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور عمر بن علي بن رسول - خلد الله ملكهم وأجرى في بحور السعادة فلكهم - جامعاً

* "الأرواح : جمع الريح مجاز على سبيل الاستعارة".

* "قوله : وانتصب "الحق" الثاني ب "أقول" ، أو على العطف على قراءة من نصب الحق الأول، وحجة من نصب أنه أضر فعلاً نصبه له ، تقديره قال : (فالحق الحق) كما قال : (ويحق الله الحق) [يونس آية 82] وقال : (يُحَقِّقُ وَالْحَقُّ) ، [الأنفال 8] ويجوز نصبه على القسم كما تقول : الله لأفعلن ، لما حذف حرف القسم ، تعدى الفعل فنصبه ، ودل على القسم قوله : (لأملان) (ص 85) فهو جواب القسم ، فيكون التقدير : قول الحق لأملان فلما حذف الواو تعدى الفعل فنصب الحق".

* " قال الفراء في معاني القرآن : "إذا صار النبات يبساً فهو غثاء" ، الأحوى : الذي اسود من العتق ويكون أيضاً : أخرج المرعى فجعله غثاء ، فيكون مؤخرًا ، معناه التقديم".

* "عمر بن عيسى بن إسماعيل الهروي بلدأهر ، الأشعري نسباً أبو الخطاب نحوي أديب من الحنفية، من أهل اليمن ، كان مقيماً في صنعاء له كتب منها المحرر في النحو".

لشنتات العلوم أخذاً فيها بأوفر القسوم محيطاً منها بجوامع الحدود والرسوم دعاه ذلك إلى أن اقترح عليّ تأليف كتاب جامع لجواهر الإعرابي محيط بكافة الفصول والأبواب ، فحينئذٍ لبيت دعوته بالسمع والطاعة وبذلت في مطلوبه جهد الاستطاعة مستضيئاً له بمصابيح أنواره مسترشداً بدقائق أفكاره وغرائب إيراده وإصداره". (38)

منهج المؤلف في التأليف : وضحه هو نفسه بقوله : "جمعت هذا الكتاب بمقامه الشريف [الملك] معتصماً بحسن نظره من الخطأ ، والتحريف ، فكنت أضع الأصول غير منتظمة ، وأورد المسائل مجملة ومبهمّة ، وهو حد الله ملكه ، ينظم منها ما انتثره ، ويوضح ما استبهم واستتر ، وعلى الجملة أنه جامع فرائده ، وناظم قلائده ، مستهل من غوامضه ما تعسر ، ووسمه خلد الله ملكه – بكتاب المحرر ، وجعله عشر مقالات، ضمن كل مقامة منه أبواباً وفصولاً ، وفصل كل شيء من ذلك تفصيلاً". (38)

التحرير من الصعوبة: تحرير النحو من الصعوبة تكمن في : "أنه يتميز بنهجه الجديد بما فيه من تحرير النحو وتخليصه مما داخله من صعوبة وتعقيد ، فجاء ميسراً في لغته ونظامه وترتيبه إذ يتمثل فيه النهج التربوي والبعد التعليمي، من حوار ومناقشة وأمثلة ، قريبة المأخذ سهلة التناول ، مطبقاً القاعدة على نماذج وأمثلة مدرباً على الإعراب في صورة علمية تطبيقية ثم ملخصاً لجزيئاته في الحاصل، معيناً في ذلك عليه المتلقي (الدارس) على الفهم والاستيعاب بالإضافة إلى إشارات الذكية في التنبيه على مواطن الخلط والخطأ ، مصوراً لها ، مما يؤكد أن الكتاب جاء – بحق – محرراً متمثلاً هدفه التعليمي". (38)

مثال : ما ذكره في باب المفعول به ، وهو من الاشتغال يقول : "وإنما جاز الرفع هنا في (مَنْ) و (كَمْ) وهما مفعولتان من حيث المعنى ، لأنك قد شغلت الفعلين الذين بعدهما بالضمير ، وهو الهاء في (ضربته) و (ملكته) ، فصار ضربته وملكته فعلاً وفاعلاً ، فإذا استوفى الفعل مفعوله ، رفعت الاسم الذي قبله وهو (مَنْ) و (كَمْ) كما كان ذلك في باب اشتغال الفعل (...). (38) ، ثم يخصص بعد ذلك باباً للاشتغال (38) ، وأصل الجملة مَنْ ضربته ، وكم ملكته.

الإرشاد إلى علم الإعراب – للقرشي الكيشي : وهو محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي شمس الدين المتوفى سنة (695هـ) (30) ، وهو منسوب إلي جزيرة كيش إحدى جزائر البحر الهندي. (*1) (31)

* "نسبتها بذلك جاءت على غير الأصل ، والحقيقة في تسميتها قيس".

الغاية والأسلوب عند المؤلف: قال الكيشي في المقدمة: "أحمد الله على نعمه الباطنة والظاهرة وأصلي على محمد المؤيد بالحجج القاهرة، وأسلم على آله وأصحابه النجوم الزاهرة، أما بعد فقد دعاني ما بي من الحذب على إخواني إلى أن أرتب لهم مختصراً جامعاً لعيوب علم الإعراب، مجتنباً فيه مسلك الأطناب والإسهاب، ورأيت أن أدمج فيه جميع مسائل الإيضاح بفروعه ومبانيه لأكباب المحصلين على تحقيق معانيه مع زيادات من المسائل والعلل تمس الحاجة إليها في كل باب تنميماً وتحقيقاً لمسائل الكتاب، وترجمه بـ (الإرشاد إلى علم الإعراب) والله الموفق إلى درك الصواب". (30)

ويجد الباحث عند تصفحه لهذا الكتاب تأثر الكيشي بطريقة الأصوليين والمناطق في تناول المسائل الإعرابية في استخدامه لألفاظهم مثل: (الذات، الشاذ، القياس) (30) .. ولا ننكر إفادته من كتب السابقين في تأليف هذا الكتاب مثل ذلك كتاب علل الإعراب للعبكري (23) وقسمه إلى أبواب وفصول. الإعراب (*1)(13) من داخل كتاب الإرشاد إلى علم الإعراب:

"الإعراب: اختلاف آخر لكلمة باختلاف العامل: كقولك: جاء زيد، ورأيت زيدا، ومررت بزيد، فبالقيد الأول خرج اختلاف الأول، والأوسط في نحو أم وأم وفرح، وبالثاني نحو من أبوك؟ ومن الرجل؟ والإعراب وضع للدلالة على أحوال الذات، كما أن الكلمة وضعت للدلالة على الذات ولذلك لا تختلف الكلمة لأن مدلولها يختلف، ولم يجعل الإعراب في الأول والأوسط "محافظة على الأوزان" (30)، "والإعراب إن ظهر في اللفظ يسمى إعراباً لفظياً، وإن لم يظهر يدعى إعراباً محلياً، واللفظي قسمان: اختلاف بتعاقب الحركات، وقد مر اختلاف بتعاقب الحروف ويوجد في الأسماء المفردة في سعة منها، وفي التثنية، والجمع على حدها، وبعض الأفعال أما الأسماء المفردة، فالأسماء الستة: وهي أبوه وأخوه وحموها ومنوه وفوه وذو مال، إذ كن مضافان، فنقول هذا أب، ورأيت أباه، ومررت بأبيه، وإذا لم نضف إعرابها بالحركة نقول: هذا أب، و (ذو) لازمة للإضافة، وإنما أعربت هذه الأسماء بالحروف توطئة لما أرادا من جعل إعراب التثنية والجمع بالحروف، لئلا ينتقلوا من المفرد اللفظ المعرب بالحركة إلى المثني اللفظ أو مجموعة المعرب بالحروف بغنة، وجعل المفرد اللفظ المعرب بالحرف واسطة لانتقال، وعلّة التخصيص حضورها بال الواضع، والحق أن حروف فيها حرف إعراب لاختلاف الكلمة بحذفها وعلامة إعراب التغيير هنا". (30)

* "إعراب الأسماء: رفع ونصب وخفض ولا جزم فيها، وإعراب الأفعال: رفع ونصب وجزم ولا خفض فيها، تتفرد الأسماء بالخفض والتثنية، ودخول الألف واللام عليها، والنعت والتصغير، والنداء وتتفرد الأفعال بالجزم والتصرف، وإنما لم تجزم الأسماء. لأنها متمكنة تلزمها الحركة والتثنية، فلو جزمت لذهب منها حركة وتثنية وكانت تختل. ولم تخفض الأفعال. لأن خفض لا يكون بالإضافة، ولا معنى للإضافة إلى الأفعال. لأنها لا تملك شيئاً، ولا تستحقه".

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح - ابن مالك⁽³³⁾

ابن مالك الطائي الجبائي: هو : "محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، الإمام العلامة الأوحى جمال الدين الطائي الجبائي الشافعي النحوي نزيل دمشق ، ولد سنة ستمائة وسبع بدمشق وتصدر بحلب لإقراء العربية ، وصرف جهته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين ، وكان إماماً في القراءات وعللها ، صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبي وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها ، وكان إماماً في العادلية فكان إذا صلى فيها يشيعة قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيماً له ، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يشق لُجّه ، وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يشهد بها على النحو فكان أمراً عجبياً ، وكان الأئمة الأعلام يتحIRON في أمره ، وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية، وكان أكثر ما يشهد بالقرآن ، فإن كان ما فيه شاهد عدل إلى حديث فإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن السمات وكمال العقل ، وانفرد عن المضاربة بشيئين : الكرم ومذهب ا، وأقام بدمشق مدة يصنف ويشغل بالجامع وبالترية العادلية ، وتخرج به جماعة ، وكان نظم الشعر عليه سهلاً".⁽³⁶⁾

تصانيفه : "صنف كتاب (تسهيل الفوائد)"⁽³⁶⁾ ، "ومن تصانيفه (سبل المنظوم وفك المختوم) وكتاب (الكافية الشافية) ثلاثة آلاف بيت وشرحها ، و (الخلاصة) وهي مختصر الشافية و (إكمال الإعلام بمثلث الكلام)⁽³⁴⁾ و (فَعَلَ وَأَفْعَلَ) و (المقدمة الأسدية) وصبغها باسم ولده الأسد، و (عدة اللافظ وعمدة الحافظ) و (النظم الأوجز فيما يهمز) و (الإعتضاد في الظاء والضاد) و (إعراب مشكل البخاري)".⁽³⁶⁾

وفاته : "كانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة [672هـ]".⁽³⁶⁾

الكتاب : لم يذكر ابن مالك سبب التأليف ولا منهجه في الكتاب وبدأه بمقدمة قصيرة ذكر فيها اسم الكتاب فقط.

والباحث عند قرأته وجده مكون من مجلد واحد متوسط الحجم ، مقسم إلى بحوث بلغ عددها واحد وسبعون بحث ، البحث الأول في يا لبيت وفي استعمال (إذ) مكان (إذا) وبالعكس في تركيب : أو مخرجي هم ، فابن مالك يعالج مثل هذه القضايا النحوية من خلال الشواهد النحوية التي وردت فيها .

"فمنها قول ورقة بن نوفل : يا ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أو مخرجي هم)". (*1)

(قلت) يظن أكثر الناس أن (يا) التي تليها (ليت) حرف نداء ، والمنادي محذوف فتقدير قول ورقة على هذا : يا محمد ليتني كنت حياً ، وتقدير قوله تعالى : (لَيْتِي كُتُّ مَعَهُمْ) سورة النساء - الآية 73 ، يا قوم ليتني كنت معهم ، وهذا الرأي عندي ضعيف، لأن قائل (يا ليتني) قد يكون وحده فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام : (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا) سورة مريم - الآية 23 ، ولأن الشيء إنما يجوز حذفه ، مع صحة المعنى بدونه ، إذا كان الموضع الذي ادعى فيه حذفه مستعملاً فيه ثبوته ، كحذف المنادى قبل أمر أو دعا. فإنه يجوز حذفه لكثرة ثبوته ، فإن الأمر والداعي يحتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو ، يتقدمه على الأمر والدعاء، واستعمل ذلك كثيراً حتى صار موضعه منها عليه إذا حذف فحسن حذفه لذلك.

فمن ثبوته قبل الأمر (يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) سورة البقرة - آية 35 ، و (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ) سورة البقرة - آية 40 و (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ) سورة الأعراف - آية 31 و (يَا إِبْرَاهِيمَ ائْتِنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَذَبُوا كَلِمًا - هَذَا) سورة هود - آية 76 . و (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) سورة مريم - آية 12 و (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ) سورة هود - آية 76 . و (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ) سورة الأحزاب - الآية 1 .

ومن ثبوته قبل الدعاء: (يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) سورة الأعراف - الآية 134 و (يَا أَبَانَا اسْتَعْفِرْ لَنَا) سورة يوسف - الآية 97 و : (يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) سورة الزخرف - الآية 77 . ومنه قول الراجز :

يا رب هَبْ لي من لدنك مغفرة
تمحو الخطايا وألقي المَعْدِرَةَ.

ومن حذف المنادى المأمور قوله تعالى في قراءة الكسائي : (ألا يا اسجدوا) . أراد : ألا ، يا هؤلاء ، اسجدوا.

ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر :

إلا يا أسلمي يا دار مي على البلى
ولا زال منهلاً بجزعائك القطر.

* " أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح ، كتاب بدء 1 باب كيف كان بدر الوحي إلى رسول الله ﷺ ، حديث (3) عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ."

فحسَّ حذف منادى قبل الأمر والدعاء، أعتياد ثبوته في محل ادعاء الحذف بخلاف "لين" فإن المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتاً ، فادعاء حذفه باطل لخلوه من دليل، فتعين كون "ياء" ، التي تقع قبلها لمجرد والتنبيه مثل "ألا" في نحو :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادٍ وحولي أذخر وجليل.

ومثل (ها) في قوله تعالى: (هَا أَنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) سورة آل عمران الآية 119 وفي قوله : (السائل عن أوقات الصلاة : ها أنا ذا يا رسول الله). (*1)

وقد يجمع بين "ألا" و "يا" توكيداً للتنبيه كما جمع بين "كي" و "اللام" ومعناها واحد في قول الشاعر :

أرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْتِي فتركها سناً بيداء بلقع.

في "كي" هنا إن جعلت جارة ، فقد جمع بينها وبين "اللام" مع توافقهما وهو الأظهر، وإن جعلت الناصبة بنفسها ، فقد جمع بينها وبين "أن" مع توافقهما أيضاً معنى وعملاً .

وسهل ذلك اختلاف اللفظين ، فلو اتفق الحرفان لفظاً ولم يكن حرف جواب لم يجز اجتماعهما إلاً بفصل ، كقوله تعالى : (ها أتم هؤلاء) سورة آل عمران الآية 66 وقد يغتني عن الفصل انفصالهما ، بالوقوف على أولهما كقول الراجز:

لا ينسك الأسي ناسياً فما ما من حَمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِماً.

وقيل (يا) الواقعة قبل (ليت) في تجردها للتنبيه (يا) الواقعة قبل (حبذا) في قول الشاعر:

يا حبذا جبل الريان من جبل وجدا ساكن الثريا من كانا.

وقيل (رُبِّ) في قول الراجز:

يا رب سار بات ما توسد إلا زراع العِيس أو كف اليدا" (33)

وممن ألف في النحو أيضا محمد العنهاجي بن أجروم (1323 م / 722هـ) وله " المقدمة الأجرومية في مبادئ علم العربية والتي عولت عليها المدارس في التعليم فترة من الزمن .

* " هذا الباب في صحيح البخاري مع فتح الباري برقم 45 ، 3 كتاب العلم ، 168/1 ، حديث رقم (123) عن رواية أبي موسى ."

امتاز هذا العصر في التأليف النحوي بجمع ضروب علم النحو في مؤلفات متنوعة بدءاً بالأصول والشروح، ومروراً بالأدوات، وتحريره من الصعوبة، وانتهاءً بالأعراب والشواهد بغرض الحفاظ على اللغة العربية والمؤلفات النحوية من الضياع تارة وبغرض التسهيل والتوضيح عما كان عليه في العصور السابقة تارة أخرى.

نتائج البحث:

رغم أن ظاهر تلك الفترة يوصف بالانحطاط في التأليف اللغوي إلا أن التأليف قد أحتل فيها حيزاً غير يسير .

- من خلال البحث وجد أن هذا العصر يزخر بالعلوم اللغوية المتمثلة في علم النحو.
- وصف أحمد أمين التأليف في تلك الفترة بقوله: " أما اللغة فكان عمل المتأخرين فيها ليس إلا جمعاً لمن سبقهم أو اختصاراً في التعبير أما جديد فلا (1) " وقوله هذا يوصلنا إلي نتيجة هي جمع اللغة وعدم التفريط فيها في تلك الفترة التي شهدت فيها الخلافة الإسلامية دماراً في شتي الجوانب .
- لا يمكن وصف هذا العصر بالضعف اللغوي وإنما يوصف بغزارة الإنتاج اللغوي وجودته.
- أنجب هذا العصر عدداً من العلماء ذوي الشهرة العالية منهم علي سبيل المثال: السيوطي ، ابن مالك ، بن هشام ، الزركشي ، أبو حيان ، الزبيدي ، ابن منظور ، الفيروزبادي ابن الجزري وكان لكل منهم مؤلفاته المتميزة التي أفاد منها الباحثون كثيراً .
- كما كان للتأليف النحوي أهمية كبرى في عصر المماليك حيث يعتبر امتداداً لمسيرة الدرس النحوي.
- يكفي لحركة التأليف النحوي أن حفظت لنا العلوم النحوية من الضياع في تلك الفترة.
- لا يصح أن ينسب الانحطاط اللغوي إلي الأعاجم لأنهم هم أنفسهم سعوا إلي تطوير اللغة والحفاظ عليها بعد سقوط الخلافة الراشدة.
- عصر المماليك من أكثر العصور حركة في التأليف النحوي.

التوصيات:

1 - الكتابة بصورة أوسع وأشمل عن جهود الدرس اللغوي في عصر المماليك.

(1) أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي (بيروت - لبنان) 5 ، 1995م ، ج 4 ، ص 9 .

2 - تناول حالة الأدب بنائي وطمأنينة في هذا العصر حتى لا نحكم عليه مثل ما حكمنا علي اللغة في السابق مع كثرة الاستشهاد بالشعر والشعراء.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم

- الأحاديث النبوية

- أولاً: الكتب والمراجع العلمية:

- أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي (بيروت - لبنان) ط 5 ، 1995م، ج 4.
- ابن الأنباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (ت 577هـ) نزهة الإلباء في طبقات الأدباء تحقيق : إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار (الأردن ، الزرقاء) (د ، ط، ت) .
- الألويسي البغدادي ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي البغدادي (ت 1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي (بيروت - لبنان) إدارة الطباعة المنيرية ، ط 4 ، 1985م ، ج 9.
- ابن تغري بردي ، النجوم الزواهر في ملوك مصر والقاهرة، ج 1.
- ابن الجزري ، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت 833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء ، عنى بنشره : برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط 1 ، 1932م .
- الجويني ؛ أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت 478هـ) البرهان في أصول الفقه ، علق عليه وخرج أحاديثه : صلاح بن محمد بن عويضة ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) ، ط 1 ج 1، 1997م.
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، حققه قدم له ووضع فهرسة محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة ط 2 ، 1996م، ج 2.
- أبو حيان ؛ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت 754هـ) تفسير البحر المحيط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2 ، 1983م ، ج 8.

- خالد الأزهرى، خالد بن عبد الله (ت 905هـ) إعراب الألفية المسمى تمرين الطالب في صناعة الإعراب، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (د. ت. ط)
- خالد بن عبد الله الأزهرى (ت 905هـ) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح به مضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان) ط 1 سنة 2000م.
- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) طبقات القراء، تحقيق: أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ط 1، 1997م، ج 3.
- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن بن علي (ت 456هـ) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، مطبعة حجازي، القاهرة (د.ط) 1934م.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340هـ) كتاب، الجمل في النحو، حققه وقدم له: علي توفيق، الحمد، مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع، دار الأمل (إربد، الأردن) ط 2، 1985م.
- الزركلي، الأعلام ج 2.
- الزمخشري، دار الفكر، بيروت، ج 3.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ) الضو اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القادسية، (د.ط.ت) ج 3.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 2 ج 2، 1979م.
- السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، مطبعة السعادة القاهرة: ط 1، 1976م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) الاقتراح في علم أصول النحو، دار المعارف لصاحبها أبو الحسنات (سوريا - حلب)، (د، ط، ت).
- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني (ت 125هـ) البدر الطالع محاسن من بعد القرن التاسع، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، (د.ط.ت) ج 1.
- الشيخ نجم الدين القري (ت 1061هـ) الكواكب السافرة بأعيان المائة العاشرة، حققه وضبط نصه: جرائل سليمان جبور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط 2، 1979م، ج 1.
- عبد الباقي عبد المجيد، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين.

- العبكري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسن العبكري (ت 616هـ) اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق: غازي مختار طلبات ، دار الفكر المعاصر (بيروت ، لبنان) دار الفكر (دمشق ، سوريا) ط1، 1995م.
- ابن عقيل شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك، مكتبة دار التراث، القاهرة (د.ط) 1999م، ج1.
- ابن العماد الحنبلي ؛ شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت 1089هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان) ط1 1998م ، ج6.
- عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ط ، ت) ، ج 5.
- عمر محمد حمودة ، (النحو في وادي النيل) مجلة دراسات حوض النيل، العدد 5 المجلد 3، مارس 2003م.
- الفراء ؛ أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ) معاني القرآن ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، راجعه : علي الجزبي، دار السرور ، (د.ط.ت) ج3.
- القربي ؛ الشيخ نجم الدين القربي (ت 1061هـ) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، حققه وضبط نصه : جبرائيل سليمان جبور ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ، ط 2 ، 1979م ، ج 1.
- القرشي الكيشي ، محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي شمس الدين (ت 695هـ) الإرشاد إلى علم الإعراب ، تحقيق : يحيى مراد ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة (د.ط) ، 2004م.
- القفطي ؛ أبو زيد جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 624هـ) أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت) ط1 ، 1986م ، ج3.
- الأب لويس معلوف ، المنجد في اللغة ، القاهرة (د.ط) 1934م.
- ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي (ت 672هـ) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 3 ، 1983م.

- ابن مالك ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجبائي الشافعي (ت 672هـ) ، إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، مكتبة المدني ، جدة (د.ط) 1984م.
- المرادي ، الحسن بن القاسم (ت 749هـ) الجني الداني في حروف المعاني ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، لبنان) ط 1 1992م.
- محمد بن شاکر الکتبي (ت 764هـ) فوات الوفيات والذيل بها ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (د . ط، ت) ج 3.
- مكي؛ أبو محمد بن أبي طالب القيسي (ت 427هـ) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق : محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2 ، 1981م ، ج 2.
- الهرمي ، عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي (ت 702هـ) المحرر في النحو ، تحقيق ودراسة منصور علي محمد عبد السميع ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة مصر ، ط 1 ، 2005م.
- ابن هشام ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الخزرجي (ت 761هـ) الإعراب من قواعد الإعراب الرباط (د.ت ، ط) 1981م .
- ابن هشام ، جمال الدين أبو محمد ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761هـ) المسائل النحوية في النحو ، تحقيق : علي حسن البواب ، كلية اللغة العربية ، الرياض (د.ط.ت).
- ابن هشام الأنصاري ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري المصري (ت 761هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، حققه وفصله وضبط غرائبه : محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي (د.ط، ت) .
- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، دار بيروت (د.ط) 1984م ، ج 1.

دراسة كفاءة خوارزميات الترتيب بالتطبيق على خوارزميات (Shell, Merge, Heap, Radix and NK-sorting) ومشكلة التصادم في خوارزمية NK-sorting

أحمد فتح العليم هيبير (المترجم)

أ.ب.السماني هيبير (المترجم)

جامعة القاهرة للدراسات والبحوث

جامعة النيلين

كلية علوم الحاسب وتقانة المعلومات

كلية علوم الحاسب وتقانة المعلومات

ahmed_first_222@hotmail.com

Profsmani@gmail.com

المستخلص:

تتمحور هذه الدراسة حول مفهوم الترتيب حيث يعتبر ترتيب البيانات من الاستخدامات المتكررة في معالجة البيانات [17]، تناولنا في هذا الدراسة عدد من خوارزميات الترتيب الحديثة وهي (خوارزمية شل، الترتيب بالدمج، خوارزمية الكومة، خوارزمية رادكس، وخوارزمية إن كي).

ومن خلال دراسة ومقارنة هذه الخوارزميات وجدنا أن خوارزمية Nk-sorting تعطي نتائج بطيئة من حيث السرعة وذلك نسبة لوجود مشكلة التصادم في هذه الخوارزمية، كما وجدنا أن خوارزمية Shell تعطي نتائج بطيئة مع الأعداد العشوائية مقارنة ببقية الخوارزميات الأخرى. لكن بصورة عامة أثبتت خوارزمية Radix كفاءتها مع جميع أحجام البيانات التي تم استخدامها في الدراسة مع وجود بعض الخوارزميات التي أثبتت أنها الأسرع في حالات فردية.

الكلمات المفتاحية:

خوارزمية، الترتيب، المصفوفة، رادكس

Abstract

This study focuses on the concept of Sorting, in which data Sorting is the repeated use in data processing, we mean by the data sorting is set records are sorted using sorting. That the most important uses of sorting is to facilitate or speed up the algorithm. search for the record[20].

in this study we used number of modern sorting algorithm , this algorithm is (shell Sort Algorithm, Merge Sort algorithm, Heap Sort algorithm, Radix Sort algorithm and NK-Sorting algorithm) with varying efficiency of these algorithms in terms of speed ,space of memory and stability algorithm.

Keywords:

Radix, Sorting, Stability, Heap, Shell

مقدمة:

استخدمنا خوارزميات الترتيب التالية ومقارنتها لعرفه كفاءة كل واحدة ونقاط القوة والضعف في كل منها وهذه الخوارزميات هي:

Shell sort[1]

هذه الخوارزمية مختلفة قليلا عن بقية الخوارزميات في زمن التعقيد حيث أنها تختلف قليلا عن الصيغة $O(\log)$ لتصبح صيغتها مشابهة للصيغة بين $O(n \log 2n)$ و $O(n^{1.5})$ اعتمادا على تفاصيل التنفيذ.

Heap sort[1]

هي خوارزمية شعبية ولكنها ليست الأسرع في كل الحالات . حيث يكون زمن تنفيذها دائما أقل من $O(n \log)$. ويعتبر الترتيب بهذه الخوارزمية جدير بالثقة .

Merge sort[1]

تمثل زمن تنفيذها بصورة $O(n \log n)$ وتعتبر من الخوارزميات المستقرة stable (لا يتغير ترتيب العناصر المتساوية).

Radix Sort[24]

تقوم خوارزمية راديكس radix على مفهوم ترتيب البيانات على مستوى الخانات العشرية digits حيث أن كفاءة خوارزمية راديكس هي : $O(n.k/d)$ حيث أن n هو عدد الأرقام المراد ترتيبها و k هو حجم أي مفتاح و d هو عدد الخانات العشرية digits .

NK-sorting Algorithm[2]

هي خوارزمية تقوم على فكرة توزيع العناصر المراد ترتيبها على عدد من المصفوفات المؤقتة بناء على عدد الخانات العشرية ومن ثم ترتيب كل مصفوفة على حدا ومن ثم تجميعها مرة اخرى.

مشكلة التصادم في خوارزمية NK-Sorting

تعتمد الخوارزمية على مقارنة الأعداد لإجراء عملية الترتيب. إذن كلما كان عدد المقارنات بسيط كلما كانت الخوارزمية أسرع.

تقوم الخوارزمية بتقسيم المصفوفة إلى مصفوفات فرعية Sub-arrays حيث يتم ترتيب كل مصفوفة على حدا.

تقوم الخوارزمية بالبحث عن اصغر عنصر واكبر عنصر في كل المصفوفات الفرعية حيث تتم هذه العملية مرة واحدة فقط. إذن الحالة الأفضل Best case لهذه الخوارزمية هو $O(n)$. لكن بالرغم من ذلك قد تحدث مشكلة تصادم في الخوارزمية مما يتطلب عملية بحث عن موقع آخر للعنصر المراد ترتيبه وذلك بسبب أن الموقع المعطى تم السكن فيه من قبل وبالتالي تحتاج الخوارزمية إلى زمن أطول قد يصل إلى $O(n^2)$ في أسوأ الحالات Worst case

كذلك نجد أن الخوارزمية تقوم بتقسيم المصفوفة الأصلية إلى عدد من المصفوفات الفرعية مجموع أطوال هذه المصفوفات يساوي طول المصفوفة الأصلية. وكذلك لا نحتاج إلى مساحة إضافية في المصفوفة الأصلية لإجراء المقارنات. إذن في كل الحالات تحتاج الخوارزمية إلى مساحة $O(n)$ بالإضافة إلى مساحات بسيطة للمتغيرات S , min , max لكل مصفوفة فرعية. كما يمكننا أن نضع المصفوفة المصفوفات الفرعية في وسط تخزين خارجي وإدخال مصفوفة واحدة فقط للذاكرة وبعد انتهاء ترتيبها يتم إخراجها وإدخال المصفوفة الثانية وهكذا يمكن استخدام هذه الطريقة مع البيانات الضخمة.

عند حساب موقع العنصر في المصفوفة الفرعية من خلال علاقة العنصر مع وقعة قد يحدث أن يعطى أكثر من عنصر نفس الموقع وذلك بسبب أن العنصرين

متساويين في القيمة وبالتالي يعطيان نفس الموقع أو أن الفرق بين العنصرين صغير وبالتالي يكون الفرق بين موقعيهما عبارة عن كسر صغير وكما نلاحظ أن الخوارزمية تقوم بتقريب الأعداد الكسرية (لان المواقع هي أرقام صحيحة) وبالتالي يعطيان نفس الموقع. مما يتسبب في حدوث تصادم collision

لحل مشكلة التصادم تقوم الخوارزمية بإزاحة العناصر ناحية اليمين أو الشمال (حسب نوع الترتيب، تصاعدي أو تنازلي). عملية البحث عن موقع خالي وإزاحة العناصر يتطلب زمتنا أطول وكذلك قد يؤدي إلى غموض في الخوارزمية نسبة لان الخوارزمية تقترح أن حاصل ضرب قيمة العنصر في الميل S يقود إلى موقع العنصر في المصفوفة وهذا ليس صحيح دائما (في حالة التصادم).

المقارنة بين خوارزميات الترتيب :

معظم خوارزميات الترتيب تعمل من خلال مقارنة البيانات. حيث إن هذه الخوارزميات تقوم بمقارنة عدد كبير من البيانات، وهناك ك خوارزميات تقوم بمقارنة جزء فقط من البيانات (مثلا ترتيب أسماء أشخاص تقوم بمقارنة الحروف الأولى فقط من الاسم).

وعادة ما يحدد أفضلية الخوارزمية هو كفاءتها وكفاءة الخوارزمية في هذه الحالة تكون بناء على كمية البيانات المراد ترتيبها ومدى سرعة ترتيب هذه البيانات وكمية المساحة المستخدمة من الذاكرة. حيث نجد إن معظم خوارزميات الترتيب لها كفاءة أما $O(n^2)$ أو $O(n \cdot \log(n))$

وهناك بعض خوارزميات الترتيب ترتيب البيانات أسرع من $O(n \cdot \log(n))$ هذه الخوارزميات لا تعتمد على مقارنة البيانات وإنما تقوم على مجموعة من الحيل.

هنالك العديد من خوارزميات الترتيب لها نفس الكفاءة ولكنها تختلف في السرعة مع نفس المدخلات. لذا للحكم على الخوارزمي ة يجب دراسة الحالة الأفضل best-cast والحالة الوسط average-case والحالة الأسوأ worst-case . والمقياس الثاني هو استخدام معامل ثابت هو Big O notation الذي يعطي تفاصيل عن سير العمليات ويعطي لمحة عامة عن الخوارزمية.

أما العامل الثاني الذي من خلاله يمكن الحكم على الخوارزمية هو حجم المساحة المطلوبة. حيث إن هنالك يمكن إن تقوم بترتيب البيانات في نفس المساحة دون الحاجة إلى مساحة إضافية (فرز الكومة heap sort ، على سبيل المثال ، يمكن ترتيبه في نفس المكان ، ولكن يمكن أن يتم في بعض الحالات في كومة منفصلة).. وفي بعض الحالات

قد يتوقف حجم المساحة المطلوبة على نوع بنية البيانات المستخدمة. (على سبيل المثال الترتيب بواسطة خوارزمية الدمج merge sort مع بيانات مخزنة في مصفوفات arrays يختلف عنه مع بيانات مخزنة في قوائم متصلة linked-list).

stability وهل

العامل الثالث للحكم على الخوارزمية هو استقرار الخوارزمية الخوارزمية تقوم بترتيب البيانات دون تغيير المفاتيح keys أم لا

الجدول التالي يمثل قياس أداء خوارزميات الترتيب :

algorithm	Time					
	Sort	Best	Average	Worst	Space	Stability
Shell Sort		$O(n)$	$O(n(\log n)^2)$ Or $O(n^{3/2})$	depends on gap sequence. Best known: $O(n \log^2 n)$	Constant	Instable
Heap Sort		$O(n \cdot \log(n))$	$O(n \cdot \log(n))$	$O(n \cdot \log(n))$	Constant	Instable
Merge Sort		$O(n \cdot \log(n))$	$O(n \cdot \log(n))$	$O(n \cdot \log(n))$	Depends	Stable
LSD Radix Sort	--	--	$O(n \cdot \frac{k}{d})$	$O(n \cdot \frac{k}{d})$	n	Stable
MSD Radix Sort	--	--	$O(n \cdot \frac{k}{d})$	$O(n \cdot \frac{k}{d})$	$n + \frac{k}{d} \cdot 2^d$	Stable
NK-sorting		$O(n)$	$O(n \cdot \log(2))$	$O(n^2)$	constant	Instable

جدول (1) مقارنة بين أداء خوارزميات الترتيب

من خلال الجدول السابق (1) نجد ان :

- Shell sort :
- زمن التنفيذ time: زمن تنفيذ خوارزمية Shell تقدم أداءً مميزاً في الحالة الأفضل Best case لكن سرعان ما ينحدر إلى الأسوأ في الحالة المتوسطة Average case والحالة الأسوأ worst case .
- المساحة space: المساحة التي تتطلبها خوارزمية shell هي مساحة ثابتة constant.
- استقرار الخوارزمية stability: الخوارزمية غير مستقرة Instable تتطلب تسكين العناصر في عناصر فرعية وترتيب كل قائمة فرعية على حدا ومن ثم جمعها مع بعض مما يقود إلى تغيير في المواقع Keys بالنسبة للقائمة الأصلية.
- Heap sort :
- زمن التنفيذ Time: زمن تنفيذ الخوارزمية يتشابه في كل الحالات (الأفضل والمتوسطة والأسوأ) لأنها في جميع الحالات تقوم بتوزيع العناصر على شجرة الكومة وإجراء كل المقارنات بغض النظر عن العناصر مرتبة أم لا، وبالتالي لا فرق بين كل الحالات (بالنسبة لعدد المقارنات).
- المساحة Space: المساحة التي تتطلبها الخوارزمية هي مساحة ثابتة .
- استقرار الخوارزمية Stability : تعتبر الخوارزمية غير مستقرة instable وذلك لان الخوارزمية لا تحافظ على الترتيب النسبي للعناصر بسبب أن العناصر يتم توزيعها على شجرة ثنائية مما يؤدي إلى تغيير في ترتيب مواقع العناصر بالنسبة للقائمة الأصلية
- Merge Sort :
- زمن التنفيذ Time: نلاحظ أن زمن تنفيذ الخوارزمية لا يتغير في كل الحالات (الأفضل والأسوأ والمتوسط). حيث أن الخوارزمية في كل الحالات تقوم بتقسيم القائمة إلى قوائم اصغر وتقسيم القوائم الأصغر إلى قوائم اصغر وهكذا ومن ثم إجراء المقارنات وإعادة دمج القوائم مرة أخرى إلى أن تصبح قائمة واحدة.
- المساحة Space : المساحة التي تتطلبها الخوارزمية من الذاكرة تعتمد على عدد العناصر المراد ترتيبها. فكلما كان عدد العناصر كبير أصبحت عملية التقسيم أكثر وبالتالي عدد قوائم فرعية أكثر ومساحة أكبر من الذاكرة.
- الاستقرار Stability: تعتبر خوارزمية مستقرة ، لأنها تقوم بتقسيم ودمج العناصر بنفس ترتيب مواقعها في القائمة الأصلية . وبالتالي لا تتأثر مواقع العناصر في القائمة الأصلية.
- Radix sort :
- زمن التنفيذ Time: يعتبر زمن تنفيذ الخوارزمية اقرب إلى $O(n)$ في الحالة الأفضل. حيث أن الخوارزمية لا تستخدم مفهوم المقارنة وإنما ترتب العناصر بناءً على ترتيب الخانة العشرية. وفي الحالة الأفضل تصبح الخوارزمية خوارزمية خطية. لكن في الحالة المتوسطة والحالة الأسوأ يصبح زمن التنفيذ معتمداً على عدد الخانات العشرية في الأرقام المراد ترتيبها وكذلك حجم كل المفاتيح المستخدمة في الترتيب.

- المساحة في الذاكرة space: تحتاج الخوارزمية إلى مساحة ثابتة في الذاكرة هي n حيث أن n هو عدد العناصر المراد ترتيبها (بالنسبة لخوارزمية LSD Radix) أما MSD Radix فقد تحتاج مصفوفة إضافية لإتمام عملية الترتيب.
- الاستقرار Stability: تعتبر الخوارزمية مستقرة ولا تغير في الترتيب النسبي للعناصر.
- NK-Sorting :
- زمن التنفيذ: يعتبر زمن تنفيذ الخوارزمية هو سريع (نظريا) وذلك في الحالة الأفضل Best Case لأن الخوارزمية توجد العلاقة بين قيمة العنصر وموقعه مباشرة دون الحاجة إلى مقارنات وتبديلات. لكن بسبب حدوث تصادم في الخوارزمية يصبح أداء الخوارزمية بطيء جدا ويشبه خوارزمية الترتيب بالإدخال في بعض الأحيان. حيث أنه وفي حالة حدوث تصادم (وهو محاولة تسكين عنصر في موقع مسكن به عنصر من قبل) تضطر الخوارزمية إلى البحث عن موقع آخر فارغ وتقوم بإزاحة العناصر لتسكن العنصر في مكانه المناسب. يمين أو يسار الموقع الذي يفترض أن يسكن به.
- المساحة في الذاكرة Space: لا تحتاج الخوارزمية إلى مساحة إضافية حيث أن الخوارزمية تقسم العناصر على عدد من المصفوفات الفرعية. طول هذه المصفوفات الفرعية مجتمعة يساوي طول المصفوفة الأصلية.
- استقرار الخوارزمية Stability :
- تعتبر الخوارزمية غير مستقرة لأنها تلجأ إلى حساب مواقع العناصر في القائمة الفرعية ومن ثم جمع القوائم مع بعضها على حسب عدد الخانات العشرية. لذا تنتج قائمة مختلفة الترتيب النسبي للعناصر - بالنسبة لمواقع العناصر - عن القائمة الأصلية (قبل الترتيب).

تطبيق:

لاختبار سرعة ترتيب خوارزميات الترتيب المستخدمة قمنا بكتابة برامج بلغة C++ بحيث يتم تنفيذها عدة مرات مع بيانات عشوائية يتم توليدها بواسطة خوارزمية توليد بيانات عشوائية.

تم تنفيذ البرامج في جهاز Pentium 4 CPU 3 GHz ,1.12 of RAM

بحيث تم استخدام دالة rand() لتوليد الأرقام العشوائية. تختلف هذه الأرقام العشوائية في كل مرة يتم فيها استدعاء هذه الدالة.

كما تم استخدام إجمام مصفوفات مختلفة لتوضيح الفرق في سرعة التنفيذ مع كل حجم. حيث نجد أن هنالك خوارزميات تكون فعالة مع بيانات قليلة ونجدها بطيئة مع البيانات الكبيرة.

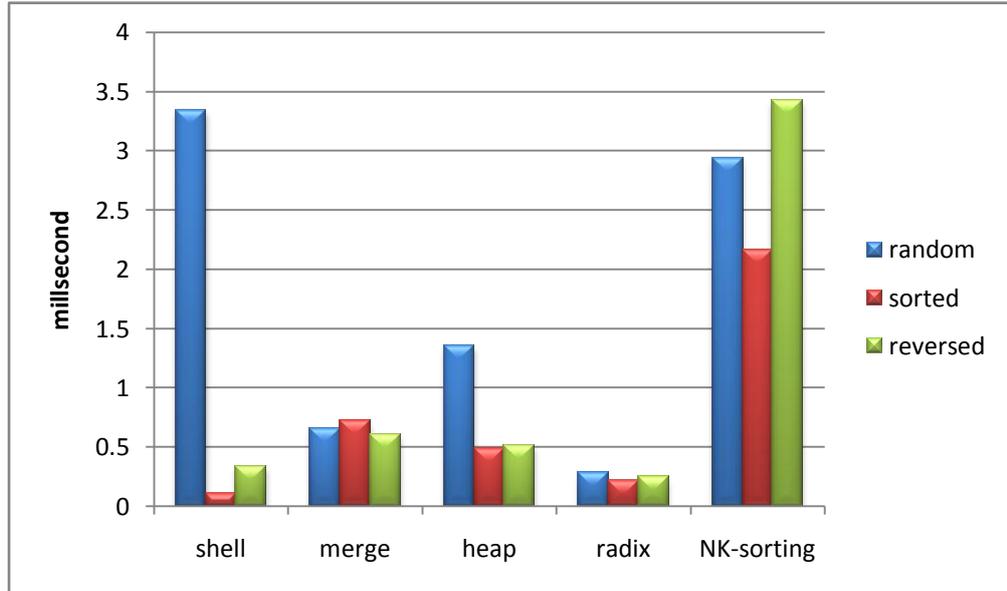
استخدمنا ثلاث توزيعات مختلفة من الأرقام العشوائية هي:

- أرقام عشوائية تماما (random).

- أرقام مرتبه مسبقا (sorted). وهي أرقام تم توليدها عشوائيا ومن ثم تم ترتيبها وتخزينها في مصفوفة لمعرفة فعالية الخوارزمية على إعداد مرتبه أصلا.
- أرقام معكوسة الترتيب (reversed). وهي أرقام تم توليدها وترتيبها بصورة معكوسة وتخزينها في صورة مصفوفة وذلك لقياس كفاءة وسرعة الخوارزمية في هذه الحالات. تعتبر الحالة الأسوأ worst case

	shell	merge	Heap	Radix	Nk-sort
random	3.344	0.657	1.36	0.282	2.934
sorted	0.109	0.719	0.484	0.218	2.165
reversed	0.344	0.609	0.515	0.25	3.426

جدول (2) يوضح زمن التنفيذ لترتيب 1000000 عدد صحيح



شكل (1) يوضح زمن التنفيذ لترتيب 1000000 عدد صحيح

تتفاوت كفاءة خوارزميات الترتيب من حيث السرعة والمساحة المستخدمة من الذاكرة وكذلك استقرار الخوارزمية. وللمعرفة أي من هذه الخوارزميات هي الأكثر كفاءة قمنا بدراسة ومقارنة هذه الخوارزميات مع بعضها البعض مستخدمين مصفوفات من الأعداد العشوائية الصحيحة.

ومن خلال دراسة ومقارنة هذه الخوارزميات وجدنا أن خوارزمية Nk-sorting تعطي نتائج بطيئة من حيث السرعة وذلك نسبة لوجود مشكلة التصادم (collision) في هذه الخوارزمية، كما وجدنا أن خوارزمية Shell تعطي نتائج بطيئة مع الأعداد العشوائية مقارنة ببقية الخوارزميات الأخرى حيث تم تحسين هذه الخوارزمية لتصبح أكثر كفاءة وسرعة. لكن بصورة عامة أثبتت خوارزمية Radix كفاءتها مع جميع أحجام البيانات التي تم استخدامها في الدراسة مع وجود بعض الخوارزميات التي أثبتت أنها الأسرع في حالات فردية. كما وجدنا أن خوارزميتي Merge و heap تتفاوت سرعتها من نوع بيانات إلى آخر ولكنهما بصورة عامة أقل سرعة من خوارزمية Radix .

3 المراجع:

1. Robert Sedgwick and Kevin Wayne , Algorithms, 4th edition, Princeton University, 2011.
2. Nidhal K. El abbadi, Zayed Yahya A.karem -NK-sorting ,University of kufa,Iraq ,2011.
3. Robert Sedgwick ,Algorithms in C ,Princeton university,
4. Aho, Alfred V., "Data structures and algorithms", Reading, Mass : Addison-Wesley, c1983.
5. Aho, Alfred V., "The design and analysis of computer algorithm".
6. Budd, Timothy A., "Classic data structures in C++ Reading", Mass. : Addison-Wesley Pub. Co., c1994.
7. Herbert S. Wilf , Algorithms and Complexity, University of Pennsylvania Philadelphia, PA 19104-6395
8. Schneider, M. and J. Gersting (1995), An Invitation to Computer Science, West Publishing Company, New York, NY, p. 9.

9. G P Raja Sekhar , Lecture Notes on Design & Analysis of Algorithms,
Department of Mathematics I I T Kharagpur
10. Thomas Niemann, SORTING AND SEARCHING ALGORITHMS,
Portland, Oregon.1999
11. Mark Allen Weiss, " Mark Allen Weiss, Data Structures and Algorithm
Analysis in C++ (3rd Edition)" , Addison-Wesley, 2007
12. Augenstein & Tenenbaum Langsam, Data Structures in C & C++ (2nd
Edition, Prentice Hall of India, 2007
13. Jasmin Blanchette, Mark Summerfield, C++ GUI Programming with Qt 4,
Second Edition, Prentice Hall. February 14, 2008
14. السمانى عبد المطلب أحمد , هياكل البيانات , منشورات جامعة السودان المفتوحة، الطبعة
الأولى 2005م.
15. <http://en.wikipedia.org/wiki/Algorithm> 21/10/2011 9:51 am.
16. http://en.wikipedia.org/wiki/Sorting_algorithm 21/10/2011 12:11 pm.
17. <http://www.personal.kent.edu/~rmuhamma/Algorithms/algorithm.html>
12/10/2011 20:43 pm.
18. [http://www.cprogramming.com/tutorial/computersciencetheory/sortco
mp.html](http://www.cprogramming.com/tutorial/computersciencetheory/sortcomp.html) 29/11/2011 00:24 am.
19. <http://www.math.upenn.edu/~wilf/> 29/11/2011 01:30 am.
20. http://en.wikipedia.org/wiki/Radix_sort 29/11/2011 00:24 am.

تأثير الأسمدة الكيميائية والعضوية على إنتاجية محصول القمح في المناطق الجافة

د. قمرالدولة عبدالمطلب أحمد*

كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص :

أجريت التجربة في أصص لموسمين زراعيين متتاليين للعام (2005/2006) و

(2006/2007) بالمملكة العربية السعودية لدراسة تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية على بعض
خواص التربة وإنتاجية محصول القمح (*Triticum aestivum* L.) صنف بيكورا روجو (Yecora
Rojo) .

زرعت النباتات في ست معاملات مختلفة الجرعة التي استعملت من السماد العضوي بمعدل (10
طن/هـ) روث البقر ومن السماد الكيميائي 420كجم سماد/هـ -يوربا- و 150كجم سماد/هـ -سلفات
البوتاسيوم والمعاملات هي :

1-كنترول 2-يوربا(46%نتروجين) 3-سلفات بوتاسيوم 4-روث بقر 5- 50% روث
بقر+50%سلفات بوتاسيوم 6- 50% روث بقر+50%يوربا.

صممت هذه التجربة بإتباع تصميم القطاعات العشوائية الكاملة مع استخدام أربع مكررات .

أظهرت النتائج أيضا أن التسميد العضوي المخلوط بالكيميائي كان له تأثير معنوي علي الإنتاجية
ومكوناتها ماعدا وزن الـ100 حبة في الموسم الأول بينما كان له تأثير معنوي في الموسم الثاني.

من جهة أخرى خلصت هذه الدراسة إلى أن التسميد العضوي ذو أهمية أكبر من التسميد الكيميائي في
ظروف الأراضي الجافة بالمملكة العربية السعودية لرفع إنتاجية القمح وتحسين خواص التربة مقارنة
بالتسميد الكيميائي.

كلمات مفتاحية : بيكورا روجو ، يوريا ، سلفات بوتاسيوم

ABSTRACT

A pot experiment was conducted at Saudi Arabia during season 2005/2006 and 2006/2007 to investigate the effect of organic and inorganic fertilizer on some soil properties and yield at wheat (*Triticum aestivum* L.) plant ev. Yecora rojo .

The plants were sown in six different treatments organic fertilizer dosage used was (10ton/ha) cattle manure –chemical fertilizer dosage used was (150kg/ha) –potassium sulphate. The different treatment used as follows:

1- control 2- Urea 46% N 3-Potassium sulphate . 4- Cattle manure 5- 50% cattle manure + 50%Potassium sulphate. 6- 50% cattle manure + 50%urea.

The treatments were arranged in complete randomized block design with four replications the growth parameters measured. reproductive attributes investigated were :spike high, number of spikelets per spike, weight of seeds per spike ,100-seed weight and seeds yield per unit area. Some soil properties also measured. more over up take of nitrogen and phosphorus were determined.

The results appeared that comonation of organic and chemical fertilizer was significant on yield and yield components .on other hand it had non significant on 100-seed weigh at 1st season .

The study indicated that the organic application had significant effect on some physical and chemical soil properties .on the other hand the study also indicated that the organic application was attained in arid soil under conditions in Saudi Arabia to increase yield of wheat and to improve soil properties compared with chemical application.

المقدمة :

الزيادة المضطربة في النمو السكاني في العالم مع ثبات حجم الموارد الطبيعية لابد أن يقابله زيادة في الإنتاج الغذائي وبالتالي التوسع الأفقي والرأسي في الرقعة المزروعة فلذا كان لابد من إتباع أفضل السبل للاستخدام الأمثل للأراضي التي يمكن استصلاحها حيث أن الأراضي السودانية ذات صلاحيات متفاوتة حسب ما تتطلبه من جهد واستصلاح للإستزراع وتحقيق الإنتاج المجزي .حيث تبلغ 209 مليون فدان من جملة مساحة السودان البالغة 596 مليون فدان (التوم وعبد الكريم، 1995) .ولذا فقد لجأ الباحثون إلى إستصلاح وتحسين التربة لملائمة النباتات ومقابلة متطلبات الإنتاج والغذاء . والغرض من هذه التجربة هو إرساء استراتيجيات سمدية تأخذ بعين الإعتبار الحفاظ على خصوبة التربة وزيادة الإنتاجية من ناحية وحماية البيئة من الناحية الأخرى .

المواد وطرق البحث

Materials and Methods

موقع الدراسة :

تقع منطقة الخرج جنوب الرياض وتبعد عنها بحوالى 70 كم علي خط طول 15' 47° شرقا وخط عرض 11' 24° شمالا وهي تعتبر من أهم المناطق الزراعية المنتجة للقمح بالمملكة ، وتتبع هذه المنطقة عدة قرى وتقع جميعها في الجزء الشرقي من هضبة نجد التي تمتد من دائرة العرض 20 شمالاً وحتى 28 شمالاً والتي تمتاز طبوغرافيتها بالإنبساط وتتخللها بعض الجبال من أهمها سلسلة جبال طويق وبعض الوديان الموسمية .

المواد المستخدمة والمضافة إلى التربة تحت الدراسة :

(تربة ، أ صص بلاستيكية (pots) ، تقاوي قمح صنف بيكورا روجو ، سماد عضوي ، سماد يوريا ، سلفات بوتاسيوم ، سوبر فوسفات)

ولإجراء هذه الدراسة تم أخذ عينات التربة من عشرة أماكن ممثلة لكل مزرعة وهذه العينات أخذت للحقول (F5,F9,F11). وأجريت عليها التحاليل الفيزيائية والكيميائية . وكانت نتائج التحاليل قبل الزراعة

جدول (1)

التحليل الفيزيائي للتربة قبل الزراعة:

Depth	Silt %	Clay %	Sand %	F.C. %	P.W.P %	A.W. %	S.P %
0-30	20.8	14.8	64.4	8.3	2.9	5.5	23.5

جدول (2)

التحليل الكيميائي للتربة قبل الزراعة:

Depth	pH	Ece dS/m	K meq/l	Na meq/l	Ca meq/l	Mg meq/l	N %
0-30	8.5	8.9	0.76	9.4	6.0	0.35	0.02

ولتحقيق تلك الأهداف جمعت عينات تربة من الطبقة السطحية (صفر - 30 سم) بواسطة بريمة التربة (Auger) والكوريك من مزرعة ام الشعال (خط عرض 30° '6 24° وخط طول 40° '7 47°) بمنطقة الخرج بالمملكة العربية السعودية حيث اجريت التجربة. وهي تمثل الأراضي الزراعية السائدة في المنطقة الوسطي من المملكة .

جففت عينات التربة هوائيا ثم طحنت و مررت من خلال منخل قطر ثقوبه 2 ملم وخلطت عينات التربة خلطا جيدا لضمان تجانسها ثم حفظت في أواني بلاستيكية نظيفة ونقلت للمعمل للتحليل . كما تم تجهيز 24 أصيص بلاستيكية (pots) قطره 28 سم وارتفاعه 30سم وملئنت بالتربة من الحقل

(F5) لمنطقة الدراسة (8 كجم) المجففة هوائيا. وأجريت عليها عمليات التحضير قبل الزراعة كالري وغيرها. وزرعت بتقاوي القمح .

تاريخ الزراعة :

وتمت الزراعة لموسمين متتاليين (2005/2006) و (2006/2007) في المواعيد المحددة لتلك المنطقة في الأول من ديسمبر كما اضيف سماد السوبر فوسفات قبل الزراعة بمعدل 400 كجم سماد/ هكتار لكل معاملة عدا الكنترول .

السماد العضوي روث البقر: (Cattle Manure)

أستخدم في المعاملة الأولى سماد روث البقر ويرمز له بالرمز (Cat) وتمت اضافته بمعدل 10 طن/هكتار بواقع (74 جم لكل أصيص pot) اضيفت جرعة واحدة قبل الزراعة وخلطت جيدا مع التربة .

سماد اليوريا : Urea 46 %

أستخدم في المعاملة الثانية سماد يوريا 46% ويرمز له بالرمز (U) وتمت إضافته بمعدل 420 كجم/هكتار بواقع 2.1 جم لكل أصيص pot) أضيفت علي ثلاث دفعات الدفعة الأولى عند الزراعة والثانية بعد 35 يوم من الزراعة نثراً و الدفعة الأخيرة بعد 35 يوم من الدفعة الثانية . حيث أن النبات يمتص النتروجين بصورة مستمرة حتي مرحلة نضج الحبوب

سماد سلفات البوتاسيوم : K₂SO₄

إستخدم في المعاملة الثالثة سماد سلفات البوتاسيوم ويرمز له بالرمز (SK) وتمت اضافته بمعدل 150 كجم/هكتار بواقع (0.5 جرام لكل أصيص pot) دفعة واحدة قبل الزراعة

سماد 50% (روث البقر + يوريا) (Cattle manure + Urea) 50%

إستخدم في المعاملة الرابعة سماد 50% (روث البقر + يوريا) ويرمز له بالرمز (Cat+U) وتمت إضافة 37 جرام من السماد العضوي روث البقر (نصف الكمية المستخدمة في المعاملة الأولى) بمعدل

5 طن /هكتار وخلطت جيدا مع التربة قبل الزراعة ثم اضيف 1 جرام من اليوريا (نصف الكمية المستخدمة في المعاملة الثانية) علي دفعتين (0.5 جرام لكل دفعة) لكل أصيص pot.

سماد 50% (روث البقر+سلفات بوتاسيوم) (Cattle manure + K₂SO₄) 50%

أستخدم في المعاملة الخامسة سماد 50% (روث البقر+سلفات بوتاسيوم) ويرمز له بالرمز (Cat+SK) وتمت اضافة 37 جرام من السماد العضوي (نصف الكمية المستخدمة في المعاملة الأولى) وخلطت جيدا مع التربة قبل الزراعة ثم أضيف 0.25 جرام من السلفات (نصف الكمية المستخدمة في المعاملة الثالثة) علي دفعتين لكل أصيص pot .

Control 6-2-3 كنترول

في معاملة الكنترول (الشاهد) ويرمز له بالرمز (C) لم تستخدم أي من الأسمدة السابقة بل تمت زراعة تقاوي القمح من صنف البيكورا روجو Yecora Rojo من أصناف قمح الخبز مبكرة النضج مباشرة .

طريقة اجراء التجربة :

جففت عينات التربة هوائيا ثم مررت من خلال منخل قطر ثقوبه 2 ملم وخلطت عينات التربة خلطا جيدا لضمان تجانسها وحفظت في أوعية بلاستيكية مناسبة ثم أجريت عليها التحاليل الفيزيائية والكيميائية وذلك باستخدام الطرق القياسية

وقسمت الى ست معاملات لكل معاملة اربع مكررات (4*6) فكونت 24 Pots (أصيص)

وضع في كل (أصيص) pot حوالي 8 كجم من التربة الجافة هوائيا . وكان التوزيع عشوائي على الأصص .

التصميم :

تم تصميم التجربة بطريقة التصميم العشوائي الكامل حيث تم توزيع الأصص عشوائيا في ستة أعمدة لكل عمود اربعة مكررات .

خريطة التجربة:

الجدول (3)

T1	T2	T3	T4	T5	T6
سماد عضوي روث البقر (Cat.)	سماد اليوريا U	سماد سلفات البوتاسيوم S.K	Cat. +U	Cat.+SK	كنترول C
R1	R1	R1	R1	R1	R1
R2	R2	R2	R2	R2	R2
R3	R3	R3	R3	R3	R3
R4	R4	R4	R4	R4	R4

و جهزت بحيث يتم زراعتها بالقمح من صنف البيكورا روجو Yecora Rojo من أصناف قمح الخبز مبكرة النضج .

وأجريت عليها كافة التحضيرات الأولية المتبعة عند الزراعة بمحصول القمح .

وتمت الزراعة لموسمين زراعيين متتاليين في المواعيد المحددة لتلك المنطقة في الأول من ديسمبر بكثافة نباتية قدرها 400 نبات/م² بواقع 20 نبات لكل أصيص واستمرت متابعة المحصول من حيث التسميد والري وأخذ القياسات حتي فترة الحصاد بعد 130 يوم من الزراعة

التحليل الإحصائي :

استخدم التصميم التام العشوائية Completely randomized design واربع مكررات لكل معاملة . واجري التحليل باستخدام الحاسب الآلي بواسطة برنامج SPSS لإجراء تحليل التباين Analysis Of Variance يتم حساب المتوسطات ومن ثم تحلل النتائج احصائيا بتحليل التباين بين المعاملات باستخدام

الحد الأدنى للفرق المعنوي بين المتوسطات عند مستوى معنوية 5% . (Least Significant Defferenc

النتائج

تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية على الإنتاجية ومكوناتها :

طول السنبله في النبات :

وضحت النتائج أن أقصى طول للسنبله في النبات بلغ 11.4 سم للموسمين (2005/2006) و (2006/2007) وكانت نسبة الزيادة حوالي 65% و 75% للموسم الأول والثاني على التوالي ، جدول (4) وشكل (1) .

بينما أشارت نتائج التحليل الإحصائي أن الإختلاف بين متوسط طول السنبله في النبات للموسمين كان ذو دلالة معنوية لجميع المعاملات المستخدمة . حيث سجلت النباتات التي سمدت بخليط السماد العضوي والكيميائي أعلى طول مقارنة بالتسميد الكيميائي .

جدول (4):

تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية على متوسط طول السنبله (سم) في النبات لموسمين زراعيين متتاليين (2005/2006) و (2006/2007) :

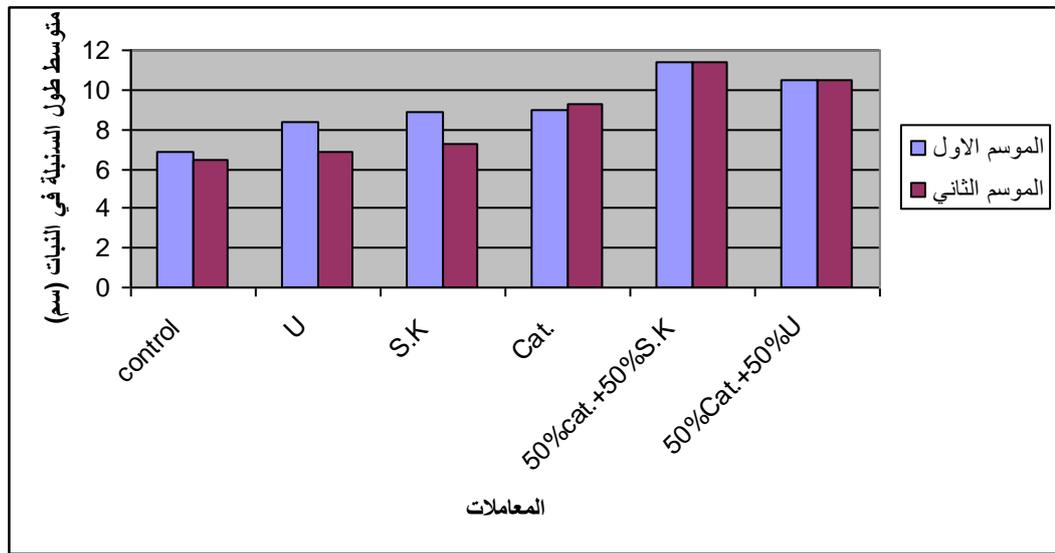
Treatment	Season	
	(2005/2006)	(2006/2007)
Control	6.9 e	6.5 f
U	8.4 de	6.9 ef
S.K	8.9 cd	7.3 de
Cat.	9.0 c	9.3 c

50%Cat.50% S.K	11.4 a	11.4 a
50%Cat.50% U	10.5 b	10.5 b
L.S.D	0.53	0.46

الحروف المتشابهة تعني أن المتوسطات ليس بينها فروق معنوية

تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية على متوسط طول السنبله (سم)

شكل (1)



عدد السنبيلات في السنبله :

أشارت النتائج أن متوسط عدد السنبيلات في السنبله يزداد في جميع المعاملات المستخدمة في الموسمين (2005/2006) و (2006/2007) مقارنة بالشاهد وتراوح أعلى عدد للسنبيلات ما بين 25 - 31.55 للموسم الأول و 22.8 - 33.4 للموسم الثاني، جدول (5) وشكل (2) .

دلت نتائج التحليل الإحصائي على أن الاختلاف بين متوسط عدد السنبيلات في السنبله له دلالة معنوية حيث نجد أن المعاملات التي احتوت على السماد العضوي مخلوط بالسماد الكيميائي سجلت أعلى عدد للسنبيلات في الموسمين مقارنة بالتسميد الكيميائي لوحده .

جدول (5)

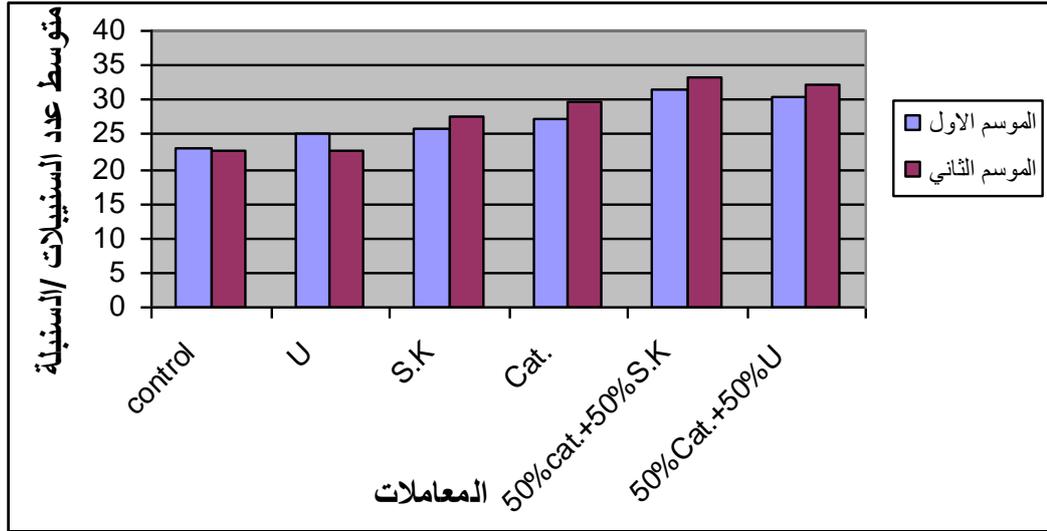
تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية علي متوسط عدد السنبيلات / السنبلة لموسمين
زراعيين متتاليين (2005/2006) و (2006/2007)

Treatment	Season	
	(2005/2006)	(2006/2007)
Control	23.15b	22.65d
U	25.00b	22.80cd
S.K	25.80b	27.75b
Cat.	27.10ab	29.80b
50%Cat.50% S.K	31.55a	33.40a
50%Cat.50% U	30.60a	32.20a
L.S.D	4.49	2.46

الحروف المتشابهة تعني أن المتوسطات ليس بينها فروق معنوية

تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية علي متوسط عدد السنبيلات / السنبلة

شكل (2)



وزن الحبوب في السنبلة :

وضحت النتائج أن متوسط وزن الحبوب في السنبلة يزداد في جميع المعاملات للموسمين مقارنة بالشاهد ، جدول (6) وشكل (3) .

من نتائج التحليل الإحصائي تبين أن الإختلاف بين المتوسطات في الموسمين ذو دلالة معنوية وأن المعاملات المستخدم فيها السماد المزدوج هي الأفضل مقارنة بالمعاملات الكيميائية .

وزن الـ 100 حبة :

توصلت النتائج إلى أن متوسط وزن الـ 100 حبة يزداد في المعاملات المستخدمة للموسمين مقارنة بالشاهد جدول (7) وشكل (4) .

نتائج التحليل الإحصائي أشارت إلى أن وزن الـ 100 حبة قد زاد زيادة غير معنوية في الموسم الأول لجميع المعاملات المستخدمة في حين كانت هناك زيادة معنوية في الموسم الثاني وأن التسميد العضوي المخلوط بالكيميائي كان الأفضل

وسجل أعلى وزن مقارنة بالتسميد الكيميائي والشاهد .

جدول (6)

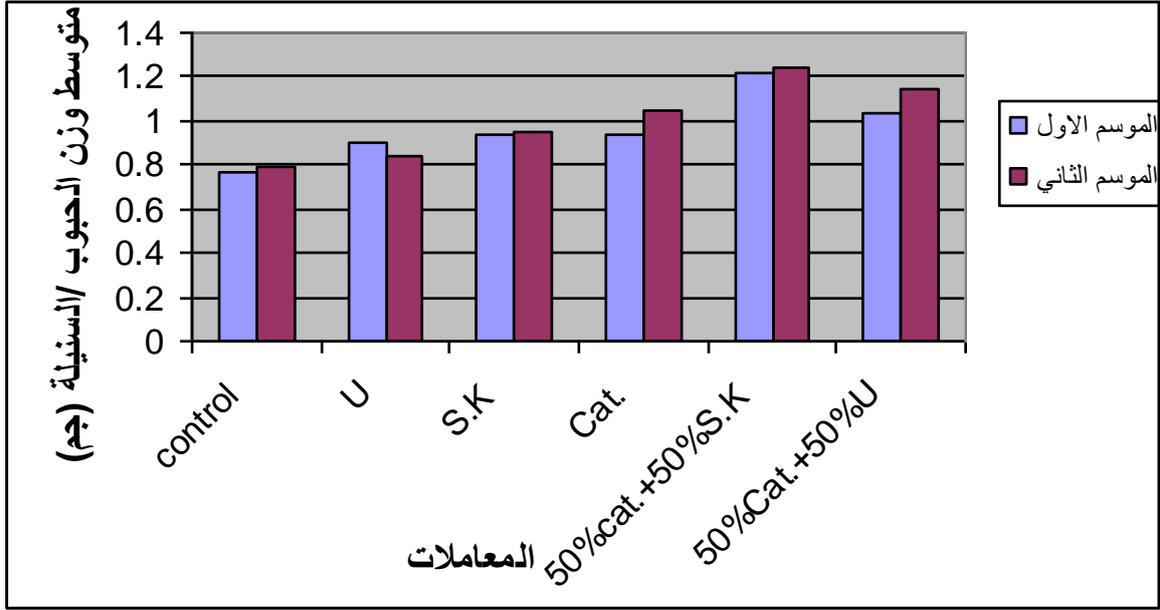
تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية علي متوسط وزن الحبوب / السنبله (جم) لموسمين
زراعيين متتاليين (2005/2006) و (2006/2007)

Treatment	Season	
	(2005/2006)	(2006/2007)
Control	0.77b	0.79d
U	0.90b	0.84cd
S.K	0.94b	0.95bc
Cat.	0.94b	1.05b
50%Cat.50% S.K	1.22a	1.24a
50%Cat.50% U	1.04ab	1.14ab
L.S.D	0.18	0.13

الحروف المتشابهة تعني أن المتوسطات ليس بينها فروق معنوية

تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية علي متوسط وزن الحبوب / السنبله (جم)

شكل (3)



جدول (7)

تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية علي متوسط وزن
 100 حبة (جم) لموسمين
 زراعيين متتاليين (2005/2006) و (2006/2007)

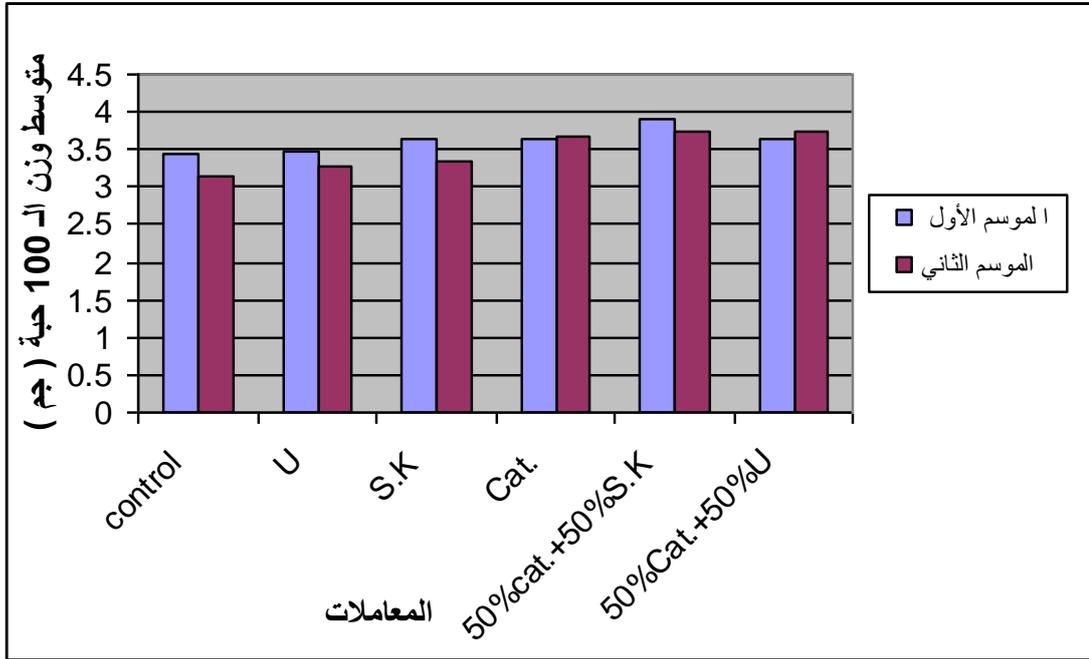
Treatment	Season	
	(2005/2006)	(2006/2007)

Control	3.44a	3.15b
U	3.46a	3.26b
S.K	3.64a	3.34b
Cat.	3.64a	3.67ab
50%Cat.50% S.K	3.92a	3.75a
50%Cat.50% U	3.65a	3.73a
L.S.D	0.51	0.34

الحروف المتشابهة تعني أن المتوسطات ليس بينها فروق معنوية

تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية علي متوسط وزن 100 حبة (جم)

شكل (4)



الإنتاجية :

أظهرت النتائج أن متوسط الإنتاجية (طن /هكتار) يزداد في المعاملات المستخدمة للموسمين مقارنة مع الشاهد ، جدول (8) وشكل (5) .

وأوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن الاختلاف بين متوسطات الإنتاجية له فروقات معنوية . فأعلى إنتاجية كانت 4.9 (طن/ه) في الموسم الأول و 5.1 (طن/ه) في الموسم الثاني . حيث أدت إضافة السماد العضوي المخلوط بالكيميائي إلى زيادة تقدر بحوالي 58% و 50% للموسمين على التوالي . وكانت أدنى زيادة حوالي 16.12% و 2.94% للموسم الأول والثاني على التوالي تحققت عندما أضيف سماد اليوريا فقط في حين كانت أدنى زيادة عند استخدام سماد سلفات البوتاسيوم 22.5% و 14.70% في الموسم الأول والثاني على التوالي وذلك مقارنة بالشاهد .

جدول (8)

تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية علي متوسط الإنتاجية (طن/ه) لموسمين زراعيين متتاليين (2005/2006) و (2006/2007)

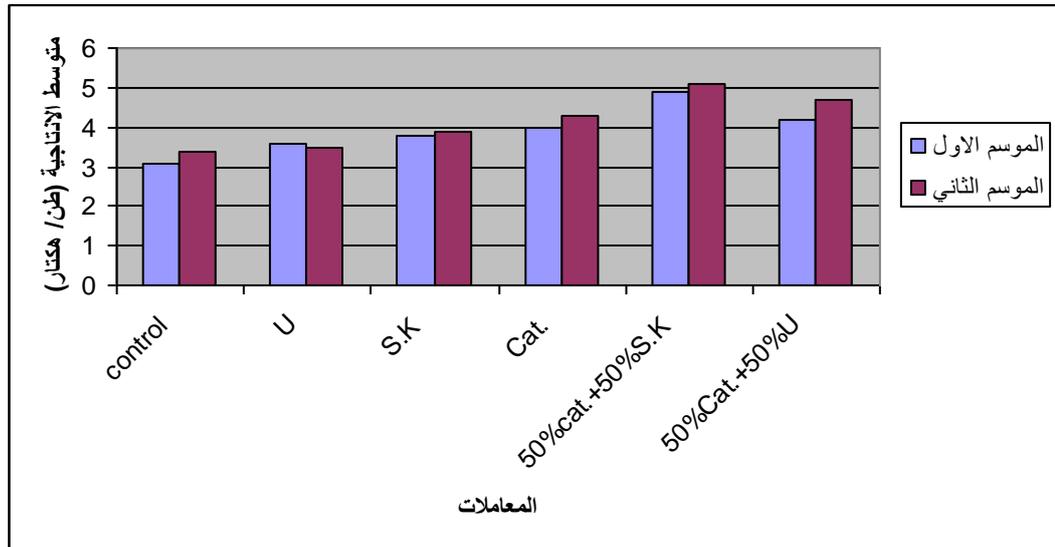
Treatment	Season	
	(2005/2006)	(2006/2007)
Control	3.1 b	3.4 b
U	3.6 b	3.5 b
S.K	3.8 b	3.9 b
Cat.	4.0 ab	4.3 ab

50%Cat.50% S.K	4.9 a	5.1 a
50%Cat.50% U	4.2 a	4.7 a
L.S.D	0.98	1.1

الحروف المتشابهة تعني أن المتوسطات ليس بينها فروق معنوية

تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية علي متوسط الإنتاجية (طن/هـ)

شكل (5)



المناقشة

تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية على الإنتاجية ومكوناتها :

تشير الدراسة وحسب التحليل الإحصائي إلى زيادة معنوية مكونات الإنتاجية مما يدل على أن المعاملات المستخدمة وخاصة التي إحتوت على خليط العضوي والكيميائي كان الأثر الواضح في تحسين خصوبة التربة لمثل هذا النوع من الأراضي وحوجتها لعنصر الأزوت والعناصر الأخرى الداخلة في تركيب المادة العضوية . فكان التأثير واضح على طول و عدد السنبيلات وهذا يتفق مع [4] و [7] و [5] و [8].

كما و أن التأثير واضح أيضا على وزن الحبوب ووزن الـ 100 حبة والإستجابة للتسميد العضوي لهذه المؤثرات ربما نتجت من تحسين الخصائص الفيزيائية للتربة وهذا يماثل ما توصل إليه [6] . والزيادة المعنوية لوزن الـ 100 حبة في الموسم الثاني ربما يعزى للتحلل الجيد للمادة العضوية المضافة في الموسم الأول. وترجع الإختلافات في هذه الدراسة إلى أن إحتياجات القمح للنتروجين تعتمد على الأحوال المناخية ونوع التربة ورطوبتها والمقدرة الإنتاجية الجيدة للسنف المزروع والموقع بالإضافة للأسمدة المستخدمة . عدم الإستجابة الإيجابية للسماد الكيميائي لمعايير النمو ومكونات الإنتاجية ربما يعزى إلى عدم التجانس الحاد في مستويات خصوبة التربة المستخدمة .

يلاحظ أن هناك أنتاجية عالية تحققت في المعاملات التي استخدم فيها التسميد العضوي لوحده والمخلوط مع السماد الكيميائي وهذا يشير على ان المادة العضوية لها تأثير واضح على زيادة الإنتاج لإحتوائها على عناصر غذائية أساسية . وقد يعزى الزيادة في الإنتاج لإرتفاع عدد السنبيلات في السنبلة وبالتالي زيادة في عدد ووزن الحبوب في السنبلة ووزن الـ 100 حبة للمعاملات ذاتها والتي أثرت على مكونات الإنتاجية بطريقة إيجابية . وبالمقابل كان هناك إنخفاض في الإنتاجية عند استخدام معاملات التسميد الكيميائي المنفرد . المتوسط العام لهذه الإنتاجية يقارب نصف متوسط الإنتاجية بمناطق الإنتاج في المملكة العربية السعودية [1] و [2] ويعزى هذا الفرق لظروف التجربة والفرق في الإمكانيات المستخدمة في مواقع الإنتاج . نتائج هذه التجربة تدل على أحتياجات القمح للتسميد تعتمد على الأحوال المناخية

ونوع التربة ورطوبتها والمقدرة الإنتاجية والموقع والمحصول السابق والأسمدة المستخدمة والجرعات المضافة . وبما أن الجرعات المضافة من المادة العضوية قليلة إلا أنها أثرت تأثيرا مباشرا على الإنتاجية وهذا يوافق ما ذكره [3] حيث وضح بأن الأراضي الصحراوية فقيرة جدا من المادة العضوية والقليل المضاف فيها يؤثر بطريقة إيجابية في زيادة إنتاج المزروعات .

الملخص والتوصيات

في هذه الدراسة اجريت تجربة حقلية لموسمين زراعيين متتاليين خلال العام (2005/2006) و (2006/2007) وذلك لمعرفة تأثير الأسمدة العضوية والكيميائية علي نمو وانتاجية القمح وبعض خصائص التربة الفيزيائية والكيميائية.

من نتائج هذه الدراسة وضح بان التسميد العضوي له علاقة إيجابية ومؤثرة على نمو وانتاجية محصول القمح كما له الأثر الفعال في تحسين بعض خواص التربة . حيث نلاحظ أن أفضل النتائج سجلتها المعاملات التي استخدم فيها التسميد

العضوي سواء كان في معايير النمو أو الإنتاجية ومكوناتها أو في بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية للتربة مقارنة بالتسميد الكيميائي المنفرد .

وبالتالي نجد أن المعاملات التي استخدم فيها نصف الجرعة السمادية العضوية والكيميائية مخلوطة ببعضها البعض كان لها الأثر الإيجابي . على النقيض من ذلك فإن المعاملات التي استخدم فيها فقط الجرعة الكاملة من السماد الكيميائي كانت نتائجهم ضعيفة . أما التسميد العضوي المنفرد فقد أحرزت معاملته نتائج طيبة ولكن يفضل المخلوط بالكيميائي . وبالتالي نوصي بالآتي :

- 1 - استخدام التسميد العضوي مخلوط بالكيميائي المحتوي على عناصر غذائية أساسية للأراضي الفقيرة .
- 2 - عدم استخدام السماد الكيميائي الذي لا يحتوي على عنصر النتروجين في الأراضي الفقيرة لعدم فعاليته .
- 3 - يفضل في التسميد العضوي استخدام السماد البلدي (روث البقر)

- 4 - استخدام السماد الكيميائي الذي يحتوى على النتروجين خاصة سماد اليوريا للأراضي الفقيرة لفترات طويلة ثم يعقبه استخدام السماد العضوي.
- 5 - المزيد من الدراسة في هذا المجال للوصول لنتائج أفضل .

المراجع العربية

- 1 شركة تبوك للتنمية الزراعية (2007) موقع على (Net)
- 2 شركة الجوف للتنمية الزراعية (2007) موقع على (Net)
- كيمياء الاراضي مركز كمبيوتر كلية الصيدلة جامعة القاهرة - القاهرة
- 3 شفيق ابراهيم عبد العال - محمد عبد العزيز طه - شفيق رضا رجب شاهين
(1992)

المراجع الاجنبية

4- Ayoub ,A.T. 1973.Wheat In :crop protection in Dry regions,volume 11. Leonard Hill London .pp 1-65

5- Sharma, B.L. and Rajat, D.E. (1974). Phosphorus fertilization of wheat in relation to phosphorus status of soil . J.Indian . Soc.Soil Sci.22:130-137.

6- Salih ,A.A.; Babiker , E.A.;Ibrahim ,B.A.;Ahmed ,S.H. and Mohamed , B.A. 1994. Effect of organic fertilizer on wheat

production at Rahad ,New Halfa , Sennar and Hudeiba .Page 153-158 in Nile Valley Regional Program on cool season Food Legumes and Wheat –Sudan Bread Wheat Report , Annual National Coordination Meeting , 28 August – 1 September1994,Agricultural Research Corporation Wad Medani ,Sudan .

4- Gardener ,B.R. and Jackson,E.P.1967 Fertilization ,nutrient composition and yield relationship in irrigated spring wheat .
Agronomy Journal 68: 75-78

5- Heipko ,G.H.1966 .Conelusion on Work carried out during .1961-66. Final report of Senior Agronomist . Annual report of the Hudeiba Research station ,season 1965-1966.Sudan.

أسباب عزوف الطلاب عن الالتحاق بالمساق العلمي في التعليم الثانوي بمدينة الدويم (من وجهة نظر المعلمين)

إعداد :

د/محمد الأمين محمد يوسف كبر

مستخلص البحث

تتفق كل المعلومات الواردة من وزارة التربية والتعليم الاتحادية والولائية على تدني نسبة الطلاب المنتسبين للقسم العلمي في التعليم الثانوي إذ لا يتجاوز نسبتهم 30%. وهذا مشكلة يحتاج إلى تشخيص لإيجاد الأسباب الكامنة وراء هذا العيب. لذا اختار الباحث المنهج الوصفي واستخدام الاستبانة لجمع وجهة نظر المعلمين في التعليم الثانوي بمدينة الدويم عن أسباب هذا القصور ووظف برنامج SPSS لمعالجة استجابات المعلمين للوصول لأسباب المشكلة التي كانت من أهمها غياب المعامل والأنشطة والكتاب والإرشاد التربوي والمهني للطلاب، ومن أهم التوصيات توفير المعامل وتدريب المعلمين وإعادة الداخلين بالريف.

Abstract

All information coming from central or White Nile state ministry of education ، agree that the percentage of scientific students in secondary education is very low ، not more than 30% .

This problem needs to be diagnosed so as to come to the reasons the researcher used the ، dealing with this problem .of this educational defect descriptive approach and a questionnaire to collect data from secondary SPSS program to the researcher used،statistically .teachers in Eldueim town ، the absence of labs :have the results which the most important of them are and educational and professional counseling to ، activities ،students books the availability of : While the most important recommendations are .students training and reopening of boarding houses in the country. teacher ،labs

أسباب عزوف الطلاب عن الالتحاق بالمساق العلمي في التعليم الثانوي بمدينة الدويم (من وجهة نظر المعلمين)

مقدمة :

عملية إصلاح التعليم تمثل أحد أهم التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة حيث تتضح الحاجة إلى تأسيس نظام تعليمي يتوافق مع حركة المعايير الحديثة ، واقتصاد المعرفة و ثورة المعلومات والاتصالات ، فإذا كانت جميع مؤسسات المجتمع مطالبة بالتميز والتطور والتوظيف الإيجابي لثمرات الثورة العلمية الحديثة فإن مؤسسات التربية والتعليم هي الأولى بمثل هذه المطالبة . والخطوة الأولى لإعادة هيكلة منظومة التعليم تبدأ من إقناع التربويين والمعلمين والإداريين في الميدان التربوي بأن هذا الجيل لديه قدرات عقلية متميزة تتناسب مع

عصر التطور التقني والتقاني . كما أن الحاجة ماسة إلى إصلاح التعليم المدرسي الأكاديمي ليوفر للطلاب فرص اختيار واسعة للمواد مع التركيز على العلوم الطبيعية والتخصصات التقنية . والغرب قد مضى بعيداً في اهتمامه بالعلوم التطبيقية وذلك لإيمانه بالمنهج التجريبي الذي ينبع من الفلسفة البرجماتية التي تؤكد أن المعرفة تأتي بصورة أساسية عبر خبراتنا الحسية وترفض الميتافيزيقيا .

أما المسلمون الذين تجاوزوا الأصول وتمسكوا بالقشور وقلدوا الغرب تقليداً أعمى فتأهوا ولم يصلوا إلى نتائج إيجابية بينما الفلسفة الإسلامية تقوم على الأيمان بالغيب بجانب الكون المنظور مصدراً للمعرفة ، لذا تهتم بالتوازن بين العلوم التطبيقية والاجتماعية والإنسانية حسب مقتضى الحال وضرورات الواقع و مقاصد الدين [4].

السودان وهو يسعى للنهوض والتقدم لابد من الاهتمام بالتعليم في كل مراحله ، والتعليم الثانوي واسطة العقد بين التعليم الأساسي و الجامعي يحتاج إلى التنوع وتوفير مسارات متعددة للطلاب تمكنه من اختيار المواد الدراسية التي تتناسب مع ميوله وقدراته وخلق الدافعية لديه نحو الإبداع والتفوق والتميز، وإيجاد الإرشاد التربوي الذي يوجهه الوجهة الصحيحة، كما جاء توصيات اجتماع الخبراء الإقليمي حول تطوير التعليم ما بعد الأساس في المنطقة العربية في مسقط 2009

مما هو جدير بالإشارة أن وزيرة التربية والتعليم أشارت في المؤتمر الصحفي لإعلان الشهادة الثانوية السودانية يونيو 2013 . أن أقل من 30% من الجالسين للشهادة الثانوية في ذلك العام من الاتجاه العلمي وهذا خلل يقتضي البحث عن أسبابه ومعالجته بصورة جذرية ، وإحداث التوازن في اتجاهات الطلاب لتمهيد الطريق لنهضة علمية متكاملة .

مشكلة البحث :

رغم التقدم العلمي الهائل وسيطرة ثروة المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها التقنية على حياة الناس ، ووضوح أهمية العلوم التطبيقية ودورها في تقدم البشر إلا أننا نجد وبصورة واضحة أعداداً كبيرة من الطلاب بالتعليم الثانوي في السودان يختارون المساق الأدبي ويفضلون الدراسات النظرية على التطبيقية والتقنية كما ذكرت وزيرة التربية والتعليم بالسودان في مؤتمر إعلان الشهادة الثانوية في يونيو 2013 . ومستقبل السودان مرهون بتخصص أعداد كبيرة من أبنائها وتميزهم في المجالات التطبيقية والتقنية . ومدينة الدويم كمثال تقع في وسط السودان وتضم في أحيائها مختلف الناس من كل بقاع السودان وتختلط فيها ملامح المدينة بالريف وتتأثر ببخت الرضا الجامعة والمركز القومي للمناهج فمن الذين جلسوا لامتحان الشهادة السودانية في عام 2012 بالدويم فقط 34% علميين وفي عام 2013، 39% وفي عام 2014، 40% وهذا عيب و مشكلة يجب أن يتلافها المجتمع و يعيد التوازن اللازم لاتجاهات الطلاب وهذه مشكلة جديرة بالبحث ولا بد من الوصول لأسباب أولاً ثم المعالجات فيكون السؤال الرئيس ما هي أسباب عزوف الطلاب في التعليم الثانوي بمدينة الدويم عن الالتحاق بالقسم العلمي ؟

أهمية البحث :

1. يساهم البحث في معالجة الخلل الخاص بعزوف الطلاب عن الالتحاق بالمساق العلمي في التعليم الثانوي .
2. يساهم البحث في وضع خطة مستقبلية لإصلاح التعليم بصورة شاملة .
3. يعين البحث في ترتيب الأولويات في التعليم الثانوي .
4. إرشاد أولياء الأمور لتجاوز المشكلات التي تحول دون التحاق الطلاب بالقسم العلمي الثانوي .
5. تمهيد الطريق للآخرين لإجراء مزيد من البحوث في هذا المجال .

أهداف البحث :

- اكتشاف الأسباب التي تؤدي إلى عزوف الطلاب في التعليم الثانوي بمدينة الدويم
عن الالتحاق بالمساق العلمي .

أسئلة البحث :

- ما هي الأسباب التي تحول دون التحاق أعداد مقدره من الطلاب بالقسم العلمي
بالتعليم الثانوي ؟

منهج البحث و أدواته:

استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم علي جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها
للوصول إلى نتائج علمية ، كما استخدم الباحث الاستبانة أداة للبحث .

مجتمع البحث عينته:

يتكون مجتمع البحث من المعلمين العاملين بمدينة الدويم في ثمان مدارس أكاديمية
و الذين تتجاوز خبراتهم سبع سنوات (في الدرجة السابعة الي الدرجة الأولى) وعددهم 140
معلماً تم اختيار 93 منهم بنسبة 66% بطريقة عشوائية عينة للبحث .

حدود البحث :

موضوعياً ينحصر البحث في تحديد أسباب عزوف الطلاب عن الالتحاق بالمساق
العلمي في الثانوي ويتم البحث في مدينة الدويم بولاية النيل الأبيض خلال النصف الأول
من عام 2014 .

مصطلحات البحث :

التعليم الثانوي :

هو التعليم الذي يتوسط نظام التعليم الرسمي ويمتد من نهاية مرحلة التعليم الأساسي لينتهي عند مدخل التعليم الجامعي [14].

ولأغراض البحث فإن التعليم الثانوي في السودان هو قمة الهرم في التعليم العام بعد مرحلة الأساس و قبل التعليم العالي ويستمر لمدة ثلاث سنوات ويتنوع إلى أكاديمي - فني - ديني ، و يدرس الطالب في القسم الأكاديمي مواداً مشتركة في الصف الأول و الثاني ...له الاختيار بين المساق العلمي و الأدبي حسب مقدرته وميوله في الصف الثالث .

مدينة الدويم :

تقع في الضفة الغربية للنيل الأبيض وهي عاصمة محلية الدويم بولاية النيل الأبيض وعلى بعد 200 كلم تقريباً جنوب الخرطوم

المساق العلمي :

هو مجموعة المواد العلمية التي يدرسها الطالب في التعليم الثانوي في السودان في الصف الثالث ويؤهله للالتحاق بالكليات العلمية في الجامعات السودانية (رياضيات - فيزياء - كيمياء - أحياء - علوم هندسية).

الإطار النظري :**مفهوم التعليم الثانوي وأهميته :**

يمثل التعليم الثانوي مكاناً متميزاً في السلم التعليمي ، ويلقى عناية كبيرة من المهتمين بشؤون التعليم ، ليس في البلاد العربية وحدها وإنما في سائر بلاد العالم ، فهو يستوعب الشباب في أدق مراحل نموهم ويعددهم إما لمواصلة الدراسة في التعليم العالي، أو

العمل في ميادين الحياة المختلفة. فهو دعامة مهمة لمساعدة الطلاب لفهم ذاتهم وتنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن .

كما أن التعليم الثانوي مرحلة مهمة لتنمية المهارات اللازمة للمواطنة الصالحة في أبعادها المختلفة ، وما تتطلبه من متطلبات عديدة منها تفهم قيم المجتمع واستيعابها والتجاوب مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية التي يمر بها العالم اليوم ، وقبول فكرة التغيير المادي والاجتماعي وتكوين العقلية العلمية المتضخمة والمبدعة والمستوعبة لكل مستحدثات العصر و متغيراته [6].

والمرحلة الثانوية تعرف بهذا الاسم في معظم البلاد العربية وتمتد فيها الدراسة لثلاث سنوات في أغلب الدول ولكن البلاد المتأثرة بالنظام الفرنسي تمتد الدراسة فيها بالمرحلة الثانوية إلى أربع سنوات وذلك في الجزائر والمغرب وتونس وجيبوتي وموريتانيا . كما أنها تمتد لسنتين فقط في المملكة الأردنية الهاشمية وسلطنة عمان ، ويمتد التعليم الثانوي عموماً في جميع الأنظمة العربية والدولية من سن انتهاء الطفولة في حدود السنة الثانية عشرة من العمر وحتى مرحلة النضج والاكتمال في حدود السنة الثامنة عشرة من العمر [14].

التعليم الثانوي يغطي أهم وأخرج مرحلة عمرية في حياة الفرد . مرحلة المراهقة . وهي مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية السوية ذات الاتجاهات والقيم السليمة ، كما أنه يمثل :

1. مرحلة الإعداد الجاد للمواطن في قيمه و معتقده ومسلكه وهويته ، حتى إذا انتهى به المقام إلى الحياة بعد المرحلة الثانوية يكون مواطناً صالحاً يمتلك من القدرات والمهارات والقيم والمعارف ، ما يعينه على تحقيق أهدافه .

2 . يمثل التعليم الثانوي مرحلة العبور ، إذ يتصل اتصالاً وثيقاً بما يسبقه ويلحقه من مراحل التعليم ، وهذه الصلة تتطلب الدقة في المناهج والمناشط المختلفة ، حتى يكون الطالب مؤهلاً للالتحاق بالتعليم الجامعي .

3. ليكون التعليم الثانوي فعالاً ويحقق أهدافه لا بد من مراعاة احتياجات ومشاكل المجتمع في مناهجه ومناشطه .

أهداف التعليم الثانوي :

ذكر [14] أن الأهداف الرئيسة للتعليم الثانوي هي :

- 1 - إكساب الطالب المفاهيم العلمية والإنسانية وتسخيرها لخدمة المجتمع
- 2 تزويد الطالب بالمهارات الفكرية ومناهج البحث العلمي
- 3 تحسين مهارات الطلاب اللغوية وقدراتهم الأدائية وإعدادهم مهنيًا وتكنولوجياً
- 4 -تزويد الطلاب بالمهارات السلوكية والقيم
- 5 -تنمية تقدير المسؤولية واحترام القانون والقيم
- 6 تكوين اتجاهات الشعور بالانتماء والقدرة على التكيف
- 7 -تقدير الآخر وقبول مسؤولية المواطنة وإدراك المواقف والأحداث الدولية
- 8 -تنمية روح الإبداع والمهارات العملية
- 9 تمكين الطلاب من الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي
- 10 - إكساب الطلاب حاسة التذوق الفني وتقدير الجمال
- 11 - تنمية قدرات الطلاب البدنية والمعنوية
- 12 - مساعدة الطلاب على معرفة ذواتهم

تنظيمات التعليم الثانوي وأنواعه :

تختلف النظرة إلى وظيفة التعليم الثانوي ومدته ومكانه في العملية التعليمية ، تبعاً للأهداف وشكل السلم التعليمي وفلسفة التربية المتبعة ، وقد ارتبط التعليم الثانوي في الماضي بالمركز الاجتماعي ، لذا كانت الدراسة انتقائية ، واختصت لفترة طويلة بتعلم

الدراسات النظرية لأبناء القادرين الذين يصلحون لمراكز السلطة ووظائف الدولة ، متأثراً في ذلك بالفلسفة المثالية التي تركز على دراسة الآداب الكلاسيكية وتهدف لتنمية العقل والتحليق في سماء عالم المثل . ولكن هذه النظرة تلاشت أمام المفاهيم الديمقراطية ونظريات التربية الحديثة وسيادة المنهج التجريبي ، فأصبح الاهتمام بالعلوم الطبيعية التي تتبع من خبرتنا الحسية [13]. حينما سبق الروس الأمريكان في الوصول إلى القمر عام 1957 ، أطلق الأمريكان صيحتهم الشهيرة أمة في خطر ، وعزوا تأخرهم إلي التعليم ومناهجه ، فاهتموا بتعليم الرياضيات والعلوم [11].

في السودان رغم أن التعليم الثانوي بدأ منذ أول القرن الماضي في كلية غردون ذات طابع مهني ، حيث تطور القسم الأوسط في الكلية لتصبح مدرسة ثانوية مهنية في عام 1924 ، وهي تضم الأقسام : القضاء الشرعي ، والهندسة ، والمعلمين ، والمحاسبة ، والكتابة . وفي عام 1936 تحولت إلى مدرسة أكاديمية [12]. وفي عام 1973 عقد مؤتمر متخصص في المناهج ببخت الرضا ، وخرج المؤتمر بوثيقة للمناهج ولكن كان التغيير يركز على تحديث المعلومات والبناء المنطقي للمواد دون الاهتمام بمراجعة وظيفة المدرسة الثانوية ووضعها في السلم التعليمي [1]. وفي عام 1990 عقد مؤتمر سياسات التربية والتعليم والذي اختار المدرسة الثانوية ذات الثقافة العامة لتضم كل التخصصات ، أكاديمية ، فنية ، دينية في مدرسة واحدة [2]. ويرى دكتور النو في ورقته في مؤتمر التعليم الذي انعقد بالخرطوم 2012 أن كثرة المواد الدراسية أثرت على توجهات الطلاب العلمية ، وقد جاء في توصيات المؤتمر ، (تحويل المواد الفنية التي تدرس بالمدارس الثانوية الأكاديمية – العلوم الهندسية ، العلوم التجارية ، إنتاج زراعي وحيواني . إلى المدرسة التقنية) . ونادى مؤتمر 2012 بإعادة النظر في عدد حصص العلوم وإعداد دليل للتجارب المعملية وكراسات أنشطة تصاحب مقررات العلوم والنظر في طرق وأساليب التقويم المضمنة في محتوى كتب العلوم في المرحلة الثانوية وتزويد المدارس بالمعامل والمعدات والمواد المعملية

كما جاء في خطة تطوير التعليم في الوطن العربي (2008) (يتعين إعادة هيكلة التعليم الثانوي وتنويع شعبه بما يوفر فرصاً متعددة للاختيار ، وهذا لا يعني جعل هذه المرحلة التعليمية مرحلة تخصص بل إعداد لتخصص لاحقاً ، وهذا يحتاج إلى مؤهلات وكفايات قبلية) كما يمكن لعملية التشعيب أن تراعي القواعد التالية :

- 1 - رغبات الطلاب وميولهم
- 2 - سد الجسور بين مختلف الشعب بما يمكن الطالب من إعادة توجيهه وتعديل مساره على ضوء نتائج تحصيله .
- 3 - مقدرات واستعداد الطلاب

إن ظاهرة تناقص أعداد الطلاب في القسم العلمي في التعليم الثانوي، ظاهرة تعاني منها بعض الدول مثل فلسطين كما جاء في موقع الكرامة برس بتاريخ 28 /1/ 2014 ، أن الطلاب الملتحقين بالقسم الأدبي أربعة أضعاف القسم العلمي ، فيما وصف بأزمة تربوية تتعلق بعزوف الطلاب عن دراسة العلوم . وقد تعددت الأسباب التي تقف وراء هذا التفضيل ، ما بين التخصص الجامعي المراد دراسته ، وصعوبة المسافات العلمية ، وسهولة القسم الأدبي .

أما في سلطنة عمان ، رغم استحداث وظيفة أخصائي التوجيه المهني ، كانت نسبة الطلاب في المواد ذات الطابع العلمي كالآتي :

الرياضيات البحتة 48% الرياضيات التطبيقية 53% الأحياء 51% الفيزياء 47%
الكيمياء 47% العلوم والتقانة 46% [8].

الدراسات السابقة :

1. أجرى دكتور خلف الله عربي وعمر حسين دراسة حول اتجاهات طلاب المدارس الثانوية نحو تحديد المساقات الدراسية . وهدفت الدراسة لتحديد المصادر التي تعمل على تكوين اتجاهات الطلاب الدراسية ، واختار الباحثان عينة عشوائية طبقية واستخدما برنامج spss ، و Minitab لتحليل البيانات وكانت النتيجة أن من أهم مصادر تكوين الاتجاهات لدى الطلاب ، التحصيل الأكاديمي ، دخل الوالدين ونظرة المجتمع ، والمهنة المستقبلية .
2. في دراسة لموسى الحر لنيل الماجستير بعنوان : اتجاهات طلاب المدارس الثانوية نحو تحديد المساقات ، علمي ، أدبي ، فني ، إذ تهدف الدراسة إلى تحديد المصادر التي تعمل على تكوين الاتجاهات واستخدام الباحث المنهج الوصفي ، و قام بسحب عينة قصديه من طلاب الثانوي بالدويم ، توصل إلى أنه لا يجد فروق بين الذكور والإناث فيما يخص نوعية الاتجاه الدراسي ، أوصى الباحث بتشجيع الطلاب للتخصص في الأقسام العلمية التي تمكنهم قدراتهم من التفوق فيها وعدم الاعتماد على التحصيل في الامتحانات الموضوعية في تشعيب الطلاب
3. في دراسة قام بها عثمان علي بله لمعرفة علاقة المتغيرات الأسرية بتحصيل الطلاب في الصف الثالث الثانوي في مادة الرياضيات في الخرطوم بحري . استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وتوصل إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطيه بين دخل الأسرة وتعليم الأسرة ، والتحصيل الأكاديمي في مادة الرياضيات ، وذكر أن هنالك متغيرات كثيرة تؤثر على التحصيل بصورة عامة والتي ظهر خلال بحثه ، مثل التشجيع الأسري والقُدوة وتدريب المعلمين واكتظاظ الفصول والبيئة المدرسية.
4. نشر محمد حسن سنادة دراسة في مجلة الدراسات التربوية ، العدد الخامس ، بعنوان الارتباط بين أداء الطلاب في امتحان الشهادة المتوسطة عام 1990 وأداء نفس الطلاب

في الشهادة الثانوية عام 1993 في مدرستي عطبرة بنين وبنات . وتوصل الباحث إلى أن كل من الرياضيات واللغة العربية والإنجليزية تصلح للتنبؤ في المرحلة اللاحقة ، وبرهنت الدراسة على ضعف أداء طلاب القسم الأدبي في امتحان شهادة المرحلة المتوسطة ، كما لا يوجد فروق بين أداء البنين والبنات. من الواضح أن الدراسات السابقة الأولى والثانية التي ذكرت سابقاً ، لها ارتباط وثيق بمشكلة هذا البحث ، وتتركز العلاقة حول المصادر التي تعمل على تكوين اتجاهات الطلاب والتي تسهم في خياراتهم العلمية والأدبية . أما الدراسة الثالثة فقد تناولت المتغيرات الأسرية وعلاقتها بتحصيل الطلاب في مادة الرياضيات وهي مادة علمية تؤسس عليها التشعب إلى أدبي وعلمي . والدراسة الأخيرة لسنادة توضح العلاقة بين أداء الطلاب في امتحان الشهادة المتوسطة ومستوياتهم التي تأسس اختياراتهم في امتحان الشهادة الثانوية .

مجتمع البحث وعينته :

اختار الباحث معلمي المدارس الثانوية في مدينة الدويم من الدرجة السابعة فما فوق ، الذين لهم خبرة لا تقل عن سبع سنوات ، وذلك لأنهم اشتركوا في تدريس الصف الثالث حيث التشعب في السودان واحتكوا بالطلاب ، وعددهم 140 معلماً ومعلمة ، تم اختيار 93 معلماً بطريقة عشوائية ووزعت لهم الاستبانة واستردت 84 إستبانة .

منهج البحث وأدواته :

استخدم الباحث المنهج الوصفي وصمم استبانة من خمسة محاور وهي :

- 1 - محور المعلم بحسبان المعلم ركيزة مهمة في العملية التعليمية
- 2 - محور الطالب وذلك لأن المنهج يعمل لتلبية احتياجاته
- 3 - محور المنهج وهو الأداة المناط به تشكيل الطالب وتحقيق أهداف التعليم
- 4 - محور البيئة المدرسية وهي الوسط الذي يتلقى فيها الطالب العلم

5 محور المجتمع إذ يتأثر الطالب بما يجرى فيه سلباً وإيجاباً

الفقرة	كأي المحسوبة	كأي المقرؤة	الدلالة	النتيجة
--------	--------------	-------------	---------	---------

الثبات والصدق :

تم عرض الاستبانة على عدد من خبراء التربية بمركز القومي للمناهج الذين أبدوا ملاحظاتهم والتي تم تعديل الاستبانة لاستيعابها . ثم قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عدد محدود من المعلمين (12) ، وعن طريق التجزئة النصفية وباستخدام برنامج SPSS ، تم حساب معامل الارتباط

(بيرسون) فكانت 0,94 وعلى ضوء ذلك تم استخراج معامل الثبات (سييرمان . براون) فجاءت 0,97، وباستخدام الجذر التربيعي لمعامل الثبات و توصل للصدق الإحصائي فكان 0,98 .

المعالجة الإحصائية :

اختار الباحث اختبار مربع كاي الذي يستخدم للحكم على معنوية الفروق على التكرارات . وصمم استبانة على مقياس ليكرت الخماسي . واستخدام برنامج SPSS ولتحديد الدلالة الإحصائية ثم مقارنة قيمة كاي المحسوبة بقيمة كاي المقرؤة أمام درجة حرية 4 وتحت مستوى معنوية 0,05 كما في الجداول الآتية :

المحور الأول : أسباب تتعلق بالمعلم-

1	قل أن يكلف معلم المواد العلمية الطالب بواجبات منزلية	21,357	9,488	دالة	أوافق بشدة
2	طرائق تدريس المواد العلمية في المدارس لا تشجع على متابعتها	19,952	9,488	دالة	أوافق
3	لا يستخدم المعلم وسائل تعليمية في تدريس العلوم والرياضيات	38,500	9,488	دالة	أوافق بشدة
4	قل أن يصح معلمو المواد العلمية كراسات الطلاب	27,301	9,488	دالة	لا أوافق
5	يشجع المعلمون الطلاب للالتحاق بالقسم الأدبي أكثر من العلمي	24,214	9,488	دالة	لا أوافق
6	تدريس العلوم والرياضيات في التعليم الأساسي لا يساعد الطالب لمواصلة دراسة هذه المواد	42,190	9,488	دالة	أوافق بشدة
7	يهتم معلمو المواد العلمية بعدد محدد من طلاب الفصل	6,357	9,488	غير دالة	لا أوافق
8	تدرس المواد العلمية بطريقة نظرية بحتة	64,410	9,488	دالة	أوافق بشدة
9	لا توجد مرشد تعين المعلم في التدريس	94,571	9,488	دالة	أوافق بشدة

تعتبر الموافقة بشدة دالة قوية على اعتبار الفقرة سبباً في عزوف الطلاب عن القسم العلمي

فتكون الفقرات 1,3,6,8,9 أسباب قوية لابتعاد الطلاب عن القسم العلمي .

النتيجة	الدلالة	كأي المقرؤة	كأي المحسوبة	الفقرة
أوافق	دالة	9,488	42,190	1 يجد الطالب صعوبة في فهم المواد العلمية واستيعابها

المحور الثاني : أسباب تتعلق بالطالب -

2	غياب المعامل أثر في توجيهات الطالب العلمية	129,619	9,488	دالة	أوافق بشدة
3	يعتقد كثير من الطلاب أن الحصول على الشهادة الأدبية سهلة و ميسرة	41,595	9,488	دالة	أوافق
4	من الصعب فهم واستيعاب مواد العلوم والرياضيات بدون معلم	90,762	9,488	دالة	أوافق بشدة
5	يمكن استيعاب وفهم المواد العلمية بدون معلم	75,855	9,488	دالة	لا أوافق بشدة
6	يمكن استيعاب وفهم المواد الأدبية بدون خبرات سابقة	28,381	9,488	دالة	لا أوافق
7	لا توجد أنشطة تتعلق بالمواد العلمية في المدرسة	105,524	9,488	دالة	أوافق بشدة
8	غياب الإرشاد و التوجيه التربوي في المدارس يؤثر في توجهات الطلاب العلمية	50,405	9,488	دالة	أوافق بشدة

يتضح من الجدول أعلاه أن العبارات 8,7,4,2 تعتبر أسباباً قوية لانصراف الطلاب عن دراسة المواد العلمية .

المحور الثالث : أسباب تتعلق بالمنهج -

الفقرة	كأي المحسوبة	كأي المقرؤة	الدالة	النتيجة
1	19,452	9,488	دالة	لا أوافق
				المادة المعروضة في كتب العلوم والرياضيات صعبة ومعقدة
2	27,786	9,488	دالة	أوافق
				طريقة عرض الكتب لا يتيح للطالب متابعة المقرر إذا فاتته بعض الدروس
3	36,940	9,488	دالة	أوافق
				لا ترتبط الموضوعات المعروضة في كتب المواد العلمية بخبرات الطالب السابقة
4	18,024	9,488	دالة	أوافق
				التمارين في كتب العلوم والرياضيات غير متنوعة
5	28,500	9,488	دالة	أوافق بشدة
				مقررات المواد العلمية طويلة ولا تتناسب مع الوقت المخصص
6	38,619	9,488	دالة	أوافق
				الامتحانات تختلف نوعاً ما عن التمارين الموجودة في الكتب
7	23,024	9,488	دالة	لا أوافق
				اللغة التي كتبت بها مقررات المواد العلمية معقدة
8	34,929	9,488	دالة	أوافق بشدة
				حجم الكتب العلمية يخيف الطالب للمواصلة في هذا الاتجاه
9	64,452	9,488	دالة	أوافق بشدة
				المنهج لا يستفيد من التقنيات الحديثة في توصيل المادة للطالب

نلاحظ أن العبارات 9,8,5 حظيت بتأكيد قوي كأسباب لعزوف الطلاب عن الأقسام العلمية

الفقرة	كأي المحسوبة	كأي المقرؤة	الدلالة	النتيجة
--------	--------------	-------------	---------	---------

المحور الرابع : أسباب تتعلق بالبيئة المدرسية-

1	هناك نقص كبير في كتب العلوم و الرياضيات	66,952	9,488	دالة	أوافق بشدة
2	تعاني المدارس من نقص كبير في معلمي الرياضيات و العلوم	24,095	9,488	دالة	أوافق
3	تعاني المدارس من غياب المعامل المجهزة	208,143	9,488	دالة	أوافق بشدة
4	ترتبط الأنشطة المدرسية بالمواد الأدبية	22,071	9,488	دالة	أوافق
5	غابت عن المدارس جمعيات العلوم والرياضيات	92,476	9,488	دالة	أوافق بشدة
6	غياب الطلاب بسبب الرسوم المدرسية يؤثر في توجيهاتهم العلمية	30,524	9,488	دالة	أوافق بشدة
7	المعايير المدرسية الخاصة بتوزيع الطلاب للمسابقات تحول دون رغبة الطلاب للالتحاق بالأقسام العلمية	40,167	9,488	دالة	أوافق
8	إدارات المدارس لا تهتم بتوجيهات الطلاب العلمية وإرشادهم	9,452	9,488	غير دالة	لا أوافق

العبارات 1,3,5,6 حسب المعيار السابق تعتبر أسباب قوية لعزوف الطلاب عن المساق العلمي .

النتيجة	الدلالة	كأي المقرؤة	كأي المحسوبة	الفقرة
أوافق	دالة	9,488	12,310	1 الأسرة لا تهتم بأي مساق يختاره الطالب
وافق	غير دالة	9,488	2,381	2 من الأسهل أن يجد الطالب الأدبي من يساعده في المجتمع

المحور الخامس : أسباب تتعلق بالمجتمع-

				عكس الطالب العلمي	
وافق	دالة	9,488	35,524	ثقافة المجتمع تساعد الطالب للعمل السهل	3
وافق بشدة	غير دالة	9,488	8,738	عطالة الخرجين في المجال العلمي يشجع الطلاب للابتعاد عن هذا القسم العلمي	4
أوافق بشدة	دالة	9,488	28,500	تجفيف الداخليات أثر على استقرار الطلاب ومن ثم على تحصيلهم العلمي	5
أوافق بشدة	دالة	9,488	163,738	الفضائيات والتقنيات الحديثة صرفت الطلاب عن الاهتمام بالمسائل التي تحتاج إلى صبر وجهد	6

الفقرات 6,5,4 نالت إجماعاً قوياً كأسباب لعزوف الطلاب عن دراسة المواد العلمية .

الخاتمة :

استناداً على نتائج التحليل الإحصائي وبناءً على المعيار الذي يقوم على الموافقة بشدة ليكون سبباً مقنعاً لعزوف الطلاب عن الأقسام العلمية ، لذا تكون الأسباب من وجهة نظر المعلمين هي :

- 1 -لا يكلف المعلمون الطلاب بواجبات منزلية في المواد العلمية .
- 2 -تدريس المواد العلمية في الأساس لا يساعد الطلاب لدراساتها في الثانوي
- 3 -لا يستخدم المعلمون وسائل تعليمية في تدريس العلوم .
- 4 -طرائق تدريس العلوم تقليدية .
- 5 -لا توجد مرشد تعين المعلمين في التدريس
- 6 -غياب المعامل أثر على توجهات الطلاب العلمية .
- 7 -من الصعب فهم المواد العلمية بدون معلم .
- 8 -لا توجد أنشطة تعزز المواد العلمية بالمدارس الثانوية .
- 9 -غياب الإرشاد التربوي والتوجيه المهني للطلاب
- 10 - مقررات العلمية طويلة ولا تتناسب مع الوقت المخصص
- 11 - حجم الكتب العلمية يخيف الطالب من المواصلة في دراسة العلوم
- 12 - المنهج لا يستفيد من التقنيات الحديثة في توصيل المادة للطالب
- 13 - هنالك نقص كبير في كتب العلوم
- 14 - غابت عن المدارس جمعيات العلوم والرياضيات
- 15 - غياب الطلاب بسبب الرسوم المدرسية يؤثر في توجهاتهم العلمية
- 16 - عطالة الخريجين العلميين يشجع على الابتعاد عن القسم العلمي
- 17 - تجفيف الداخليات أثر على استقرار الطلاب وتوجهاتهم العلمية
- 18 - الفضائيات والتقنيات الحديثة صرفت الطلاب عن الاهتمام بالمسائل التي

تحتاج إلى جهد وصبر

التوصيات :

- 1 - توفير المال الكافي للتدريب والكتاب والمعامل
- 2 - استخدام التقنيات الحديثة في التدريس
- 3 - تشجيع النشاط المدرسي الداعم للمواد العلمية
- 4 - الاهتمام بتدريس المواد العلمية في الأساس
- 5 - إعادة الداخليات في الريف

المراجع

1. الطيب محمد البشير (2000) : مناهج التعليم الثانوي ، ورقة عمل مقدمة لدورة تدريبية لمديري التعليم الثانوي بالولايات في بخت الرضا .
2. الاستراتيجية القومية الشاملة 1992 . 2002 ، المجلد الأول .
3. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2008) : خطة تطوير التعليم في الوطن العربي ، تونس .
4. طه جابر العلواني (2009) : نحو منهجية معرفية قرآنية ، دمشق ، دار الفكر
5. خلف الله أحمد محمد عربي وعمر حسين (2012) : اتجاهات طلاب المدارس الثانوية نحو تحديد المساقات الدراسية ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد 44 ، جامعة إفريقيا العالمية
6. سيد إبراهيم : التربية ومشكلات المجتمع ، القاهرة ، دار الغريب ، بدون تاريخ
7. وزارة التربية والتعليم ، جمهورية السودان (2012) توصيات المؤتمر القومي للتعليم ، الخرطوم .

- 8.وزارة التربية والتعليم ، سلطنة عمان (2010) : تطوير التعليم ما بعد الأساس (التعليم الثانوي) في سلطنة عمان .
- 9.عثمان علي بلة (2002) : علاقة بعض المتغيرات الأسرية بتحصيل الطلاب والطالبات في مادة الرياضيات لدي طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الخرطوم .
- 10.محمد حسن سنادة (2002) : الارتباط بين أداء الطلاب في امتحان الشهادة المتوسطة والشهادة الثانوية ، مجلة الدراسات التربوية ، العدد الخامس ، بخت الرضا .
- 11.محمد زياد حمور (1986) : نكاء الأدبيين والعلميين في الميزان ، عمان ، دار التربية الحديثة .
- 12.محمد عمر بشير (1970) : تطوير التعليم في السودان ، بيروت ، دار الثقافة
- 13.محمد منير مرسي (1993) : فلسفة التربية ، القاهرة ، عالم الكتب .
- 14.محمد هاشم فالوجي ورمضان قذافي (1990) : التعليم الثانوي في البلاد العربية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
- 15.موسى أحمد الحر (2010) اتجاهات طلاب المدارس الثانوية نحو تحديد المساقات الدراسية ، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في جامعة بخت الرضا .

قيود الملكية وضوابطها في الفقه الإسلامي

د. أبوبكر زيادة إبراهيم ساتي

أستاذ مساعد . كلية الشريعة والقانون . جامعة الزعيم الأزهرى

المستخلص:

تعتبر الملكية في الفقه الإسلامي من الموضوعات الهامة للغاية ، وعلى أساسها قامت نظرية فقهية إنبري عدد من الفقهاء المعاصرين لإرساء قواعدا وتمثلت هذه الأهمية في ارتباطها بكثير من مسائل المعاملات، لذلك كان الاختيار لموضوع قيودها وضوابطها يجب مراعاتها بدءاً من التملك وانتهاءً بالتصرف. لذلك تمثلت المشكلة في ماهية الضوابط التي يجب مراعاتها في التملك والتصرف وما هي حدود هذه القيود والضوابط ويهدف البحث إلى اتجاه مجموعة من القواعد الحاكمة للملكية. اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن. اهم ما توصلت إليه من نتائج تمثلت في أن الملكية تدور حولها كثير من الموضوعات في المعاملات، وأن المستخلص غير حر في ممارسة حقوقه في الملكية وإنما مقيد بضوابط تابعة من الشرع، كذلك يحق منع الشخص من ممارسة حقوقه من الملكية لأسباب عامة أو خاصة، وأن الشخص لا بد أن يراعي في تملكه وتصرفه هذه القيود والضوابط والا عُذ خروجه عن ذلك مخالفة.

Abstract

Ownership in Islamic jurisprudence from the very important issues, and on the basis of the theory of jurisprudence kick, a number of contemporary scholars to establish the their rules and this represented important in a much of the issues relate to transactions, so choice was the subject of restrictions and controls must be observed starting from the end of the ownership and disposition, for that what represented the problem in the controls that must be considered in the ownership and disposition of what are the limits of these restrictions and controls, the research aims at the direction of a set of rules that govern the ownership. The study followed the descriptive analytical method comparative. The most important findings was that the Ownership revolve around many of the themes in the transactions, and extracted is not free to exercise his rights in the ownership but restricted controls a subsidiary of Shari'a, as well as the right to prevent a person from exercising his rights of ownership for reasons of public or private, and that the person must take into account in owned and disposal of these restrictions and controls or consider for so foul.

مقدمة

أقرت الشريعة الإسلامية الملكية الخاصة، وأخذت بها، وبنيت أحكامها على الاعتراف بها والتشجيع عليها وحمايتها، يقول الله تعالى: "الذي ينفقون أموالهم بالليل والنهار" سورة البقرة ، ويقول سبحانه: "إنما أموالكم وأولادكم فتنة" سورة التغابن آيه 15، "ولا تغربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن" آيه 25 الانعام فإن هذه الآيات وغيرها كثير تنسب الأموال بصفة عامة إلى أفراد الناس ، وكما يقول المعسرون، إن الإضافة في أموالكم لا تقيد الا الاختصاص ، وهو شامل لاختصاص الملكية واختصاص التصرف" روح المعاني - للالوس - 202/4".

وقد أقر الرسول صلى الله عليه وسلم الملكية الخاصة بقوله وفعله ، فمن أقواله عليه السلام: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه".

وإذا كان الإسلام قد أقر الملكية الفردية ، إتباعاً للفطرة التي فطر الله الناس عليها، لما لها من اثر فعال على دفعهم إلى العمل، وعمارة الكون وتشجيعاً لهم على الكسب، والتمتع بما خلق الله ، فانه من وجهة أخرى قد وضع للملكية طريقها الصحيح الذي يجب أن تسير فيه تنتهي بالإنسان إلى سعادة الدنيا والآخرة. ومن ذلك تنبيه الناس أن المال ما هو الا متاع زائل وما عند الله خير وأبقى، "ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب" ومن أن هذا المال سوف يسألون عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون "ثم تسألن يومئذ عن النعيم" ومن شأن هذه المسؤولية أن تقلل من حب الناس له، وتخفف تعلقهم به، وتؤدي إلى توجيهه الوجهة الصالحة المفيدة. ولكن مع هذا كله وإعمالاً لمبدأ المسؤولية، فان كل فرد لا بد أن يراعي قيود وضوابط في تملكه للمال، فليس له الاكتساب بأي وجه وإحراز المال، ثم ليس له أن يتصرف كيفما شاء وان كان ملكه وتحت سيطرته، وكذلك لا يسمح له أن يستعمل حقه في الملك استغلالاً واستعمالاً الا في حدود معينة، وان لا يتعسف في ذلك والا رد وزجر، كما إن الدولة لها الحق في النزع لملكية الفردية لمصلحة عامة أو خاصة بشروطها وضوابطها. لذلك يأتي موضوع قيود وضوابط الملكية مدار بحثنا والذي من خلاله سنبين هذه القيود والضوابط، حدودها وأسبابها ، وكيفية استخدامها وذلك من خلال مباحث ومطالب الورقة إن شاء الله.

قيود الملكية وضوابطها في الفقه الإسلامي

تمهيد:

سبق أن الملكية نوع م الاستحلاف، ومنه من الله على عباده، ولكنها ليست مطلقة بل موجهة بأوامر الله ونواهي، ومن ثم يتعين على المستخلفين أن تكون تصرفاتهم في حدود تلك الأوامر والنواهي، وطبقاً لتوجيهات الشرع.

ويحسن بنا أن نذكر مجموعة من المبادئ الأساسية ، تعتبر بمثابة الضوابط لنظام الملكية في الشريعة الإسلامية.

أصول كلية:

1- الملكية الفردية في الإسلام مصونة بلا حظر، ولا حد لما يملكه الإنسان من مال طبقاً لقواعد وأحكام الشرع الإسلامي، في بيانه لأسباب الملك المشروعة، والأسباب التي يمنع التملك عن طريقها، وفي بيانه لضوابط التصرف في المال والانتفاع به، وفي حرصه على مصلحة جماعة المسلمين في نفس الوقت، والحاكم المسلم يراقب ذلك كله، فتفاوت الناس في الدخل والثروات لا يمنع الإسلام.

2- أقر الإسلام الملكية العامة في الاموال التي تتعلق بها حاجات مجموع أفراد الأمة، كما أقر ملكية الدولة كذلك .

3- عمل الإسلام على عدم تركيز الثروة في أيدي قلة من الأفراد بعدة وسائل منها:

أ/ نظام الميراث

ب/ الزكاة

ج/ الانفاق والصدقات في سبيل الله

د/ تحريم كنز الاموال وحبسها عن أن تكون عنصراً من عناصر الانتاج، وبصفة عامة عن أن تؤدي دورها في حفظ حياة الناس وقوتهم، يقول الله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم) (التوبة: 34) ومن الانفاق استثمار الاموال.

4- الملكية في الإسلام ليست وسيلة للبطر، والترف، والسرف، والتبذير، والاستغلال، والتسلط، والإضرار بالغير.

5- حول الإسلام للحاكم المسلم سلطات واسعة في مراقبة وتنفيذ قواعد الشرع التي تنظم حياة الناس، وتحقق في ضوء ما تقدم جميعه نعرض قيد وضوابط الملكية على النحو التالي:

المبحث الأول:- تعريف الملك والضابط.

المطلب الأول - ضوابط تتعلق بأسباب التملك.

المطلب الثاني - ضوابط تتعلق بسلطات المالك في التصرف والانتفاع.

المبحث الثاني:- ضوابط تتعلق بملك الغير، وتشتمل على:

المطلب الأول - حقوق الارتفاق.

المطلب الثاني - حقوق الجوار.

المبحث الثالث:- قيود عارضة أو طارئة (مدى سلطة الحاكم المسلم في تقييد حق الملكية).

المبحث الأول

ما هو الملك والضابط والقيود

تعريف الملك والضوابط:

أولاً: تعريف الملك:

الملك في اللغة: يعني احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به، أي الانفراد بالتصرف فيه ، والملكية اسم صيغ من المادة (م ل ك) منسوبا إلى المصدر - الملك ، ويدل على معنى الاستتار والاستبداد بما يتعلق به من الأشياء (1).

ثانياً: الملكية في اصطلاح الفقهاء:

للملك في اصطلاح الفقهاء تعريفات كثيرة تتقارب - كما يقول الشيخ ابو زهرة في مرماها ، وان اختلفت في منباها.

وتقاديا لما وجه إلى تعريفات السلف من انتقادات رأي علماءنا المعاصرون الجمع بينهما فعرفوا الملك بأنه: اختصاص الإنسان شرعا على وجه يمنع الغير منه، ويمكن صاحبه من التصرف فيه ابتداء ، الا لمانع شرعي يمنع ذلك.

ثالثاً: تقسيمات المال من جواز تملكه إلى ثلاثة أقسام (2)

- 1- ما لا يجوز تملكه ولا تملكه مجال كالأراضي والمنشآت العامة كالمواصلات العامة والطرق وغير ذلك فهذه كلها لا يجوز لأحد إن يملكها.
 - 2- ما لا يجوز ذلك فيه الا بسبب شرعي كالأراضي الموقوفة وإحلال بيت المال وزارة المالية الآن. والاستثناء الا إذا كان هناك مسوغ شرعي وهو الإذن بالتصرف.
 - 3- ما يجوز تملكه وتملكه دائما في كل حال وهو ما عدا ما تقدم مما يملكه الأفراد والجماعات. هذا ويتنوع الملك بناء على تقسيمات المال إلى نوعين (3)
- النوع الأول: الملك التام، وهو ما يكون شاملاً للعين ومنفعتيها جميعاً أي لرقية الشيء المملوك مادته وذاته ولمنافعه كذلك. النوع الثاني: الملك الناقص:- وهو ما كان مقصوراً على الرقية وحدها أو على المنفعة وحدها.

ثانياً: تعريف ضوابط وقيود الملكية:

الضبط: لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه يضبط ضبطاً وضبط الشيء حفظه بالحزم، والضوابط بمعنى القاعدة (4)

قال الفيومي " إن القاعدة في الاصطلاح بمعنى الضابط وهي الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته" (5)

القيود معروف ، والجمع اقياد وقيود، ومنها قيود الدابة. وقيود العلم بالكتاب حيطه، وكذلك قيد الكتاب بالشكل ، شكله، والمقيد خلاف المطلق (6).

- الملاحظ للتعريف اللغوية في شأن الضابط والقيود كلها شارفت إلى معن الأحكام والضبط والقاعدة والمقيد ضد المطلق. ومن هنا يمكن أن تعرف قيود وضوابط الملكية بأنها مجموعة من القواعد يجب التزامها عند التملك والاستغلال والاستعمال والتصرف.

المطلب الأول : الضوابط التي تلحق أسباب التملك

هنا أسباب لشرعية للتملك، وعلى ذلك فليس كل سبب يحصل به الملك يكون مشروعاً ، فهناك من الأسباب مالا يثبت بها ملك، وهي ما منعتة الشريعة وحرمتها، فحرمت التملك عن طريق السرقة والغصب، والربا ، والرشوة، والقمار ، والخداع ، والغش، والاحتكار ، والتغزير، والاتجار في الخمر والخنزير وغيرها من المحرمات.

كما منعت كل طريق يجعل من الملكية وسيلة للظلم ، والاضرار بالناس، وأكل أموال الناس بالباطل. وفي ذلك يقول الله تعالى:(ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وانتم تعلمون)(البقرة: 188)

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن المحرمات قسمان:

- 1- محرم لعينه كالنجاسات من الدم والميتة.
 - 2- ومحرم لحق غيره وهو ما جنسه مباح من المطاعم والنقود وغير ذلك، وهذا القسم تحريمه يعود إلى النظام ، لأنها انما تحرم لسببين:
- أحدهما : قبضها بغير طيب نفس صاحبها، ولا إذن الشارع وهذا هو الظلم المحض كالسرقة والخيانة والغصب.

الثاني: قبضها بغير اذن الشارع أو اذن صاحبها وهي العقود والقبوض المحرمة كالربا والميسر ونحو ذلك (7)

المطلب الثاني: الضوابط التي تتعلق بسلطات المالك في التصرف والانتفاع

الثابت من تعريف الملك أنه يخول صاحبه مكنة التصرف والانتفاع .

فامتلاك الاموال ليس مقصوداً لذاته ، بل لما تحققه الاموال من فوائد ومصالح في حياة الناس (8) وقد نظمت الشريعة الإسلامية كيفية استعمال المال والانتفاع به، كما نظمت طرق التصرف فيه، وهذا ما نتناوله فيما يلي:

الفرع الأول: ضوابط استعمال الملك والانتفاع به:

لقد منع الإسلام الترف والتبذير والاسراف وايضا منع التقتير، فمنهى عن الأكل والشرب في أنية الذهب والفضة ، وعن لبس الرجال للحريير والذهب (9).

فالترف مذموم في القرآن وفي السنة. يقول الله تعالى:

(وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال. في سموم وحميم . وظل من يحموم . لا بارد ولا كريم . انهم

كانوا قبل ذلك مترفين)(الواقعة : 41-45)

وأخرج الإمام أحمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال له : (إياك والتمتع فان عباد الله ليسوا بالمتعمين) (10)

والإسراف والتبذير هو ما جاوز القصد والحد في النفقة :

(.... وإياك والتمتع فان عباد الله ليسوا بالمتعمين) (11)

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (فالإنسان ليس له أن يصرف المال الا فيما ينفعه في دينه او دنياه وما سوى ذلك سفه وتبذير نهى عنه الله سبحانه وتعالى: (وأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا)(الإسراء: 26)

ولذلك قرر الفقهاء أن السفه يوجب الحجر، على تفصيل ذلك بينهم مبسوط في كتب الفقه (12) .

ومن ناحية اخرى حثت الشريعة على العمل والكسب وعلى استثمار الاموال وانمائها، وعدم كنزها أو إضاعتها (13) . فالأمة القوية هي التي تتمتع باقتصاد قوي، وكما يقول صاحب مغنى المحتاج (وقيام الدين يتوقف على أمر الدنيا)(14).

كما منعت الشريعة التقدير فقال تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) (الإسراء: 29)

وقال تعالى : (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ول يقتروا)(الفرقان: 67)

والتوازن بين الحاليين عدم الإسراف وعدم التقدير هو قوام حال الأمة والأفراد والمنهج المنشود في الشرع .
الفرع الثاني: ضوابط التصرف في الملك:

التصرف احد عناصر الملك، والضوابط التي تتعلق بهذا الشق من عناصر الملك سنعرضها في حالتين:

1- ضوابط التصرف في الملك حال حياة المالك .

2- ضوابط التصرف في الملك لما بعد وفاة المالك وبعدها.

أولاً: ضوابط التصرف في الملك في حياة المالك:

1. الرضا أساس التصرفات الا ما استثنى:

تقرر النصوص الشرعية أن الأساس في انتقال الملك في حياة الشخص هو الرضا ، سواء أكان تجارة أو تبادل أموال أو هبة...الخ).

وفي ذلك يقول الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم)(النساء: 29)

ويقول سبحانه: (وأتوا النساء صدقاتهن نحلة، فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه مريئا) (النساء: 4)

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إنما البيع عن تراض) وقال : (لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه) (15)

ولذلك منعت الشريعة كل ما يؤثر على الرضا والاختيار ويعيبه، كالإكراه، والغلط ، والتدليس بكل صوره ، ووضعت القيود على تصرفات الصبي، وذوي الغفلة والمعته، والسفيه، كما وضعت قيودا للتصرف في

الملك في حالة مرض الموت، على تفصيل في ذلك مبسوط في كتب الفقه .

ومما يتعلق بالرضا كأصل مقرر شرعا القيود الارادية التي ترد على الملك سواء أكانت تلك القيود بارادة منفردة او عقدية وهو ما نتناوله فيما يلي:

2. القيود الإرادية :

هي ما كان لارادة المالك الدور الأساسي فيها، سواء أكانت تلك الارادة منفردة، أو مرتبطة بارادة أخرى وهي ما تسمى (بالارادة العقدية).

أ/ الارادة المنفردة وتقييدها للملك:

يتمثل ذلك في التبرع بمنفعة العين المملوكة، كلها كما في الاعارة ، او بعضها كعدم تعلية بنائه عن حد معين.

وفي حكم التبرع اختلف الفقهاء: فالجمهور يرونه غير ملزم، خلافا للملكية على الراجح عندهم من إن التبرع ملزم للمالك⁽¹⁶⁾ وذلك فيما عدا النذر اذ يجمع الفقهاء على لزومه.

ب/ العقد وتقييده للملك:

ونخص بالذكر هنا أربع صور لأهميتها هي:

1/ حالة بيع منفعة العين المملوكة لفترة معينة كما في الاجارة

2/ حالة رهن العين المملوكة.

3/ حالة انشاء حقوق ارتفاق جديدة على خلاف بين الفقهاء في جواز ذلك⁽¹⁷⁾

4/ ملكية الشقق أو الطبقات لفترة قيام العقار.

كما تتمثل القيود العقدية في الشروط المقترنة بالعقد والتي تقيد آثاره وأحكامه ، سواء أكانت لمصلحة أحد المتعاقدين أو لمصلحة الغير، وهذا النوع من الشروط محل تفصيل واسع في كتب الفقه⁽¹⁸⁾

3. حالات نزع الملكية على خلاف الأصل:

الأصل هو أن تكون ملكية الشخص مصنونة ، ولا تنتقل إلى غيره في حياته الا برضاه، وفي ذلك يقول الإمام الشافعي: ((لا يزول ملك المالك الا أن يشاء ولا يملك رجل شيئا الا أن يشاء الا في الميراث))⁽¹⁹⁾.

الا أن هناك حالات أجازت فيها الشريعة نزع الملك جبرا عن صاحبه، أما لمصلحة فردية راجحة، أو لمقتضيات المصلحة العامة.

أ/ الحالات التي أجازت فيها الشريعة نزع الملك جبرا عن صاحبه، مراعاة لمصلحة فردية راجحة:

1/ الشفعة.

2/ الحجر على المدين المفلس وبيع أمواله جبرا عنه وفاء لديونه.

3/ إذا امتنع الراهن عن بيع الرهن.

4/ الأشياء التي لا تنقسم ، أو في قسمتها ضرر، كإتلافها، يجوز أن يجبر على البيع من رفضه، إذا طلبه الشركاء معه، إلى غير ذلك من الصور المنثورة في كتب الفقه⁽²⁰⁾.

ب/ الحالات التي أجازت فيها الشريعة نزع الملك جبرا عن صاحبه، مراعاة لمقتضيات المصلحة العامة:

1/ بيع الطعام المحتكر جبرا عن صاحبه، عند الحاجة اليه.
 2/ الأرض المجاورة للمسجد إذا ضاق بالناس، تؤخذ جبرا من صاحبها وكذا الأرض اللازمة لشق طريق، أو مجرى ماء ، ونحو ذلك مما هو مبسوط في كتب الفقه (21).
 ثانياً: ضوابط انتقال الملك لما بعد وفاة المالك وبعدها:

لقد وضعت الشريعة نظاما دقيقا وعادلا لانتقال الملك لما بعد وفاة المالك وبعدها وهو ذو شقين:
 الأول: يتمثل في حق المالك في التصرف في ماله تصرفا مضافا إلى ما بعد الموت عن طريق الوصية، ولكن هذا التصرف عن طريق الوصية ليس طليقا من كل قيد، بل هو مقيد بأمرين هامين هما:
 أ/ أن يكون في حدود الثلث. لحديث الرسول ﷺ ((إن الله تبارك وتعالى تصدق عليكم بثلاث أموالكم في آخر أعمالكم زيادة في أعمالكم فضعه حيث شئتم)) (22).

ب/ لا وصية لوارث الا أن يجيز الورثة.

وهذا حديث لرسول الله ﷺ (23) ، فاذا أجازها الورثة فقد أسقطوا حقهم وزال المانع.

وفي خلاف واسع بين العلماء (24) ، ولكن الجمهور على ما جاء به الحديث المذكور.

الثاني: يتمثل فيما يثبت بالشرع في تركة المورث من حقوق الميت نفسه في ماله بعد وفاته، من تكفينه وتجهيزه، وحقوق الدائنين، وحقوق الورثة، وحق بيت المال عند عدم وجود وارث للميت، وما يتعلق بكل ذلك من تصفية تركة الميت، وعلى تفصيل في كل مسألة من هذه المسائل مبسوط في كتب الفقه (25)
 الفرع الثالث- عدم الاضرار بالغير عند استعمال الملك والتصرف فيه:

من المحال أن يشرع الله سبحانه وتعالى لعباده من الحقوق ما يضرهم لقوله تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (البقرة:185)

ولقوله صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار) (26).

فكل ما جاءت به الشريعة من حقوق وأحكام مقيد بعدم الضرر، ومن ثم فلا يسوغ أن تتخذ الحقوق وسيلة للاضرار بالناس. فللمالك أن ينتفع بملكه ويتصرف فيه، بما لا يضر بغيره أو حتى نفسه من نحو سفه وتبذير إذ يحجر عليه في هذه الحالة. وما يترتب على استعمال المالك لحقه من الضرر بغيره، قد يكون ضررا مقصودا أراد المالك من استعماله لحقه، وقد يكون غير مقصود، ثم أن الضرر قد يكون كثيرا فاحشا، وقد يكون قليلا نادرا، وأنه قد يكون ضررا محقق الوقوع ، وقد لا يكون كذلك، ولكن يغلب على الظن وقوعه، وقد لا يغلب على الظن وقوعه، فإذا كان الضرر مقصودا دون أن يكون للمالك من مصلحة يبتغيها من استعمال حقه، فانتقاء المصلحة يعتبر قرينة على قصد الاضرار، ويجب عليه الكف عن هذا الاستعمال بل ويعد معتديا باقدامه على الاضرار بغيره باستعماله حقه، وكذلك الحكم ، إذا صاحب ذلك القصد تحصيل منفعة أو مصلحة ، ولكن كان بإمكان المالك أن يحقق منفعته بطريق آخر لا ضرر فيه بغيره (27) .

أما إذا انتفى قصد الاضرار ، وكان للمالك في استعمال حقه منفعة ومصلحة، ولا يتم له تحصيلها الا بضرر يقع لغيره، فان من الفقهاء من يرى أن الضرر الذي يقع بغيره إذا كان عظيماً فاحشاً، وليس نادر الوقوع، قدم على حق المالك في استعماله لحقه، اعمالاً لقاعدة (يتحمل الضرر الأخف لدفع الضرر الأشد) كالطعام إذا منعه صاحبه لحاجته اليه بحسب العادة، بينما يطلبه غيره دفعا للهلاك. ويرى البعض أن العبرة بالضرر إذا كان فاحشاً بقطع النظر عن نية المالك أقصد الاضرار أم لم يقصد⁽²⁸⁾.

وإذا كان الضرر الذي يلحق الغير من استعمال المالك لحقه، لا يتناسب مع ما يعود على المالك من نفع، أو لا يتناسب مع الضرر الذي يلحقه ، فيما لو منع من استعمال حقه، بمعنى أن الضرر الحاصل لغيره كان أكثر، فان المالك يمنع من استعمال حقه⁽²⁹⁾. وإذا تساوت الاضرار فللمالك استعمال حقه، لرجحان كفته، لكونه مالكا أو كان الضرر نادر الوقوع، أو تافها قليلاً، فلا يترتب عليه تقييد حق المالك في استعماله لحقه⁽³⁰⁾. وإذا كان المالك مقيد بعدم الاضرار بالغير من الأشخاص ، فانه من باب أولى يكون استعماله مقيداً بعدم الاضرار بالمجتمع، إذا لمصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة، والضرر الخاص يتحمل لدفع الضرر العام، وهذه قاعدة مهمة من قواعد الشرع ، مبنية على المقاصد الشرعية في مصالح العباد استخرجها المجتهدون من الاجماع ومعقول النصوص⁽³¹⁾. والضرر العام كتلقي السلع، وبيع الحاضر للبادي ، والامتناع عن بيع داره، أو فدانها، وقد اضطر الناس لمسجد جامع أو غيره فيمنع.

المبحث الثاني

ضوابط تتعلق بملك الغير وحقوقه

المطلب الأول : حقوق الارتفاق

معناها: مما تنقيد به ملكية العقار، أن يتقرر عليه حق لمنفعة عقار آخر، دون نظر إلى شخص مالكة. وعلى ذلك فحق الارتفاق هو: حق مقرر على عقار (مرتفق به) لمنفعة عقار آخر (مرتفق) مملوك لشخص آخر، غير مالك العقار المرتفق به⁽³²⁾.

كحق الشرب والمجرى والمرور والمسيل.

أوجه الاختلاف بين هذا النوع من المنفعة وحق الانتفاع الذي يثبت للأشخاص⁽³³⁾:

- 1- أن حق الارتفاق يكون مقررا لعقار، بخلاف حق الانتفاع فإنه مقرر لشخص.
- 2- حق الارتفاق يكون دائما متعلقا بعقار، بخلاف حق الانتفاع، فقد يتعلق بعقار أو بمنقول، كما في كتاب ونحوه.

- 3- حق الارتفاق لازم، بالنسبة لمالك العقار المرتفق به، فلا يملك انهاءه أو ابطاله، بخلاف حق الانتفاع، قد يكون غير لازم، فيملك المالك للعقار المتعلق به ابطاله، كما في حالة مستعير الأرض.
- 4- حق الارتفاق بالنسبة لمالك العقار المرتفق به حق سلبى، لا يتطلب منه إلا عدم التعرض لصاحبه في انتفاعه، بخلاف حق الانتفاع، فقد يلزم فيه الشخص بعمل، أو الامتناع عن عمل، كتسليم الشيء المعار، أو الامتناع عن معارضة الموصي له بمنفعة الأرض الموصي بها في الانتفاع بها.
- 5- حق الارتفاق يرى الحنفية أنه حق دائم بدوام ما يتعلق به، فلا يزول بتغير المالك، ولا ينتهي بوفاته، ويرى بعض المالكية أنه يقبل التوقيت.

طبيعة حقوق الارتفاق:

اختلف الفقهاء في ذلك إلى فريقين:

أ/ فريق⁽³⁴⁾ يرى أنها ليست أموالا في ذاتها، لعدم امكان حيازتها، ومن ثم لا يجوز بيعها أو هبتها استقلالا، ولكن يجوز بيعها تبعا للأموال التي تتعلق بها⁽³⁵⁾ إلا أن الحنفية اعتبروا هذه الحقوق حقوقاً مالية⁽³⁶⁾، إذ الحق يعتبر عندهم كذلك، إذا تعلق بالمال، بأن كان خادما للمال، أو قائما به مثل حق الشرب، والمرور، والمسيل، والتعلي، أو موثوقا له، كما في حق الارتهان، أو إذا تعلق الحق بمحض الإرادة والاختيار، ولم يتعلق بالمال كحق الشفعة وحق الولاية⁽³⁷⁾.

ب/ وذهب جمهور الفقهاء⁽³⁸⁾ إلى اعتبارها أموالا، لذلك جاز عندهم بيعها وهبتها.

أسباب ثبوت حقوق الارتفاق:

1- أن يتعلق حق الارتفاق بمرتفق عام:

كالطرق العامة والأنهار الكبيرة ، والمصارف العامة، ومنشأ حق الارتفاق في هذه الحالة، هو الشركة العامة في هذه المرافق.

2- الالتزام بها شرعاً:

مثل ما حدث عندما أمر عمر بن الخطاب الضحاك بن خليفة أن يمر بالقناة من العريض إلى أرضه عبر أرض محمد بن سلمان لثبوت ذلك الحق شرعاً (39).

3- قد ينشأ حق الارتفاق نتيجة لوضع العقارين بحسب الطبيعة:

بان يكون أحد العقارين أعلى من الآخر فيسيل ماء الأول إلى الثاني كمياه الأمطار ومياه الارتشاح، ففي هذه الحالة الأخيرة يثبت حق الصرف على العقار المنخفض بحكم الطبيعة.

4- اشتراطها في عقد معاوضة:

وهنا خلاف بين الفقهاء، فذهب غالبية الأحناف إلى عدم جواز انشاء حقوق ارتفاق بعقود مستقلة ولكن يجوز أن تنشأ هذه الحقوق تبعاً لاشتراطها في عقود المعاوضة (40) ويذهب المالكية والشافعية إلى أن هذه الحقوق يمكن أن تنشأ بعقود المعاوضات استقلالا ، فهؤلاء الفقهاء يعتبرون المنافع أموالاً كما سبق بيانه.

5- الإذن من مالك العقار المرتفق به إذا كان مملوكاً خاصاً (41)

6- القدم عند الجهل بسبب الحق :

والقاعدة أن القديم يبقى على قدمه ، لظهور أنه كان بناء على سبب صحيح، وذلك ما لم يثبت بطلان السبب الذي قام عليه حق الارتفاق فيحكم ببطلانه وبزوال. والقدم هنا ليس هو المنشئ للحق ، ولكن اعتباره قرينة على الرضا بالحق ، وتبرعا به وإقراراً به (42)، وتقدير مدة القدم مختلف فيها فقبل أربعة أعوام وقيل أكثر. هل حقوق الارتفاق محصورة في عدد معين ام لا ؟

ذهب غالبية الأحناف (43) إلى أنها محصورة فلا يجوز للمتعاقدین استحداث حقوق جديدة وهي عندهم :

1/ حق الشرب.

2/ حق المرور.

3/ حق المجرى.

4/ حق المسيل.

5/ حق التعلي.

ويلحق بها حقوق الجوار .

وذهب المالكية والشافعية إلى أنها ليست محصورة في عدد معين، ويجوز الاتفاق على إثبات حقوق جديدة، ويرى الشيخ على الخفيف معهم أن حقوق الارتفاق ليست محصورة، إذ أنها كثيرة وتختلف باختلاف موضوعاتها وأسبابها، وما يراد منها، فمنها ما يتعلق بالمياه في استعمالها وصرافها، ومنها ما يتعلق بالمباني وتحسينها، وتوفير الشمس والهواء لها ونحو ذلك (44) وستقتصر على أهم حقوق الارتفاق وهي:

1/ حق الشرب.

2/ حق المسيل.

3/ حق المرور.

أولاً: حق الشرب:

معناه: يطلقه الفقهاء على النصيب من الماء، ويطلقونه أيضاً على زمن الشرب، سقياً للزرع والشجر، ويلحق بحق الشرب، حق الشفة وهو خاص بشرب الدواب والإنسان ومنفعته.

أقسام المياه بالنسبة لحق الشرب وحق الشفة:

1- ماء الأنهار الكبيرة العامة وما تفرع عنها:

وهذه المياه ليست مملوكة لأحد، ومن ثم فهي على أصل الإباحة، ويكون لكل إنسان أن ينتفع بها، ويسقي زرعه وشجره وحيوانه، سواء بشق جداول منها أو بفتح كوبري ومنافذ في حوافها أو بنصب آلات رافعه عليها، كل ذلك بشرط عدم الاضرار بعامة الناس، لشركة الناس فيها شركة إباحة لا ملك، أما ما يحرز من هذا الماء، كان ملكاً لمحرزه، ولا ينتفع به إلا بأذنه، كالماء في مجراه الخاص به.

2- ماء المجرى والبئر في أرض مملوكة ملكاً خاصاً:

وذلك مثل الترغ والنهيرات التي يحدثها شخص في ملكه، أو في أرض موات له حق احيائها، أو ينفجر ماؤها في أرض مملوكة.

والماء في هذه الحالة غير محرز، وغير مملوك لصاحب الأرض، وإن كان يجري في أرض مملوكة وذلك لما يأتي:

أ/ أن هذه المجاري والينابيع لم تتخذ في العادة وسيلة لحيازة هذا الماء.

ب/ أن الماء في هذه الحالة يجري متتابعاً وباستمرار مع تنوعه ورشحه على الدوام، إلى درجة تحول دون حيازته، ومن ثم لا يعد محوزاً بملكية الأرض التي يجري فيها.

ج/ أن الحاجة إلى هذه الماء متجددة ومستمرة وليس في الاخذ منه ضرر بأصحاب الأرض، وخالف المالكية في ذلك، واعتبروا أن ماء هذه الأماكن مملوك لمالكها لحيازته إياه بواسطة (45)

حكم هذا الماء:

يختلف حكم هذا الماء بالنسبة لحق الشرب عنه بالنسبة لحق الشفة.

أ/ **حق الشرب:** يرى الحنفية أن حق الشرب يثبت في هذا الماء لأن الماء في هذه الحالة غير مملوك لمالك الأرض، بل شركة بين الناس (46).

ويرى المالكية أن الماء مملوك لصاحب الأرض يرسله متى شاء ويمنعه متى شاء لأنه أحق به (47). وعند الحنابلة أن الماء إذا سيق من نهر غير مملوك إلى مجرى مملوك، كان ملكا لمالك المجرى، أما إذا انفجر الماء في أرض مملوكة بسبب حفر فلا يكون مملوكا لمالك الأرض لحديث: ((الناس شركاء في ثلاثة))، ولكن يكون أحق به من غيره، فيأخذ منه حاجته أولاً فإذا فضل منه شيء لم يمنعه عن طالبه (48).

ويعل فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة عدم ثبوت حق الشرب في هذا الماء الا يقدم غير معروف أو بإذن خاص من المالك بأن الشرب ليست له نهاية معلومة، وقدر معلوم، ففي اباحتها تعرض لضرر الحرمان من الانتفاع، واحتمال ابطال حق صاحب الأرض الذي أجرى الماء في ملكه الخاص، إذ أن ملكيته للأرض التي يجري فيها الماء أوجد له امتيازاً بذلك الملك الذي قدمه (49).

ب/ **حق الشفه:** وبالنسبة لحق الشفه في هذا الماء فإنه يثبت لكل إنسان ولا يخص شخصاً دون آخر، لشربهم وشرب دوابهم، بشرط عدم الاضرار، لأن حق الشف هانما ثبت للضرورة، وإذا ما قامت الضرورة فليس لصاحب الأرض التي فيها الماء أن يمنعه عنه، ليأخذوا منه ما يدفع الهلاك عنهم والا كان لهم في اضطرارهم إلى الماء أن يقاتلوه بالسلاح.

أما إذا كانت الشفه تاتي على كل الماء فقد اختلف الفقهاء، فقال بعضهم ليس لصاحب الأرض المنع لأن الماء غير مملوك له، وقال بعضهم أنه له المنع لأن حقه أولى بالرعاية لأن الماء يجري في ملكه.

3- الماء المحرز والمحوز:

وهو ما يكون في الأواني والصحاريج الخاصة ويدخل في ملك صاحبه بالاستيلاء عليه وبحيازته، ولكن ما زالت شبهة الشركة الطبيعية بالاباحة عالقة به. وإذا خاف شخص على نفسه من الهلاك وليس معه ماء وسأل صاحب الماء المحرز فمنعه وكان عنده ما يفضل عن حاجته ليس له أن يقاتله بالسلاح ولكن له بغير قتال مغالبتة ومجاهدته مراعاة لحرمة الملك، أما إذا كان صاحب الماء ليس عنده ما يزيد عن حاجته فلا يجوز مقاتلته لأنه أولى بالماء باعتباره يملكه.

أولاً: حق المجري:

يتبع حق الشرب حق المجرى، فهو حق اجراء الماء المستحق شرباً، وامراره في أرض إلى أخرى مملوكة لشخص آخر. وهذا المجري قد يكون ملك صاحب العقار المرتفق أي الأرض التي تسقي منه، وان كان يخترق أرض غيره، وقد يكون ملك صاحب الأرض التي اخترقها وقد يكون ملكاً مشتركاً لأصحاب الأرض التي تحيط به.

وليس لصاحب الأرض التي يخترقها المجري أن يمنع صاحب حق الشرب أو صاحب حق المجري من امرار الماء فيه وليس له أن ينقل المجري من مكانه في الأرض إلى مكان آخر منها الا برضاء أصحاب الحق في المجري (50).

ولصاحب الأرض التي يمر فيها المجري أن يطالب أصحاب الحق فيه بإزالة الضرر الذي يصيبه منه ومن ثم كان لصاحب الحق في المجري حق المرور على حافته لإصلاحه كما أن الأرض التي يمر بها المجري يثبت لها حق الشرب على المجري أو حق الصرف بعد استيفاء صاحب المجري حقه منها.

ثانيا: حق المسيل:

هو حق صرف الماء الزائد عن الحاجة أو غير الصالح من ملك الغير. ولا يسقط حق المسيل بتغيير صفة وحالة العقار الذي يمر فيه من أرض زراعية إلى دراسة أو خربة إلى عامرة. وإصلاح الخلل في المسيل على من لهم الحق فيه، ومن ثم كان لهم حق دخول ملك غيرهم لهذا الغرض.

ثالثاً: حق المرور:

معناه: هو أن يكون للشخص بمفرده حق المرور في ملك غيره أو معه دوابه ليصل إلى ملكه، سواء أكان الطرق مملوكا للغير أم مملوكا لصاحب حق المرور لكنه يخترق ملك غيره.

أنواع الطريق: الطريق عام أو خاص..

أ/ الطريق العام: هو ما كان غير مملوك لأحد.

ويثبت لكل إنسان حق المرور فيه ولكل صاحب عقار متصل به أن يفتح أبوابا أو نوافذ انشاء أو اعادة. أما انشاء مظلة أو بلكون أو يضع عروضا للتجارة فان كان ذلك لا يلحق الضرر بالمرور فيه فهو غير ممنوع. أما إن كان يلحق ضررا بالمرور فيه منع من ذلك. وعند أبي حنيفة لكل واحد من الناس أن يمنع من ذلك وان يكلفه رفع ما وضعه سواء أكان فيه ضرر أم لم يكن إذا وضع بغير إذن ولي الأمر ، فمن فعل من غير اذنه في الطريق شيئا فقد افتات عليه، ومن افتات على ولي الأمر كان لكل واحد منعه.

وعند أبي يوسف لكل واحد من الناس أن يمنع قبل الوضع ، أما بعده فلا، ولو وضع بغير إذن الإمام، لأن الوضع جعل له يدا خاصة على ما وضع عليه.

وعند محمد ليس لأحد من الناس منعه لا قبل الوضع ولا بعده، إذن له ولي الأمر أم لم يأذن، لأن العمل إذا كان لا ضرر فيه فهو مأذون فيه شرعا، ومن ثم ليس لأحد منعه.

والراجح هو رأي أبي حنيفة لأن الإمام هو صاحب الولاية في تقدير حدوث الضرر من عدمه (51).

ب/ الطريق الخاص: هو ما كان مملوكا لشخص أو لعدة أشخاص

ولأصحاب حق المرور فيه وفتح الابواب والنوافذ عليه انشاء أو اعادة، ما لم يضر ذلك بغيره. ولا يجوز لأحد من الشركاء فيه بناء مظلة أو بلكون أو دكان الا باذن باقي شركائه.

وللعامة أن يمروا منه إذا ازدحم الطريق العام، وكان الطريق الخاص نافذا إلا إذا كان عليه باب منذ بدء انشائه يحول دون المرور فيه، لا بعد فتحه، فإن وجود هذا الباب يمنع من ثبوت حق العامة في المرور. وليس لأصحاب الطريق الخاص أن يتفقوا فيما بينهم على سده أو إزالته مع ثبوت حق العامة في المرور فيه على نحو ما تقدم.

المطلب الثاني: حقوق الجوار

تقوم حقوق الجوار على منع الضرر بالجوار، ضررا بينا فاحشا⁽⁵²⁾، في سبيل انتفاعه بملكه، ومن ثم فهي تقييد لانتفاع المالك بعقاره بقيد ألا يضر بجاره.

والفرق بين حق الارتفاق وحق الجوار، أن الأول إيجابي، على نحو ما تقدم والثاني سلبي، يتمثل في منع الضرر بالجوار، والجوار نوعان:

أ/ جوار رأسي وهو ما كان منشؤه الجوار بين صاحب العلو وصاحب السفلى، وذلك بأن توجد دار⁽⁵³⁾ متعددة الطبقات سفها لملك وعلوها لآخر وفي هذه الحالة، يكون للعلو حق القرار على السفلى، ويسمى حق القرار بحق التعلي.

ب/ جوار جانبي وهو الناشئ عن ملاصقة الحدود.

الفرع الأول: الجوار الرأسي ((حق التعلي))

ضابطه:

الجوار الرأسي كما سبق تعريفه يتصور في حالة ما إذا باع صاحب الدار العلوي منها فقط دون السفلي. وعند الحنفية لا يثبت هذا الحق إلا على علو قائم بناؤه على سفلى، ولا يثبت حق التعلي بدون بناء قائم على بناء آخر، إذ لا يعد حق التعلي عندهم مالا.

وعند المالكية والحنابلة يجوز بيع حق التعلي استقلالا كما يجوز تملكه تبعا لتمليك البناء المستعلي⁽⁵⁴⁾، ومتى حصل ذلك كان لصاحب العلو حق القرار على سقف الدور السفلي الذي هو ملك صاحب السفلى. الآثار المترتبة على ثبوت حق القرار:

1- إذا انهدم العلو أو هدمه صاحبه، كان لصاحبه ولورثته من بعده تجديده دون اجبار من صاحب السفلى.

واختلف في حكم الزيادة على البناء الأصلي للعلو سواء أكان في الارتفاع أو في عدد الحجرات. فقيل يجوز مطلقا، وقيل لا يجوز مطلقا، وقيل إن وافقت الزيادة الرسم المعتاد ولم تضر جازت، ولو بدون رضاء صاحب السفلى، والا فلا تجوز إلا باذن صاحب السفلى.

2- أن ينهدم السفلى بغير تعد من صاحبه، أي بغير فعل صاحبه فلا يجبر على إعادته، ويكون لصاحب العلو أن يعيد ما سقط من السفلى باذن صاحبه أو باذن القاضي، إذا ما رفض صاحب السفلى، وفي الحالتين يرجع بكل ما اتفق على صاحب السفلى.

أما إذا بنى صاحب العلو بغير إذن ففي حكم ذلك اختلف الرأي الفقهي: فذهب الحنفية إلى أنه يعد متبرعا ما لم يمنعه من الاستئذان عذر والا فلا يعد متبرعا، ويكون لصاحب العلو في هذه الحالة أن يحبس السفل في يده حتى يستوفي ما أنفق ، ولكن تحديد هذا الحق ((ما أنفق)) اختلف فيه:

فذهب بعض الحنفية إلى أن قيمة السفل وقت تسليمه إلى صاحب السفل، لأنه وقت التملك، وهو الراجح، وقيل وقت تمام البناء، لأنه يستحق تملكه من هذا الوقت.

وذهب البعض إلى أنه قيمة ما أنفق بالفعل على إعادة السفل من نفقات (55).

3- أما إذا انهدم السفل بفعل صاحبه، فإنه يجبر على اعادته، لتعديه لزوال حق القرار الذي لصاحب العلو وإذا إعادة صاحب العلو بغير إذن من صاحبه أو من القاضي عد متبرعا، إذ أن عدوله عن الإيجاب دليل على ارادة التبرع.

الضابط في تصرفات كل من صاحب العلو وصاحب السفل:

- 1- التصرفات الضارة بأحدهما ضررا محققا، ممنوعة على كل منهما والا ضمن.
- 2- التصرفات غير الضارة بأحدهما جائزة دون اعتراض.
- 3- التصرفات المحتملة للضرر من عدمه، فهي مشكوك في نتائجها، مثل أن يفتح صاحب السفل نافذة فيه، أو يبني صاحب العلو غرفة أو ينقل على السفل ففي حكمها خلاف: فيرى البعض المنع وقيل بعدم المنع (56).

الفرع الثاني: الجار الجانبي (المطلق):

الأصل أن للمالك إن ينتفع بملكه ويتصرف فيه كيف شاء ما لم يضر بجاره ضررا بينا غير معتاد ولا خلاف في ذلك بين الفقهاء ديانة.

لكن مرد الخلاف بينهم في مدى التزام المالك بذلك القيد في الجوار الجانبي قضاء.

أ/ فيرى أبو حنيفة ومقدمو الحنفية والشافعي ورواية عن أحمد (57) أن المالك لا يتقيد في ملكه لأجل مصلحة جاره ومن ثم فلا حق لجاره أن يقيد تصرفاته وهذا هو مقتضى القياس وما جاء في ظاهر الرواية.

ب/ وذهب متأخرو الحنفية والمالكية وأحمد في الرواية المشهورة (58) إلى وجوب تقيد الجار في تصرفه وانتقاعه بملكه بما لا يضر بجاره ضررا بينا غير معتاد، وحمله على ذلك بسلبان القضاء.

ومما يجب مراعاته أن الضرر من الأمور التي تختلف باختلاف الأشخاص والأمكنة والأزمنة ، فقد يكون الضرر فاحشا بالنسبة لبعض الأشخاص ولا يكون كذلك بالنسبة للآخرين ، وكذلك قد يكون فاحشا في مكان أو زمان دون آخر.. ولذلك كان للعرف ، دورا في تحديد الضرر، ومتى يعتبر فاحشا فيمنع ، أو غير فاحش ويسير فلا يمنع.

المبحث الثالث

القيود الاستثنائية أو الطارئة

مدى سلطة الدولة في تقييد حق الملكية

من وظائف الدولة في الإسلام القيام على تطبيق شريعة الله وحراسة الدين، من أجل تحقيق مصالح العباد الدنيوية والأخرية.

يقول الله تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) (الحج: 41).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (إن جميع الولايات في الإسلام مقصودها أن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمة الله هي العليا فإن الله سبحانه وتعالى إنما خلق الخلق لذلك وبه أنزل الكتب وبه أرسل الرسل وعليه جاهد الرسول والمؤمنون) (59).

ومن ثم كان للدولة مراقبة المعاملات المالية، والنهي عن الغش، وتطفيف الكيل الميزان، ومنع الصناعات المحرمة والعقود المحرمة كالربا والميسر، وغيرها وتحقيق قواعد الإسلام في عدم تركيز الثروة في أي فئة قليلة، بينما يعيش الآخرون في حاجة وعوز.

مدى سلطة الحاكم:

ومن أهم مسئوليات الحاكم منع الظلم والتعدي، وإقامة العدل بين الناس تحقيقاً لمصلحة الرعية، فتصرف الحاكم على الرعية منوط بالمصلحة (60) وطاعته في غير معصية واجبة (61).

وقد أعطى الإسلام الحاكم سلطات واسعة في الظروف الطارئة، فعندما تعرضت المدينة لأمر طارئ بقدم جماعة محتاجة إليها نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ادخار لحوم الأضاحي، ولما غادرت هذه الجماعة المدينة أباح رسول الله ﷺ ادخارها وقال: (إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت عليكم فكلوا وادخروا وتصدقوا) (62).

وبذلك ما قررته الشريعة من قواعد وما يهتدي إليه الحاكم باجتهاده بنفسه، أو بمن هم أهل لذلك في معرفة الحكم الشرعي، فيما يجد من حوادث، وظروف طارئة، تستدعي تدخله في تقييد الملكية فلا يأخذ مالا من مالكة إلا بحق.

تقدير المصالح:

ولم تترك الشريعة الغراء أمر تقدير المصالح للأهواء، فقد بين الفقهاء الشروط التي يجب توافرها في المصلحة ومن أهمها (63):

- 1- أن تكون مصلحة قطعية، لا تعارضها مصلحة أهم منها أو مثلها.
- 2- أن تكون مصلحة عامة لا نادرة تتعلق بأحاد الناس.
- 3- أن تكون مصلحة ضرورية بها رفع الحرج لازم.

4- أن تكون مصلحة ملائمة لمقاصد الشرع، فلا تصادم نصا أو دليلا من أدلته، بل تكون من جنس المصالح التي جاءت الشريعة لتحقيقها ، وان لم يشهد لها دليل خاص بالاعتبار.
وقد عرف الإمام الغزالي المصلحة بأنها:

(المحافظة على مقصود الشرع ... ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم وأموالهم فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوتها فهو مفسدة ودفعه مصلحة .. ومقاصد الشرع تعرف بالكتاب والسنة والاجماع فكل مصلحة لا ترجع إلى حفظ مقصود فهم من الكتاب والسنة والاجماع وكانت من المصالح القريبة التي لا تلائم تصرفات الشرع فهي باطلة ..)⁽⁶⁴⁾.

تقييد الملك:

ومن الأصول الشرعية التي يستند إليها الحاكم في تقييده للملك (لا ضرر ولا ضرار) وما تفرع عنه من قواعد فقهية منها:

أ/ الضرر يدفع بقدر الامكان.

ب/ الضرر يزال.

ج/ الضرر الأشد يزال بالأخف.

د/ يتحمل الضرر الخاص لدفع الضر العام

هـ/ درء المفساد مقدم على جلب المنافع⁽⁶⁵⁾.

ومن الأسس التي يستند إليها الحاكم في تقييده للملك أيضا قاعدة ((الضرورات تبيح المحظور))

والضرورات تقدر بقدرها والاضرار لا يبطل حق الغير، فليس من الاضرار اسقاط حق غير المضطر

في ضمان قيمة ائلاف ماله، أو استعماله في حالات الضرورة، وقاعدة ((الحاجة العامة تنزل منزل

الضرورة))، والحاجة العامة هي التي يترتب على عدم سدها مشقة وحر، أما الضرورة فهي ما يترتب

على عدم الاستجابة لها الهلاك أو ما يقرب منه⁽⁶⁶⁾.

وتقدير الضرورة والحاجة يرجع فيه إلى أصحاب الرأي والاجتهاد والعلم بمصالح الأمة لقوله تعالى: (ولو

ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)(النساء الآية: 83).

المراجع

- 1- القاموس المحيط مادة (ملك). فصل الميم . باب الكاف ج3، ص 330
- 2- النظريات العامة في الفقه الاسلامي - نظرية العقد ، الملك - الحق - العقوبة - الحسبه - دكتور رمضان علي الشريناصي دار الجامعة الجديدة للنشر . الاسكندرية 2003 - ص 186 - 187.
- 3- فقه المعاملات دراسة مقارنة، د. مجد علي عثمان القصي، دار المريخ الرياض للمملكة السعودية، 4006هـ، 1986م، ص 88 - 89.
- 4- لسان العرب لابن منظور ، طبعة دار الحديث القاهرة 1423 - 2003 باب الضاد ، ص 457 - 458.
- 5- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - احمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي. المطبعة الاميرية 3 - كتاب القاف.
- 6- لسان العرب - لابن منظور - باب القاف 557-558-559. والقيد في اللغة : يطلق على ما يعقل الشيء فيمنع خروجه وقوته أو دخول شيء عليه " تاج العروس ج2. ص 479-480. والقيد في استعمالات الفقهاء هو الأمر المخصص للأمر العام. كشاف اصطلاحات الفنون ج2. ص 1178.
- 7- الفتاوي ج2 ص 164 - 167.
- 8- تفصيل ذلك التوضيح لصدر الشريعة ج3 ص 178، قواعد الزركشي: د 334 أ- ب - مشار في رسالة د. عبد السلام العبادي - القسم الثاني ص 71، القرافي في الذخيرة ج7 - ص 283.
- 9- الاحاديث الواردة الدالة على ذلك في شرح النووي لصحيح مسلم ج14 ص 24 وما بعدها ، وتفسير القرطبي ج7 ص 196 وما بعدها، وج13 ص 73 - قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام ج2 ص 162، ص 167 طبعة دار الجبل.
- 10- مسند الامام أحمد ج5 - ص 243.
- 11- التعريفات للجرجاني ص18.
- 12- التوضيح لصدر الشريعة ج3 ص 217 - القوانين الفقهية لابن جزي ص 340 - حاشية الحموي على الاشباه والنظائر ج2 ص 265 - المغنى ج4 ص 343.
- 13- طرق استثمار الاموال بحث د. محمد عبد الله العربي، المؤتمر الثاني لمجمع البحوث ص 130 - 134.
- 14- الجزء الرابع ص 213.
- 15- سنن البيهقي ج6 ص 17 و 97 وما بعدها - سنن ابن ماجة ج2 ص 737.
- 16- تفصيل ذلك حاشية ابن عابدين ج 5 ص 678 - 680، المغنى لابن قدامة ج5 ص 170، 171 - مغنى المحتاج ج2 ص 270، وقد بين ابن القيم أن كل طاعة جاز فعلها قبل النذر لزمتم بالنذر - اعلام الموقعين ج3 ص 403 - انظر البهجة شرح التحفة ج2 ص 251 - 252 فتح العلي المالك ج1 ص 217.
- 17- غالبية الاحناف لا يجيزون ذلك - انظر حاشية الباجوري ج1 ص 361، حاشية الجمل ج3 ص 368، فتح العلي المالك ج1 ص 339.
- 18- نظرية الشرط في العقد - د. حسن الشاذلي - النظرية العامة في الشريعة الإسلامية - زكي الدين شعبان.
- 19- الأم ج3 ، ص 218 - 219.
- 20- قواعد ابن رجب ص 147 - 150 ، الأحكام لابن حزم ج1 ص 480.
- 21- البهجة شرح التحفة ج2 ص 76 (م7 - الضوابط الفقهية).
- 22- انظر في خلاف الفقهاء فيما إذا اوصى بأكثر من الثلث: المغنى ج 6 ص 146 وما بعدها . المهذب ج 1 ص 456- حاشية الدسوقي علي الشرح الكبير ج4 ص 427 - المحلى ج10 ص 425 - 432 - شرح الزرقاني على الموطأ ج4 ص 62 - 63.
- وهذا الحديث أخرجه أحمد وابن ماجه والدار قطني والبيهقي من طرق متعددة وبألفاظ متقاربة عن معاذ بن جبل وأبي هريرة ، سبل السلام ج3 ص 145 المطبعة المنيرية ، نيل الاوطار ج8 ، ص 43 - 44، سنن ابن ماجة ج2 ص 904 ، وسنن البيهقي ج6 ص 269.
- 23- اخرجه الدار قطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده واخرجه عن ابن عباس بلفظ (لا يجوز لو ارثت وصية الا أن يشاء الورثة) وحسنه ابن حجر بهذه الرواية - واخرجه البيهقي بروايتين عن الدار قطني سنن الدار قطني ج4 ص 152 - سنن البيهقي ج6 ص 263 وما بعدها - نيل الاوطار ج8 ص 46.
- 24- المغنى ج6 ص 141 - المهذب ج1 ص 458 - المحلى ج10 ص 425 - فتاوى الشيخ عليش ج2 ص 183 - المبسوط ج27 ص 142 وما بعدها.
- 25- احكام التركات والمواريث: محمد ابو زهرة، احكام المواريث: عيسوي أحمد عيسوي، المواريث في الشريعة الإسلامية: حسنين مخلوف.

- 26- تفصيل أقوال الفقهاء في معنى هذا الحديث، رسالتنا نظرية تحمل التبعية في الشريعة والقانون.
- 27- الشيخ على الخفيف - المرجع السابق ص 102 - الموافقات ج 2 ص 348 وما بعدها - نظرية التعسف في استعمال الحق لفتحي الدريني.
- 28- وهو مذهب متأخرو الحنفية ورواية عن أبي يوسف وبعض الشافعية. انظر تبيين الحقائق ج 4 ص 196 - فتح القدير ج 5 ص 506 - المبسوط ج 4 ص 196 - فتح القدير ج 5 ص 506 - المبسوط ج 15 ص 21 و 22 - البدائع ج 6 ص 264 - المنغى لابن قدامة ج 4 ص 288 - المحلى ج 9 ص 106 - نهاية المحتاج ج 5 ص 337.
- 29- وهو مذهب مالك وأحمد في الرواية المشهورة وبعض الشافعية. انظر تبصرة الحكام ج 2 ص 358، 376 - المنغى ج 4 ص 388 - نظرية الضمان د. وهبة الزحيلي ص 23 ، 25 .
- 30- قيود استعمال الحق او معايير اساءة استعمال الحق او المضار المترتبة على الحق - نظرية التعسف في استعمال الحق - د. فتحي الدريني - الملكية - على الخفيف ج 1 بحوث اسبوع الفقه الإسلامي - دمشق سنة 1380 هـ (1961) م.
- 31- قواعد العز بن عبد السلام ج 2 ص 89 - الطرق الحكمية ص 284 ، وما بعدها - المرفقات ج 2 ص 350 - شرح المجلة للاتاسي ج 1 ص 66.
- 32- م 37 من مرشد الحيران.
- 33- راجع هذه المسألة والشيخ على الخفيف - المرجع السابق ص 212 - وما بعدها.
- 34- الحنفية والزيدية أنظر حاشية ابن عابدين ج 5 ص 52 - فتح القدير ج 5 ص 204 - البدائع ج 5 ص 140 - التاج المذهب ج 4 ص 164.
- 35- البدائع ج 6 ص 189 وما بعدها - حاشية ابن عابدين ج 5 ص 78، وما بعدها.
- 36- البدائع ج 6 ص 190.
- 37- الشيخ على الخفيف المرجع السابق ص 57 - 59.
- 38- الملكية والشافعية والحنابلة - أنظر نهاية المحتاج وحاشية الشير املسي عليه ج 3 ص 372 ، 398 ، ج 4 ص 7 الشيخ على الخفيف - المرجع السابق ص 80.
- 39- المنتقى شرح الموطأ ج 6 ص 15 .
- 40- يرى بعض الاحناف جواز انشائها على وجه الاستقلال - انظر حاشية ابن عابدين ج 5 ص 77 - 80 شرح المجلة للاتاسي ، ج 4 ، ص 194-195 .
- 41- محمد أبو زهرة المرجع السابق ص 86.
- 42- الشيخ على الخفيف المرجع السابق ص 125.
- 43- مصادر الحق - السنهوري ج 1 ، ص ص 65،64،43 - بحث المنافع في مجلة القانون والاقتصاد للشيخ على الخفيف السنة العشرون ، ص 32-28.
- 44- الملكية ص 125 للخفيف.
- 45- الشيخ الخفيف - الملكية ص 128 - محمد أبو زهرة المرجع السابق ص 88.
- 46- محمد أبو زهرة - المرجع السابق ص 91.
- 47- على الخفيف المرجع السابق ص 127، 128.
- 48- نفس المرجع السابق والصفحة.
- 49- المرجع نفسه ص 89.
- 50- وهذا النقل محل خلاف بين الفقهاء فيرى البعض جواز النقل طالما لم يحدث ضرر من ذلك ، وكان فيه منفعة وهو ما حدث في قضية عبد الرحمن بن عوف ضد جد عمر بن يحيى المازني امام عمر بن الخطاب الا أن مالك اشترط رضا اصحاب الحق وهو ما ذهب اليه ابو حنيفة وروى عن مالك جواز ذلك وان ابي صاحب الحق - انظر على الخفيف المرجع السابق ص 131.
- 51- محمد ابو زهرة - المرجع السابق ص 102 وما بعدها - بدران أبو العينين المرجع السابق ص 342 - الشيخ على الخفيف المرجع السابق ص 133.
- 52- الضرر الفاحش هو مالا يحتمل عادة ، وينكره العرف، ويمنع الحوائج الاصلية كسد الضوء بالكلية.
- 53- تطلق الدار على ما كان مسقوفا من البناء.
- 54- كشف القناع الجزء الثاني ص 197.
- 55- الشيخ على الخفيف المرجع السابق ص 116 - محمد ابو زهرة المرجع السابق ص 116 اذ يرى أن الرجوع يكون بقيمة وقت تمام البناء.

- 56- التحفة شرح البهجة الجزء الثاني ص 315.
- 57- حاشية ابن عابدين ج 5 ص 443 وما بعدها - المبسوط للسرخسي ج 15 ص 31 - نهاية المحتاج ج 5 ص 337 - الفتاوي الخانية ج 2 ، 4 ، 5 ، ص 283 ، 392 ، 51.
- 58- وفي فتح القدير ((... عن أبي حنيفة أن رجلا شكا اليه من بئر حفرها جاره في داره ، فقال له : احفر في دارك بجوار تلك البئر بالوعة - ففعل فنزت البئر الاولى فكبسها صاحبها فهو لم يفته بمنع الحافر بل هداه إلى هذه الحيلة وليست الا من قبيل التصرف في الملك ج 5 ص 506.
- 59- الحسبة في الإسلام ص 4 - انظر ايضا مقدمة ابن خلدون ص 150 ، الفصل الثالث من الكتاب الأول.
- 60- الاشباه والنظائر لابن نجيم ص 123 ، الاشباه والنظائر للسيوطي ص 121 ، ابن القيم : الطرق الحكمية ص 16 وما بعدها
- 61- حاشية ابن عابدين ج 5 ص 49.
- 62- سنن ابي داوود ج 2 ص 89 - 90 نيل الاوطار ج 5 ص 143.
- 63- المستصفي للغزالي ج 1 ص 296 - 297 - شفاء الغليل للغزالي ص 207 وما بعدها.
- 64- المستصفي ج 1 ص 287 وما بعدها.
- 65- انظر قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام ج 1 ص 53 ، 54 - اعلام الموقعين ج 3 ص 147.
- 66- انظر الاشباه والنظائر للسيوطي ص 94 - قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام ج 2 ص 188.